



# الفصل الرابع

## وقائع وظيفية البحث التربوي

### في الجمهورية اليمنية

تعنى الوقائع - هنا - "الأحداث الموضوعية... الواقعة فعلاً"<sup>(١)</sup> باعتبار أن "الواقعة موضوعية والظاهرة تجريدية"<sup>(٢)</sup>. ووفقاً لهذا المفهوم الذى تأخذه الوقائع يكون المنظور الوقائى الذى اتبعه هذا الفصل هو رصد الوقائع وتسجيلها كما حدثت ووقعت بالفعل بعيداً عن التجريد الظاهراتى لها. وقد اتبع المنظور الوقائى فى رصد وتسجيل وقائع وظيفية البحث التربوى الخاصة بالمقتضيات المعرفية بما تتطوى عليه من بنى داخلية من ناحيه، والخاصة بالاهتمامات المجتمعية (التربوية) بما استدعته من اهتمامات بحثية من ناحية أخرى.

### أولاً: وقائع المقتضيات المعرفية لوظيفية البحث التربوي

لابد للتعرف على وظيفية البحث التربوي من النظر فى المقتضيات المتعددة لهذه الوظيفة والتي يستحيل بدون أعمالها الحكم على وجود أو عدم هذه الوظيفة والتعرف عليها فى البحث التربوي. والمقتضيات المعرفية لوظيفية البحث التربوي كثيرة ومتشعبة، ولكن محاورها الرئيسة هى: البنية الشكلية، والرؤية النظرية، والمعالجة المنهجية، الوضعية السوسولوجية.

#### ١ - وقائع البنية الشكلية:

يعتبر التعرف على عناصر البنية الشكلية من أهم المؤشرات إلى ما إذا كانت وظيفية البحث التربوي موجودة أم غير موجودة. ومن العناصر التى ينبغى التعرف عليها فى البنية الشكلية: الأنواع البحثية، والقائمون بالبحث، ومتلقو البحث، وحركة النشر.

#### أ- الأنواع البحثية

يتوفر البحث التربوي على نوعين أو نمطين بحثيين يختص أحدهما بمعالجة البيانات الثانوية، ويختص الآخر بمعالجة البيانات الأولية. وينطوى النوع أو النمط الأول على البحوث النظرية والتأملية والمكتبية؛ بينما يقتصر النوع الثانى على البحوث الميدانية.

(١) دار التقدم، المعجم الفلسفى المختصر، ترجمة توفيق سلوم، موسكو، ١٩٨٦

(٢) جيمس ديز، أزمة علم النفس المعاصر، ترجمة وتقديم وتعليق سيد أحمد عثمان (القاهرة: دار الفكر العربى،

١٩٨١)، ص ١٩٤

وللتفريق بين فروع النمط الأول؛ فإن البحوث النظرية مقصود بها تلك البحوث المعتمدة على المكتبات والمعلومات الجاهزة المتوافرة بواسطة باحثين سابقين. أما البحوث التأميلية؛ فإنها إضافة إلى اعتمادها الجزئى على المكتبات والمعلومات الجاهزة تختلف عن البحوث النظرية فى إجراءاتها وموثوقيتها العلمية باعتمادها على الآراء العامة والانطباعات الشخصية المحضة.

وتتمل البحوث التأميلية فى بعض المقالات المنشورة فى الدوريات غير المتخصصة. أما البحوث المكتبية فهى تلك التقارير عن البرامج أو الخطط أو المشروعات.

وكيفما كان الأمر؛ فإن بحوث النمط أو النوع الأول هى الغالبة على معطيات البحث التربوى. وقد استمدت بحوث النوع أو النمط الثانى، وهى البحوث الميدانية، بياناتها، مباشرة، من حالات أو عينات مختارة. ومما يجدر التنويه به، أن بعض البحوث تتطوى على دراسات إعلامية تهتم بالإنجازات أو المصاعب، وملفات إحصائية تجعل مهمتها تنظيم البيانات.

#### ب- القائمون بالبحث

يغلب الطابع الفردى على معطيات البحث التربوى بما يجعل الجهود الجماعية ضئيلة جداً عند المقارنة بالجهود الفردية. ومن خلال غلبة الجهود الفردية على الإنتاج البحثى يمكن القول أن إمكانية الباحث الفرد فى عمل بحثى واحد أكثر حضوراً من إمكانية الباحثين الاثنين، وإمكانية الباحثين الاثنين أكثر حضوراً من إمكانية الثلاثة الباحثين فأكثر. ومع أنه قد أمكن رصد إمكانية ثلاثة باحثين فى عمل بحثى واحد، وهى نادرة جداً؛ إلا إنه لم يمكن، إطلاقاً، رصد إمكانية أكثر من ثلاثة باحثين فى غير عمل بحثى واحد، اللهم إلا ما جاء فى بعض البحوث المؤسسية. ومهما يكن من أمر؛ فإن البحوث الفردية هى الغالبة تليها البحوث الجماعية التى يتم القيام بها من قبل باحثين اثنين، وتكاد تتساوى مع البحوث الجماعية التى ينفذها ثلاثة باحثين من البحوث التى تتولاها المؤسسات البحثية.

وليس مستغرباً أن يكون القيام بالبحوث التربوية من قبل الإناث أقل من القيام بها من قبل الذكور، ولكن المستغرب أن يكون عدد القائمات بهذه البحوث قليل جداً بالمقارنة إلى من يقوم بها من الذكور. ومع ذلك؛ فإن الإناث قد شاركن الذكور فى بعض البحوث الجماعية والمؤسسية وكانت مشاركتهم مقدرة قياساً بعددهن الكلى ونسبة مشاركتهم العامة.

ومن حيث جنسية القائمين بالبحوث، لا غرابة أن يكون لليمنيين نصيب وافر وكبير فى عدد البحوث التربوية التى أنجزت. غير أن هذا لا يقلل من شأن الجهود البحثية التى قام بها الأشقاء العرب، وبخاصة المصريون، والأجانب، فى المجال التربوى. وقد شارك هؤلاء الباحثين اليمنيين فى بعض البحوث الجماعية التى تعتبر للباحثين اليمنيين بمثابة فرص الاكتساب الخبرة والترقى.

ويلاحظ على البحوث التربوية أنها تتم في بعض الأحيان بالتعاون مع جهات داخلية، وجهات خارجية. وإذا كان مركز البحوث والتطوير التربوي على رأس الجهات الداخلية التي يتم معها التعاون بشأن تنفيذ البحوث؛ فإن جهات خارجية مثل وكالة التنمية الأميركية، والمعهد الدولي للتخطيط التربوي وغيرهما قد تم التعاون معها في هذا الصدد.

### ج- متلقو البحث

تبين عناوين البحوث نوعياتها، وتعطى فكرة مقاربة عن المتلقين للبحث التربوي أو المستفيدين منه. ويمكن القول، أن البحث التربوي الأكاديمي والمؤسسي بما ينطوي عليه من الرسائل العلمية وبحوث الترقية والبحوث الموجهة هو الغالب في البحث التربوي والذي يمكن الاستفادة منه بالنسبة للباحثين التربويين بمختلف مستوياتهم. وتبقى البحوث الانطباعية المتمثلة في بعض المقالات المنشورة في الدوريات غير التخصصية هي البحوث الموجهة إلى القارئ العادي بصفة عامة.

وفي إطار البحث التربوي الأكاديمي، وإذا ما أخذ في الاعتبار أمر لغات البحث التربوي؛ فليّن البحوث المكتوبة بلغات أجنبية تبقى خاصة بمن يجيدون ويتقنون هذه اللغات فحسب، ويعنى هذا أن الاستفادة الكبيرة من البحث التربوي تقتصر منه على المكتوب باللغة العربية سواء كان أكاديمياً أو مؤسسياً أو انطباعياً.

### د- حركة النشر

يقصد بحركة النشر - هنا - التقديم والنشر. ويقصد بالتقديم submission تقديم الأطروحة إلى هيئة علمية للحكم عليها وإجازتها، ويقصد بالنشر الإصدار المطبوع للعمل البحثي. وتتعلق عملية التقديم أساساً بالأطروحات العلمية التي تتمثل في رسائل الماجستير والدكتوراه فحسب، والتي يبقى الكثير منها دون نشر.

وفيما يختص بعملية تقديم الأطروحات وتاريخ تقديمها يمكن القول أن عقد الثمانينيات وما شملته فترة البحث الحالي من التسعينيات هي الفترة الغزيرة الإنتاج. أما قبل ذلك فقد كان الإنتاج العلمي نادراً إن لم يكن منعدماً بحيث لم ترد الدلائل على تجاوز أي من فترة الستينيات والسبعينيات عن عمل علمي واحد فحسب لكل منهما.

وقد اتخذت عملية النشر مسار عملية التقديم من حيث سعة النشر بمضى دورة الزمن. ويعنى هذا، أن الكمية المنشورة من البحث التربوي - بقطع النظر عن أنواعه - في السبعينيات أكثر منها في الستينيات، وفي الثمانينيات أكثر منها في السبعينيات، وفي التسعينيات أكثر منها في الثمانينيات.

وقد تكون الحقيقة القائلة: "إن الأطروحة أو الرسالة العلمية، المعدة أصلاً كجزء من متطلبات الدراسة العليا وبرامجها، نادراً ما يمكن نشرها في شكل كتاب؛ وأكثر ندره على شكل كتاب جيد"<sup>(١)</sup> سبباً من أسباب ندرة نشر الرسائل العلمية في البحث التربوي الأكاديمي. بيد أن هذه الحقيقة لا تصرف النظر عن الأسباب الحقيقية لندرة النشر من مثل قلة الاهتمام بنشر البحث التربوي وتعميم نتائجه.

وينقسم المنشور من البحث التربوي الأكاديمي (الرسائل العلمية)، على ضآلته، إلى قسمين، قسم تم نشره نشرًا كلياً صار متداولاً على هيئة كتب متكاملة، وقسم نشر نشرًا جزئياً، فقط، في مجلات سياره أو دوريات علميه محكمه في صورة مستخلصات مختصره. وانقسم كل قسم من القسمين السالفي الذكر، بدوره، إلى قسمين آخرين، أحدهما خاص بأطروحات الدكتوراه وهو ضئيل في كلا القسمين، والآخر خاص بأطروحات الماجستير، وهو أكثر نسبياً من أطروحات الدكتوراه في كلا القسمين.

وبخلاف الأطروحات العلمية؛ فإنه يمكن القول أن معظم العطاء العلمي للبحث التربوي منشور في أوعية النشر المتعددة. ويأتي في المقام الأول لأوعية النشر التي حوت البحث التربوي، الدوريات، تليها المؤتمرات، والندوات، ثم الكتب. وقد طغى النشر المحلي على النشر الخارجي، وإن كانت حصة النشر الخارجي مؤثرة، ومستأثرة بالحظ الأوفر منها جمهورية مصر العربية.

## ٢ - وقائع الرؤية النظرية

تتظافر وقائع الرؤية النظرية جنباً إلى جنب مع وقائع البنية الشكلية علاوة على بقية المقترضات المعرفية الوظيفية البحث التربوي لتشكل أهم المؤشرات الخاصة بهذه الوظيفية. وتتكون وقائع الرؤية النظرية من كل من الاهتمامات، والمفاهيم، والفروض، والاقتراحات.

### أ- الاهتمامات

للحديث عن الاهتمامات مكان آخر يأتي بعد استكمال المقترضات المعرفية لوظيفية البحث التربوي حيث تتناقش الاهتمامات المجتمعية (التربوية) لوظيفية البحث التربوي بتفصيل وشمول. وقد تنوعت اهتمامات البحث التربوي إلى حد جعل التصنيفات التقليدية لمجالات البحث التربوي، على سبيل المثال: اجتماعيات التربية، والمعلم مهنته التعليم، وفلسفة التربية، وتاريخ التربية، ونظم التعليم، وتخطيط التعليم، واقتصاديات التعليم، وتعليم الكبار، والإدارة والأبنية التعليمية، والمناهج وطرق

(١) ايليا نورهار من واين مونتين (تحرير)، الأطروحة والكتاب، ترجمه واثق عباس الدايني، (مطبعة الأولى، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، ص ١٥.

التدريس، والتربية الرياضية والصحية والموسيقية؛<sup>(١)</sup> أو فلسفة التربية واجتماعياتها، والإدارة، والتربية المقارنة، والتاريخ، وعلم النفس، وطرق التدريس<sup>(٢)</sup>.

ولتجاوز هذه التصنيفات التقليدية لمجالات البحث التربوي كان من الضرورة المزج بين هذه التصنيفات التقليدية وتركيبها من خلال نظرة أكثر ملاعمة ومواكبة لديناميكية البحث التربوي ونموه المتتابع بحيث بدت التصنيفات الجديدة مجارية للاهتمامات الموجودة التي توفر عليها البحث الحالي وتبناها من السعة والشمول والمرونة بما يجعلها مستوعبة، تقريبا، للاهتمامات بالفعل على تنوعها. وسجد المتابع لهذه الاهتمامات ووقائعها بخاصة ضمن المحاور التي حوتها أن كثيراً من الاهتمامات متعددة الأوجه، وقد مكنت لها طبيعة المحاور أن تظهر في أكثر من موقع وفي أكثر من اتجاه مما قد يشي أحيانا بتكرار لا لازمه له، ولكن هذا التكرار، في الواقع، تكرر محمود تقتضيه طبيعة البحث الحالي في إبراز جوانب وظيفية البحث التربوي وأبعادها المتعددة. ومع أنه لا يمكن الزعم أن عوض الاهتمامات بالصورة التي تمت قد كان جامعا مانعاً؛ إلا أنه قد كان مستوعباً، تقريبا، بصورة أو أخرى لجل هذه الاهتمامات، وما بقي كان ضئيلاً جداً، ومستعصياً على التصنيف، ولا يؤثر عدم وجوده على مجمل الصورة المتجمعة لوظيفية البحث التربوي.

#### ب- المفاهيم

يقال أن "لغة العلم: الرياضيات"<sup>(١)</sup> لأنها علم ناضج. "ومن مميزات العلم الناضج نمو مجموعة من المفاهيم المتسقة... المنفق عليها اتفاقاً واسعاً"<sup>(٢)</sup>. والناضج العلمي غاية تسعى إليها العلوم غير الناضجة وليست "التربية" استثناءً، إذ

قد بلغ البحث العلمي بما فيه البحث التربوي شأواً كبيراً ففى الحضارة المعاصرة، وإن كان البحث التربوي البحث لم يف، بعد، بالحاجة الكاملة للتربية من الحقائق العلمية والنظريات. وبهذا لا تزال التربية فى مضمار كونها علماً، معتمدة على الكثير من الحقائق ونظريات العلوم الأخرى، ولم تستقل كعلم، شأنها فى ذلك شأن كثير من العلوم الإنسانية الناشئة التى لم يصل فيها العلماء، بعد، إلى اتفاق تام حول الحقائق العلمية والنظريات التى تحكمها"<sup>(٣)</sup>.

(١) أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، مرجع سبق ذكره، أماكن متفرقة.

(٢) عبد الغنى عبود، البحث فى التربية، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩)، أماكن متفرقة.

(١) صلاح قنصوه، فلسفة العلم (الطبعة الثانية، بيروت: دار التنوير، ١٩٨٣)، ص ١٩٥.

(٢) فيليب هـ. فينكس، فلسفة التربية، ترجمة محمد لبيب النجى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٢)، ص ٥٨٣.

(٣) عبد الكريم حسان، "مصادر إعداد المعلم فى الجمهورية العربية اليمينية"، (رسالة ماجستير غير منشوره، مكتبة معهد

الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩)، ص ١٠٨.

وبالرغم من حقيقة عدم وفاء البحث التربوي بالحاجة الكاملة للتربية من الحقائق العلمية والنظريات؛ فإن البحث التربوي قد مكن للتربية من الإفادة من العلوم الأخرى بطرقه علوماً مختلفة كعلم النفس، و علم الاجتماع، و علم الإنسان، و الفلسفة، و الاقتصاد، و الإدارة، و غيرها من العلوم،<sup>(٤)</sup> بما مد التربية بالأصول المختلفة وأعانها في احتياجاتها العلمية في المناهج والوسائل والطرائق والتنظيم وغيرها.

ولم تتوقف إفادة التربية على الجهود العلمية الخاصة التي تمت في كليات التربية، ومراكز البحث التربوي، وعلى ما أفادته من البحوث في العلوم الأخرى؛ بل لا يزال بإمكانها الإفادة في مضمار تكوينها العلمي، وهو ما جاء على لسان نخبة من كبار التربويين في العالم، إذ يقولون:

"توجد داخل وخارج عالم التربية، ترسانة من الإبداعات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، والثقافية والتنظيمات، والتي يمكنها تكييف الظروف والتنظيمات الأساسية للنظم التربوية بعمق. فالأبحاث التفسيرية في الدماغ، والتقدم في نظرية المعلومات، والعمل المنظم من قبل المعاهد اللغوية والسيكوتقنية، والنتائج التي أحرزت في سيكولوجية الجماعة بواسطة فرق الانثروبولوجيين الثقافيين، والنماذج المقدمة من قبل محلي النظم والسيبرنطيين، كلها من المكتسبات الجديدة التي غالباً ما تحتاج إلى القليل من النظام الإداري الملائم وتسهيل نقل المعلومات لكي تزيد من فاعلية النظم المدرسية التقليدية"<sup>(١)</sup>.

وتمشياً مع جميع المعطيات أعلاه، يمكن القول أن البحث التربوي قد توفر على ترسانة كبيرة من المفاهيم والمصطلحات التي تشكل مداميك اللغة العلمية التي يتداولها البحث التربوي في فعالياته حالياً. وما من شك أن هذه المفاهيم والمصطلحات لم تصل درجة مقبولة من الضبط والدقة؛ إلا أن وجودها بحد ذاته في المرحلة الحالية، مما يحسب للبحث التربوي في اليمن.

### ج - الفروض

تميل معظم البحوث الأكاديمية والمؤسسية إلى توجيه عملها البحثي بالتساؤلات، وهو إجراء تقليدي يبدأ بالانطلاق من المشكلة ثم تحديدها من خلال التساؤلات، وهذا الإجراء ليس شائعاً في البحوث الانطباعية. وعلى الرغم من شيوع التساؤلات في إبراز وتحديد المشكلة؛ إلا أن إبرازها وتحديدها في صورة عبارة تقريرية أمر وارد وإن كان نادراً. أما فيما يخص التساؤلات فقد جاءت في صورة سؤال واحد فقط، وفي صورة سؤال واحد عام تنبثق عنه عدة أسئلة فرعية، وفي صورة عدة أسئلة تقل أو تكثر بحسب الحاجة. وفي سياق إبراز وتحديد المشكلة يغلب الميل إلى التمهيد لمشكلة البحث لبلورة الإحساس المشكلة ومن ثم الوصول إلى تحديد المشكلة. وقد تأتي المشكلة - أحياناً -

(٤) محمود سلطان، مقدمة في التربية، (الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩)، ص ٧ وما بعدها.

(١) Edgar Faure et al, *Learning to Be*, Unesco, 1972. P. 217.

انبثاقاً عن الدراسات التي سبق عرضها تحديد المشكلة، وفي أحيان أخرى تأتي الدراسات السابقة تابعة لتحديد المشكلة.

ومن أهم عناصر التوجيه النظري ارتباطاً بمشكلة البحث وتساؤلاتها فروض البحث، باعتبارها "أهم وسيلة ذهنية لدى الباحث"<sup>(١)</sup>، والتي صيغت، في حالات نادرة، في صورة تساؤلات، وصيغت، في معظم الأحيان، في صورة عبارة تقريرية. وتواجدت جنباً إلى جنب الفروض البحثية (البديلة) موجهة وغير موجهة، والفروض الإحصائية (الصفيرية)، وإن كانت الفروض البديلة غير الموجهة نادرة بالنسبة للفروض البديلة الموجهة أكثر من ندرة الفروض الصفيرية بالنسبة للفروض البديلة.

وفيما يخص اختبار الفروض فقد تم عند مستويين فقط هما مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ومستوى الدلالة (٠,٠١) حيث كان مستوى الدلالة الأول أكثر حضوراً من مستوى الدلالة الثاني. وقد لوحظ أن عملاً بحثياً واحداً، على الأقل، قد جميع بين استخدام مستويي الدلالة السالف الذكر، كما لوحظ، أيضاً، أن بعض الأعمال البحثية تورد مستويات الدلالة على الرغم من عدم نصها صراحة على الفروض.

#### د- الاقتربات

يسيطر على التربية والبحث فيها نموذجان يتعين في إطارهما كيفية اختيار وتحديد وصياغة المشكلة واستقصائها ومعالجتها. وتأتي بدايات النموذج الأول تقريباً مع بدايات البحث التربوي المبكرة في منتصف القرن الماضي، ويطلق عليه النموذج العلمي أو العقلاني (الكمي)، وترجع جذوره إلى النهج الجاليلي ذي النزعة الآلية-السببية؛ بينما ترجع بدايات النموذج الثاني، تقريباً، إلى أواخر القرن الماضي، كما بشرت به أعمال (دلنای)، ويطلق عليه النموذج الإنساني أو الطبيعي (الكيفي) الذي تتحدر أصوله من المنهج الارسططالي ذي النزعة الغائية<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أن هذا التصنيف للنماذج التي يسير عليها البحث التربوي هو أكثر التصنيفات واقعية ومعقولة؛ إلا أن هناك تصنيفاً آخر يرى أن النماذج ثلاثة لا اثنان كما سبق القول. والنماذج الثلاثة هي: نموذج العلوم الإمبريقية - التحليلية، ونموذج العلوم الرمزية، ونموذج العلم النقدي<sup>(٢)</sup>.

(١) و.أ.ب. بفردج، فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، (الطبعة الرابعة، بيروت: دار اقرأ، ١٩٨٣)، ص ٨٤.

(٢) محمد عبد الظاهر الطيب، الموضوعية والذاتية في علم النفس، (الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ص ٨-١٠.

- زينب شاهين، الأنثومينودولوجيا: رؤية جديدة لدراسة المجتمع، (الطبعة الأولى، القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٧)، ص ٣٥-٣٦.

(٢) Thomas S Popkewitz, Paradigm & Ideology in Educational Research, (1<sup>st</sup> London: The Flamer Press, 1984) PP. 35-50.

وبالنظر فى هذين التصنيفين يمكن القول أنهما ليسا مختلفين أو متعارضين والعلاقة بينهما علاقة تداخلية. فالنموذج الأول يقابله النموذج الأول فى التصنيف الثانى. ويبقى النموذج الثانى من التصنيف الأول من السعة بحيث يقابله النموذج الثانى والثالث من التصنيف الثانى، ذلك أن هذا النموذج الثانى ينطوى على ثلاثة اقترابات هى: التأويلية والظاهراتية، والفلسفة النقدية.

وليس بالضرورة أن يكون البحث التربوى فى الجمهورية اليمنية واعياً وعباً تاماً بمفهوم "النموذج" والاقترابات المنضوية تحت كل نموذج. غير أن عدم الوعى بمفهوم "النموذج" ومقارباته لا يعنى عدم تواجدهما فى البحث التربوى فى الجمهورية اليمنية فى مختلف أنواعه. وإذا كان النموذج الإنسانى أو الطبيعى (الكيفى) ذا حضور متواضع من خلال ما جرى من أبحاث فيما كان يسمى بالكتلة الشرقية أثناء الحرب الباردة؛ فقد كان النموذج الامبيريقى - التحليلى أو العلمى العقلانى (الكمى) ذا حضور قوى وفعال من خلال التأثير الانجلو سكسونى، سواء على الدراسات التى جرت فى البلدان التى تقع تحت هذا التأثير مباشرة أو فى البلدان التى وصلها هذا التأثير بصورة غير مباشرة، وهى كثيرة.

### ٣ - وقائع المعالجة المنهجية

للقوف على وقائع المعالجة المنهجية ضمن المقتضيات المعرفية لوظيفية البحث التربوى ينبغى إمعان النظر فى مجموعة من العناصر التى تتضمن فى مجموعها محتوى هذه المعالجة باعتبارها من أهم المؤشرات الدالة على وظيفية البحث التربوى وجوداً وعدماً. وتتمثل هذه المجموعة من العناصر المكونة للمعالجة المنهجية: المنهج، والأساليب، والأدوات، ومصادر جمع البيانات، والمرجعية.

#### أ - المنهج

كان عدم ذكر المنهج فى البحث التربوى - وبخاصة الأكاديمى والمؤسسى منه الذى اتبع استراتيجيات منهجية - أكثر من ذكره. وحيثما لم يذكر، كانت الدراسات الوصفية أكثر من الدراسات التدخلية، وهذه الأخيرة كانت أكثر من الدراسات الاقترائية.

وفى الدراسات الوصفية، وعلاوة على المنهج الوصفى، ذكرت مناهج وأساليب أخرى مثل: المنهج التاريخى والمنهج المقارن، والمنهج المسحى، والمنهج الإثنوجرافى، ومنهج تحليل المضمون، ودراسة الحالة، والتحليل المنطقى، وتحليل النظم. وقد جاء كل من المنهج التاريخى، والمنهج المقارن باعتبارهما منهجين مستقلين بمفردهما فى بعض البحوث، وأتيا مع المنهج الوصفى فيما يمكن أن يطلق عليه "التكامل أو التعدد المنهجى". وفى سياق التكامل أو التعدد المنهجى، تزاملت الدراسات الوصفية ممثلة بالمنهج الوصفى مع الدراسات التدخلية ممثلة بالمنهج التجريبى.

تلى الدراسات التدخلية المتمثلة بالمنهج التجريبي وتصميماته الدراسات الوصفية. ومن التصميمات التي استخدمها البحث التربوي في إطار المنهج التجريبي تصميماً: المجموعة الواحدة، والمجموعات المتكافئة. كان استخدام تصميم المجموعة الواحدة أقل - نسبياً - من استخدام تصميم المجموعات المتكافئة. وقد جاء استخدام تصميم المجموعة الواحدة وفقاً للصورة التالية:

اختبار قبلي	مجموعة واحدة	اختبار بعدي
اختبار قبلي	مجموعة ضابطة	اختبار بعدي
2- اختبار قبلي	مجموعة تجريبية	اختبار بعدي
3- اختبار قبلي	مجموعتان تجريبيتان	اختبار بعدي

وتأتى الدراسات الاقترانية في مؤخرة الدراسات الخاصة بالمنهج تالية لكل من الدراسات التدخلية والدراسات الوصفية. ويمكن القول أن الدراسات الاقترانية من الندرة بحيث لم تكن ملاحظة بوضوح كاف في غير بضعة بحوث فقط، على الرغم من تداخلها مع نوع من الدراسات الأخرى. وحيثما لوحظت الدراسات الاقترانية جاءت في نمط المنهج الترابطي بما يعنيه من الاستكشاف والتنبؤ، وتعذرت ملاحظتها في نمط المنهج الاسترجاعي في أي من شكله: العلاقات المتلازمة (النموذج العلائقي المصاحب "بحوث السببية")، أو بحوث المجموعة المعيارية (السببية المقارنة).

#### ب- الأساليب

على الرغم من التداخل بين بعض الأساليب وبضع المناهج في وقائع المعالجة المنهجية للبحث التربوي بسبب من طبيعة التناول المنهجي؛ فإنه قد أمكن تمييز بعض الأساليب وإن انتمى بعضها إلى المناهج أو الأدوات. ومن هذه الأساليب: العينات، والتحليل الإحصائي، وتحليل المحتوى، وتحليل العمل، وتحليل النظم، وأسلوب التثليث.

#### أولاً:- العينات

أمكن ملاحظة دراسة المجتمع الأصل وفقاً للطريقة الإحصائية المعلمية التي تسمى قيمها "المعلمات"، كما أمكن ملاحظة اشتقاق العينة من المجتمع الأصل وفقاً للطريقة الإحصائية اللامعلمية التي تسمى قيمها "التقديرات". وقد كانت هذه الملاحظة في معظم مفردات البحث التربوي الانطباعي. وبالمقارنة بين ورود العينة إلى ورود المجتمع الأصل كانت العينة ذات حضور كثير يشجع على وصف وجود المجتمع الأصل بالندرة.

ومن أنواع العينات التي تم اشتقاقها وفقاً لطريقة المعاينة الاحتمالية (العشوائية): العينة العشوائية البسيطة، والعينة الطبقيّة، والعينة العنقودية. أما أنواع العينات التي تم اشتقاقها وفقاً لطريقة المعاينة اللااحتمالية (غير العشوائية) فلم تزد عن العين العمدية. وقد تم، ولمرة واحدة تقريباً، أن

اجتمعت عينتان فى عمل بحثى واحد عندما تم اختيارهما بطريقتين مختلفتين حيث تم الاختيار الأول بطريقة عشوائية ثم تم الاختيار الثانى من الاختيار الأول بطريقة عمدية.

كانت معظم العينات من أمانة العاصمة صنعاء وبعض عواصم المحافظات مثل: تعز، وعدن، والحديدة، وإب، والبيضاء، وصعدة، ولحج، وحجة، وغيرها. ولم تقتصر العينات على المناطق الحضرية السالفة الذكر، بل اشتمت عينات من مناطق ريفية مثل: زبيد، وباجل، والقاعدة، وعمران والتربة، وطور الباحة، ومناطق أخرى.

ومن الفئات المستهدفة فى العينات: الطلبة، والمعلمون، والقياديون الإداريون بما فيهم الموجهون، وأولياء الأمور، والباحثون التربويون. وبالنسبة لورود عدد المرات التى تم فيها اشتقاق العينات وأحجامها من هذه الفئات المستهدفة فإنه يتناسب مع الترتيب التنازلى - أعلاه - لها.

وقد تفاوتت خصائص العينة من حيث حجمها، وزادت مفرداتها فى حدها الأقصى على (٣٠٠٠) مفردة فى البحوث المؤسسية، وحوالى (٥٠) مفردة فى حدها الأدنى فى البحوث الأكاديمية. ومن الجدير بالملاحظة أن بعض البحوث تستهدف أكثر من فئة من الفئات المستهدفة فى العينات.

### ثانياً :- التحليل الإحصائى

استخدم البحث التربوى - الأكاديمى منه بخاصة - أساليب التحليل الإحصائى "الأولية مثل : التكرارات، والنسب المئوية؛ والمتوسطة مثل : مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، وتحليل التباين؛ والمتقدمة مثل : مقاييس العلاقة، والمقارنات المتعددة، وتحليل التباين الأكثر من آحادى، وتحليل التباين المغاير، وتحليل الانحدار، والتحليل العاملى. هذا من حيث درجة التقدم الإحصائى؛ أما من حيث وظيفة الإحصاء فقد استخدمت الإحصاءات الوصفية، والإحصاءات الاستدلالية؛ ومن حيث الخصائص الإحصائية استخدمت الطرق المعلمية، والطرق اللامعلمية.

ومن أكثر الأساليب الإحصائية استخداماً : المتوسطات، والنسب، واختبار "ت" ومعامل الارتباط، والانحراف المعياري، وتحليل التباين، واختبار "كا". أما الأساليب التى كانت أقل فى الاستخدام فهى: التكرارات، وتحليل التباين الأحادى، وتحليل التباين الثنائى، وتحليل التباين الثلاثى، وتحليل التباين المتعدد، وتحليل الانحدار، والتحليل العاملى. ومن المقارنات المتعددة لم يستخدم غير اختبارى "شيفيه" و "تيومان - كولز".

وبالنسبة للمعادلات، استخدمت العديد منها، وإن بتفاوت. ومن المعادلات المستخدمة: معادلة كيودر - رينشارد سون، ومعادلة جونسون، ومعادلة جتمان، ومعادلة بلاك، ومعادلة سكوت، ومعادلة كوبر، ومعادلة الاحتمال المنوالى، ومعادلة الانحدار الخطى، ومنحنى بيرلز، ومعادلات أخرى.

وقد جرت معظم المعالجات الإحصائية بطريقة يدوية. وعندما استخدمت معالجات غير يدوية استخدمت الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS و X - SPSS المطورة فقط.

### ثالثاً: تحليل المحتوى والعمل

من الجدير بالملاحظة في تحليل المحتوى أن خطأً واضحاً يدور في كتب مناهج البحث حول ما إذا كان منهجاً أو أسلوباً أو أداة. ولم تسلم كتب مناهج البحث التربوي من مثل هذا الخلط مما انعكس على البحث التربوي في اليمن، إذ اعتبر أسلوباً في بعض الأحوال، وأداة في أحوال أخرى.

ليس غريباً أن يظهر أسلوب تحليل المحتوى في بحوث وطرق التدريس نظراً لشيوخ هذا الأسلوب في هذا الحقل من الدراسات. وتبدو الغرابة في هذا السياق، نوعاً ما، في ظهور هذا الأسلوب في بحوث أصول التربية، وإن كان ظهوراً محدوداً قياساً بما هي عليه الحال في بحوث المناهج وطرق التدريس فقط، كما هو المتوقع.

استخدم أسلوب تحليل المحتوى لتحليل المناهج الدراسية في المرحلتين الأساسية والثانوية، علاوة على تحليل برامج التدريب الأساسي في التعليم غير النظامي. ولم يقف الحد في استخدام هذا الأسلوب عند تحليل المناهج والبرامج الدراسية بل تجاوزه إلى تحليل محتوى المسلسلات العربية المعروضة في تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية.

وتعتبر مادة اللغة العربية أكثر المواد عرضاً لاستخدام تحليل المحتوى في فروعها حيث تم تحليل محتوى كتاب النحو في الصف الثاني الثانوي، وتحليل كتب الأدب والنصوص في الصف الثالث الثانوي، وتحليل كتب القراءة والنصوص في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. وفي المواد الاجتماعية تم تحليل مناهج التاريخ في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وتم تحليل كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية للتعرف على مهارات فهم الخرائط المتضمنة فيها، وتحليل مناهج الجغرافيا في التعليم الأساسي. وفي مادة التربية الإسلامية تم تحليل محتوى كتاب الإسلامية للصف السادس من التعليم الأساسي، وتم تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي الفني في ضوء قيم التنمية في الإسلام. وفي مادة العلوم تم تحليل محتوى كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية. وفي التعليم غير النظامي تم تحليل مفردات برامج التدريب الأساسي بمراكز التدريب الأساسي.

هذا في بحوث المناهج وطرق التدريس؛ وفي بحوث أصول التربية أمكن ملاحظة أسلوب تحليل المحتوى ولكن فيما لا يزيد عن عملين بحثيين اثنين. وفي العمل البحثي الأول تم تحليل بعض المواد الدراسية بالمعاهد العلمية (الدينية) لمعرفة انعكاس الآراء التربوية للإمام الشوكاني على التعليم الديني المعاصر في اليمن. وفي العمل البحثي الثاني تم تحليل محتوى بعض كتب الإمام الشوكاني للوقوف على جوانب فكره التربوي المختلفة، واستنباطها من كتاباته المتعددة.

## رابعاً: تحليل النظم

استخدم أسلوب تحليل النظم فى البحث التربوى الأكاديمى فحسب باعتباره منحى كلياً لا قيمة للعناصر فيه إلا فى إطار الكل<sup>(١)</sup>. ووفقاً لهذا المعنى، ومع أن هذا الأسلوب عند استخدامه "فى التعليم لا يستلزم القياس والتعبير الرياضى لكل ما تتضمنه العملية التعليمية من مكونات وأشياء"<sup>(١)</sup>؛ فإنه قد استخدم مع بعض أساليب الدراسات المستقبلية بما تحويه من مد لاتجاهات الماضى عبر الاسقاطات المستقبلية. ووفقاً للمعنى ذاته، أيضاً، تم استخدام أسلوب تحليل النظم بطريقة شبيهة "بما تفعله عدسة للتصوير واسعة المدى"<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال استخدام هذا الأسلوب فى البحث التربوى الأكاديمى على النحو الموضح أعلاه يمكن القول أن أسلوب تحليل المنظم هو ذلك المنحى الذى "إذ يطبق ... على إحدى الظواهر المجتمعية كالتربية فهو يعتبرها نظاماً يتميز بالتفاعل والتكامل بين أجزائه ويعنى بفهم ما بينها من علاقات متبادلة وقد يتجاوز ذلك إلى تفاعل هذا النظام مع أنظمة أخرى فى مستواه وتكامله معها إلى تفاعلها جميعها مع نظام أشمل ينتظمها يمكن أن يوصف أنه "النظام الأم"<sup>(٣)</sup>.

وفى إطار أسلوب تحليل النظم جاء استخدام أسلوب "دلفاى" الذى فيه "يستجوب على انفراد خبراء معينون، بواسطة استفتاءات شخصية تسعى إلى استخراج آراء متقاربة بمقارنة الأجوبة"<sup>(٤)</sup>. وقد جاء استخدام الأسلوب فى بحثين ينتمى أحدهما إلى مجال أصول التربية، والآخر إلى مجال المناهج وطرق التدريس.

## خامساً: أسلوب التثليث

يتطابق مفهوم أسلوب التثليث Triangulation مع مفهوم التعدد المنهجي The Methodology of Triangulation أو Multiple Triangulation الذى يعنى "استخدام أكثر من ملاحظ، أو أكثر من منهجيه، أو استخدام أكثر من مصدر للبيانات، أو أكثر من أداة من أدوات جمع

(١) عبد الله عبد الدائم، الثورة العلمية والتكنولوجية فى التربية العربية، (الطبعة الثانية: بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨)، ص ٢٣٣ - ٢٣٦.

(١) ف. كومبز، أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ١٦

(٢) المرجع السابق، ص ١٦

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استراتيجية تطوير التربية العربية: التقرير المجلد، (القاهرة: أكتوبر، ١٩٧٧)، ص ٣٣٨.

(٤) معهد الإنماء العربى، المستقبلية: علم المستقبل، فى الفكر العربى (الطبعة الثانية: بيروت، العدد العاشر، السنة الأولى، مارس وأبريل، ١٩٧٩)، ص ٢١٨.

البيانات، أو استخدام أكثر من نظرية لتفسير البيانات بعضها أو كلها<sup>(١)</sup>. غير أن بعض التفريق المتعسف - لأغراض فنية بحتة - بينهما يجعل من أسلوب التثليث جزءاً منضوياً تحت كل هو التعدد المنهجي بحيث يظهر أسلوب التثليث على أنه متعلق بتعدد مصادر جمع البيانات وأدوات جمعها.

ولم يرد ذكر صريح لاستخدام أسلوب التثليث في البحث التربوي غير مرة واحدة في بحث تربوي أكاديمي. وليس معنى هذا أن أسلوب التثليث لم يستخدم سوى مرة واحدة، بل إنه استخدم لأكثر من مرة واحدة، وإن لم يشر إلى استخدامه ربما لعدم الوعي به وبأنواعه. ومن أكثر أنواع التثليث وضوحاً في البحث التربوي تثليث الباحثين Investigator Triangulation الذي يعنى اشتراك أكثر من باحث في الموقف البحثي<sup>(٢)</sup>، كما هو حاصل من خلال التحقق من الصدق عبر المحكمين، والتحقق من الثبات عن طريق شخص أو أشخاص آخرين. ومن أنواع التثليث التي تم لمحاها تثليث المكان Space Triangulation الذي تبرزه "دراسات عبر الثقافات" والتي تشمل اختبار نظريات بين أناس مختلفين<sup>(٣)</sup>. وفي البحث التربوي الأكاديمي يمكن اعتبار دراسة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في بيانات مختلفة على فهم الأطفال لمفهوم الاحتفاظ وفقاً لنظرية بياجيه مثلاً على تثليث المكان.

### ج- أدوات جمع البيانات

استخدم البحث التربوي الأكاديمي والمؤسسي، وبتفاوت لصالح الأكاديمي، أدوات لجمع البيانات مثل: الاستبيان، والمقابلة والمقاييس، والاختبارات، واستمارات الملاحظة المباشرة، وقوائم الرصد، والمعايير. ويأتي الاستبيان في طليعة الأدوات المستخدمة، إذ استخدم بكثافة ملحوظة، يليه في كثرة الاستخدام، وإن ليس بنفس الكثافة، كل من المقاييس والاختبارات على التوالي. ومن الأدوات التي استخدمت استخداماً طفيفاً المقابلة المقننة وغير المقننة؛ بينما كان استخدام القوائم واستمارات الملاحظة نادراً.

وفيما يتعلق بتعدد استخدام الأدوات في العمل البحثي الواحد فقد تمت ملاحظته، وإن بتفاوت . ويمكن القول، ابتداءً، أن استخدام أداة واحدة في العمل البحثي الواحد كان طاعياً، يليه استخدام أداتين. أما استخدام أكثر من أداتين في العمل البحثي الواحد فقد كان نادراً. وقد أمكن ملاحظة استخدام ثلاث أدوات وأربع أدوات في عمليين بحثيين فقط كل على حدة، ولم يرد استخدام خمس أدوات أو أكثر في أي عمل بحثي البتة.

(١) سامي عبد العزيز الداغ، التعدد المنهجي: أنواعه ومدى ملاءمته للعلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، (العدد

٤، المجلد ٢٤، الكويت: جامعة الكويت، شتاء ١٩٩٦)، ص ١٠٨.

(٢) لويس كوهين، ولورانس مانيون، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٠٣.

وفيما يخص مصدر الأداة وطريقة حصول الباحث عليها يمكن القول أن كثيراً من الأدوات المستخدمة قد تم بناؤها من قبل الباحثين، ومن ثم تم تطبيقها. وهناك أدوات موجودة بالفعل ولم يكن دور الباحث سوى الوصول إليها وتطبيقها مثل المقياس، مما يعنى أن بعض الباحثين لم يقوموا بتطوير مقاييسهم الخاصة بل اكتفوا بالمقاييس الجاهزة سلفاً، وإن لم يكن هذا الأجراء شائعاً لأن كثيراً من المقاييس تم إعدادها أو تطويرها من قبل الباحثين أنفسهم.

وبالنسبة لنمط الاستجابة للأداة يلاحظ أن نمط الاستجابة المكتوبة هو النمط السائد الذى يظهر فى أدوات مثل الإختبارات، والمقاييس، والاستبيان والمقابلة، والقوائم وغيرها؛ فى حين يكاد يكون نمط أدوات الأداء التى تقيس الإجراء أو الإنتاج منعديماً. ومن ناحية أخرى، وفى مضمار التعامل مع الأداة وإكمالها من قبل أي من الباحث أو المبحوث يلاحظ غلبة الأدوات التى يقوم المبحوث بإكمالها مثل الاستبيان، وقوائم تقويم الذات، والمقاييس، والاختبارات؛ بينما نقل الأدوات التى يقوم الباحث بإكمالها مثل: الملاحظة المباشرة، وجداول المقابلة.

وقد قد وردت إشارات متعددة إلى تحقيق الصدق والثبات فى الأدوات المستخدمة؛ وإن لم تظهر أنواع الصدق والثبات بوضوح كامل. ومن أهم أنواع الصدق التى أمكن ملاحظتها بوضوح: صدق المحتوى الذى يتحدد من خلال الخبر. أما ظهور أنواع الثبات فقد كان أكثر وضوحاً من أنواع الصدق، إذ أمكن ملاحظة طرق الاتساق الداخلى: التجزئة النصفية (معادلة جتمان)، وتحليل التباين (معادلة كيودر - رينشارد سون)، ومعامل ألفا (ألفا كرونباخ)؛ كما أمكن ملاحظة طريقة الإعادة، وطريقة الصور المتكافئة، وطريقة المصحح وإن بغموض. ومن المعادلات المستخدمة للثبات خلاف طرق الاتساق الداخلى معادلة الاحتمال المنوالى، ومعادلة كوبر، ومعادلة سكوت. ومن المعاملات التى تكررت فى تحليل الثبات معامل الارتباط لبيرسون. وقد تراوحت معاملات الثبات المستخرجة بين (٠,٥٥) و (١).

#### د- مصادر جمع البيانات

تنوعت مصادر جمع البيانات فى البحث التربوى بين مصادر أولية وثانوية. وقد تم الحصول على المصادر الأولية عبر الزيارات الميدانية التى تم القيام بها فى كثير من البحوث الأكاديمية والمؤسسية. أما المصادر الثانوية فقد كانت مصادر ثانوية داخلية ومصادر ثانوية خارجية. والمقصود بالبيانات الثانوية الداخلية مجموعة البيانات التى سبق تجميعها وتسجيلها وتوثيقها لدى المؤسسات التربوية بصفة رسمية مثل الإحصاءات السنوية وغيرها من البيانات التى تصدرها وزارة التربية والتعليم. أما البيانات الثانوية الخارجية فهى مجموعة البيانات التى سبق تجميعها وتسجيلها وتوثيقها بصفة رسمية لدى الأجهزة المركزية والمحلية من غير المؤسسات التربوية. وتتمثل هذه البيانات فى المصادر الوثائقية والسجلات والبيانات الإحصائية والتقارير وغيرها.

أما الدراسات السابقة فقد جرى استخدامها وتوظيفها في البحث التربوي - الأكاديمي منه بخاصة - على نطاق واسع بحيث كانت الدراسات السابقة في بعض الأحيان منطلقاً لمشكلة البحث وسنداً لتبرير القيام به، وفي أحيان أخرى كانت مكوناً هاماً من مكونات إطاره النظري وتوجهاته. ويمكن النظر إلى الدراسات السابقة الموظفة في البحث من ناحيتين : الناحية الأولى توظيف دراسات سابقة من خارج نطاق البحث التربوي في اليمن فيه، وهي كثيرة، والناحية الأخرى، توظيف دراسات سابقة في إطار البحث التربوي في اليمن منه وفيه، وهي كثيرة أيضاً.

وفي توظيف الدراسات السابقة في إطار البحث التربوي وظفت دراسات سابقة أجريت عن اليمن في دراسات أجريت عن اليمن أيضاً جعل كثيراً من الدراسات موظفة (بافتح) في حال استخدامها دراسات أخرى كدراسات سابقة. ويمكن اعتبار هذا التوظيف توظيفاً مصدرياً بخلاف توظيف آخر للبحث التربوي هو التوظيف المرجعي، وسيشار إليه عند الحديث عن المرجعية.

#### هـ- المرجعية

توفر البحث التربوي - الأكاديمي منه بخاصة - على مرجعية ضخمة عرضتها هوامشه وقوائمه. ومن حيث أنواع المرجعية المتوفرة عليها في البحث التربوي يمكن الإشارة إلى الموسوعات، والقواميس، والمعاجم، والكتب، والدوريات، والرسائل العملية، والتقارير، والإحصاءات والمؤتمرات، والندوات، والحلقات، والقوانين، واللوائح، والتصريحات، والقرارات، والخطط الدراسية، وغيرها.

وعلى الرغم من تنوع لغات المرجعية التي جاءت باللغات التي تمت بعض البحوث الأكاديمية بها مثل: الألمانية، والروسية، والبلغارية، والفرنسية، والبولندية، والتشيكية؛ فإن المرجعية السائدة كانت باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى تفاوت بينهما لصالح اللغة العربية. ومع أن البحوث الأكاديمية التي كانت لغتها العربية كانت ترى لزاماً عليها الرجوع إلى بعض المراجع الأجنبية باللغة الإنجليزية إلا أنه أمكن ملاحظة بعض البحوث، وإن كانت نادرة، التي لم تلجأ إلى المراجع الأجنبية إطلاقاً. وفي البحوث التي تستخدم مراجع بلغتين تكون اللغة التي كتب البحث بها هي الأكثر استئثاراً بالمراجع، إذ مهما بلغ عدد المراجع باللغة الأخرى فإنه لا يساوي عدد المراجع الواردة بلغة البحث إلا في حالتين نادرتين جداً بلغ عدد المراجع الأجنبية فيهما أكثر من المراجع العربية لمدى باحث متمكن من اللغة الإنجليزية وباحث آخر متخصص في اللغة العربية. وفي غير حالة واحدة، يلحظ مجيء المراجع في لغتين أجنبيتين إضافة إلى اللغة التي كتب البحث بها، إذ غالباً ما اقتصرت المرجعية على لغة أجنبية فحسب.

ومن حيث كثافة المرجعية يمكن القول أن متوسط عدد المراجع المستخدمة في البحث التربوي، وبخاصة الرسائل العملية، في حدود المائة مرجع. وتقف الحدود الدنيا عند الثلاثين مرجعاً،

بينما تذهب الحدود القصوى إلى المائتين وستين مرجعاً. وتقل المراجع، غالباً، فى غير الرسائل العلمية، وتكاد تتعدم فى البحوث الانطباعية.

ومن حيث حداثة المراجع المستخدمة فى البحث التربوى الأكاديمى، توفرت بعض البحوث على مراجع حديثة توافق بتاريخها العام الذى جرت فيه مناقشتها ، بينما كان الفارق، فى أغلبيتها، بين تاريخ مناقشتها وتاريخ أحدث المراجع فيها عاماً واحداً فحسب. ومع أن بعض الرسائل، وهى قليلة، كان الفارق بين تاريخ مناقشتها وتاريخ أحدث مراجعها عامين، وثلاثة وأربعة أعوام؛ إلا أنه لم يحدث أن كان الفارق بين تاريخ المناقشة وتاريخ أحدث المراجع أكثر من أربعة أعوام.

وفيما يخص التوثيق والترقيم فى الهوامش الخاصة بالمراجع تواجدت ثلاثة طرق واستأثر البحث التربوى الأكاديمى بـ "أهم هذه الطرق وأسهلها وأكثر شيوعاً"<sup>(١)</sup>. وهذه "الطريقة تعامل كل صفحة على أنها وحدة مستقلة، فالأرقام تسير فيها بالتسلسل ابتداءً من رقم واحد وحتى آخر رقم يصل إليه عندما تنتهى الصفحة"<sup>(٢)</sup>. والطريقة الثانية يكون الترقيم فيها مسلسلاً فى المتن طوال تقرير البحث ولا يدون شىء بالهامش<sup>(٣)</sup>؛ وقد كانت هذه الطريقة نادرة، إذ لم تظهر سوى مرة واحدة فى البحث التربوى الأكاديمى. أما الطريقة الثالثة وهى الطريقة التى يتم فيها "تدوين الفصل الواحد أو الباب الواحد فى نهايته"<sup>(٤)</sup>، فلم تظهر فى غير المنشور من البحث التربوى على هيئة كتب حيث تظهر الهوامش فى بعضها فى نهاية الفصل الواحد.

وبالنسبة لقائمة المراجع فقد تنوعت طرق ترتيبها ولم تتبع نمطاً واحداً، إلا أن التصنيف إلى مراجع عربية، ومراجع أجنبية فى البحوث التى استخدمت النوعين من المراجع كان تصنيفاً مشتركاً وعماماً. وفى حين أنت تفاصيل المراجع العربية، والمراجع الأجنبية، فى بعض البحوث اكتفت بعض البحوث بالتصنيف إلى مراجع عربية، ومراجع أجنبية، وسردت المراجع تحتها وفق ترتيب معين. أما البحوث التى أوردت تفاصيل المراجع العربية والمراجع الأجنبية فقد اتبعت تصنيفات مختلفة للمرجعية أشير إلى بعضها عند الحديث عن أنواع المرجعية أعلاه - ، وغالباً ما كانت تتبع فى المراجع العربية، وغالباً ما كانت تهمل فى المراجع الأجنبية.

(١) أحمد شلبى، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، (الطبعة الثامنة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص ١٠٤.

(٢) عبد الرحمن صالح عبد الله وحلمى محمد فوده، المرشد فى كتابة البحوث التربوية، (الطبعة الخامسة، جدة: مكتبة المنار، ١٩٨٨)، ص ١٩٤.

(٣) سيد الهوارى، دليل الباحثين، (الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٨٦) ص ٩٣.

(٤) غازى حسين عناية، إعداد البحث العلمى، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦)، ص ٧٣.

## ٤- وقائع الوضعيه السوسولوجية للبحث التربوي

يحدد توبى أ. هاف أربعة مستويات من سوسولوجيا العلم، وهى : دور العالم وأخلاقيات العلم، والنماذج والجماعات العلمية، والسوسولوجيا الحضارية المقارنة<sup>(١)</sup>. ولا تتطابق وقائع سوسولوجيا البحث التربوي فى الجمهورية اليمنية بالطريقة المتبعة فى هذا البحث مع العناصر المذكورة أعلاه وعليه، يعتقد - إلى حد كبير - أن العناصر الثلاثة: تمهين البحث التربوي، والإشراف العلمى، والحرية الأكاديمية، معادلة أو حاوية للعناصر الأربعة السابقة من ناحيه، وأكثر تناسباً مع مقتضيات البحث الحالى.

### أ- تمهين البحث التربوي

ما انفك مصطلح "مهنة" يثير الجدل عند إضافته إلى البحث العلمى، وذلك لما يتميز به هذا المصطلح من انتماء للمفاهيم التقويمية. غير أنه طبقاً للخصائص والمميزات<sup>(٢)</sup> الواجب توافرها فى كل مهنة، ومنها :

١- الإعداد الأكاديمي المؤسس على مجموعة من المعارف قبل الالتحاق بالمهنة.

٢- العضوية الدائمة فى المهنة باعتبار المهنة احترافاً حيويًا.

٣- التمسك بميثاق آداب المهنة.

٤- وجود نقابة ترعى مصالح نوى المهنة وتعمل على حل مشكلاتهم.

٥- النمو المهني المستمر أثناء الخدمة.

٦- الوظيفة الاجتماعية والاعتراف الاجتماعى بالمهنة.

يمكن القول أن "البحث العلمى - بجانب كونه حرفة - قد تطور الآن بقدر كاف ليكون أساساً لمهنة قائمة بذاتها"<sup>(١)</sup>.

هذا على مستوى السياق العالمى، وعلى السياق المحلى فى الجمهورية اليمنية، وفيما يخص البحث التربوي، تكاد الخصائص والمميزات، أعلاه، تتوافر للتمهين عبر إعداد أكاديمي طويل يمر

(١) توبى أ. هاف، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥ - ٤٤.

(٢) جاءت هذه الخصائص والمميزات خلاصة لقراءة فى بعض الكتب منها :

- Derek Rowntree, A Dictionary of Education, (London: Harper & Row Ltd, 1981).

- Eric Hoyle, The Role of Teacher, (7<sup>th</sup> ed., London: Harper & Row Ltd, 1981), PP. 80-85.

- فيليب هـ - فينكس، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٤-٢٨٣.

- صلاح الدين جوهر، مقدمة فى إدارة وتنظيم التعليم، (القاهرة: مكتبة عين شمس، د.ت)، ص ٣٦.

(١) د. جون ب. ديكنسون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث، ترجمة سعدة الترجمة باليونسكو،

(الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، إبريل، ١٩٨٧)، ص ١١٣.

عبر درجتى الماجستير والدكتوراه، ويتأسس على مجموعة منظمة من المعارف. وبالنسبة للعضوية الدائمة فى المهنة؛ فإنها أمر ملموس، إذ يتعذر على من يلتحق بالبحث العلمى التربوى سواء فى المؤسسات المتخصصة مثل : مركز البحوث والتطوير التربوى، أو فى كليات التربية بالجامعات أن يفقد عضويته المهنية فى الاحتراف الحيوى للبحث التربوى إلى مهنة أخرى. ومن حيث التمسك بميثاق آداب المهنة، ومع أنه لا يوجد ميثاق آداب محلى معتد به لمهنة البحث التربوى، إلا أن ما يسمى "الكلية الخفية" أو "المجمع الخفى" الذى ينتمى إلى ما يسمى "بالجماعة العلمية"<sup>(٢)</sup>، يجد الباحثون التربويون أنفسهم ملزمين به، ومتقبلين له بما يحمله من آداب البحث التربوى وأخلاقياته. أما ما يتعلق بوجود نقابة ترعى مصالح نوى المهنة؛ فإن تشكيل هذه النقابة، وهى الكلية الظاهرة أو المجمع الظاهر للجماعة العلمية، لم يشمل جميع المشتغلين بالبحث التربوى، إذ اختصت النقابة بالعاملين بالبحث المؤسسى، وكان وجودها ضعيفاً، بينما انضم الباحثون بكليات التربية إلى نقابة أشمل وأقوى هى نقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات. وتتطوى بحوث الترقية، والإشراف العلمى، والفعاليات والمناشط التى يقوم بها المشتغلون بالبحث التربوى على ما يمكن تسميته بالنمو المستمر أثناء المهنة. وقد يكون الاعتراف الاجتماعى بمهنة البحث التربوى ووظيفتها الاجتماعية من أدنى الخصائص والمميزات الخاصة بهذه المهنة تحقّقاً فى الواقع الفعلى لأن صورة الباحث العلمى بعامة، والتربوى بخاصة. فى سياق بلد نام كاليمن - لم تتخذ مكانها اللائق، ومكانتها المرموقة على الرغم من التأكيدات المتواترة على أهمية الدور الاجتماعى المنتشعب لرجل العلم والمعرفة<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول أن تمهين البحث التربوى قد صار واقعاً يصعب تجاوزه نظراً لكثرة العاملين فيه، وانبثاث مؤسساته فى الواقع المجتمعى، وتطور برامجها فى الواقع الأكاديمى، بيد أن كل الاستنتاجات السابقة لوضع تمهين البحث التربوى كانت استشفافات للواقع المعاش، ولا سند لها من أى عمل بحثى يتناول هذه القضية الحيوية بالنسبة للبحث التربوى، ويعنى هذا، أن البحث التربوى لم يطرق قضية تمهينة باى عمل أكاديمى معتبر.

#### ب- الإشراف العلمى

من أكثر الأمور ارتباطاً بتمهين البحث التربوى الإشراف العلمى. ويأتى هذا الارتباط من جهتين: الأولى، جهة المشرف نفسه، والذى يتولى الإشراف على العمل العلمى فى مراحلها المختلفة، والأخرى، جهة الذين يقومون بالعمل العلمى، ويحتاجون إلى من يتولى أمر الإشراف عليهم، ويسأخذ

(٢) تريفور بنش، دور الجماعات العلمية فى تنمية العلوم، العلم والمجتمع (العدد ١٥٩/٨١، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، ديسمبر/ فبراير ١٩٩٠)، ص ٤١.

(١) عاطف أحمد فؤاد، فى الوعى بالعلم، (القاهرة: دار الكتب، د.ت)، ص ٤٥-٦٧.

بأيديهم أثناء قيامهم بالعمل العلمي. والمشرف، ومن يتولى المشرف أمر الإشراف عليه كلاهما - خلال عملية الإشراف - يمارسان نوعاً من تمهين البحث التربوي.

وبقطع النظر عن الآراء المتضاربة حول ما يتعلق بمسألة الإشراف العلمي، والتي تتراوح بين انعدام التدخل تماماً، والتوجيه الكامل فيما يتعلق بكل التفاصيل الفنية<sup>(٢)</sup>؛ فإن المقصود هنا هو وجود مسألة الإشراف العلمي من عدمها من قبل المعنيين بالبحث التربوي على بحوث تربوية، والوصول بها إلى المستوى العلمي اللائق. وقد صار أمر الوجود من عدم أمر محسوماً، إذ تتواجد عملية الإشراف العلمي على أكثر من صعيد وبوتائر مختلفة في السياق اليمني.

وإذا كان الإشراف العلمي للمعنيين بالبحث التربوي في السياق اليمني - فيما مضى - منعدماً، نظراً لعدم توافر الدراسات العليا في كليات التربية، ولعدم وجود مؤسسات متخصصة للبحث التربوي، إلا أن الأمر قد تغير بعد توفير الدراسات العليا في التربية، وبعد إنشاء مركز البحوث والتطوير التربوي. وقبل توفير الدراسات التربوية العليا، وقبل إيجاد مؤسسات البحث التربوي المتخصصة، وجد إشراف مشترك لبعض الباحثين التربويين اليمنيين، ولكنه كان نادراً. وقد تغير الوضع، وصار الإقبال على الإشراف عالياً في الآونة الأخيرة. ويمكن القول - هنا - أن البحث التربوي - عبر إنتاجه - لم يتعرض لهذه القضية - على أهميتها - في عمل بحثي متخصص، والإشارات إليها في ثنايا البحوث التربوية بالغة الندرة.

### ج- الحرية الأكاديمية

حينما يتوافر تمهين بحثي تربوي، ويسنده إشراف علمي يشترك فيه مشرف وطالب؛ فإن كلاً من التمهين البحثي التربوي، والإشراف العلمي، يحتاجان - فيما يحتاجان إليه - لكي تستمر أليتهما في الإنتاج والعطاء العلمي إلى درجة عالية من الاستقلال<sup>(١)</sup>. ويمكن التعبير عن هذه الدرجة العالية من الاستقلال - فيما يختص بالعطاء العلمي - بما أصطلح عليه: "الحرية المهنية" أو "الحرية الأكاديمية"<sup>(٢)</sup>.

وما من شك في أن الشروع لصالح مصطلح "الحرية الأكاديمية" في مقابل مصطلح "الحرية المهنية" قد غلب، إذا ما تعلق الأمر بمؤسسات التعليم العالي والجامعي، وما يناط بهذه المؤسسات من وظيفة البحث العلمي باعتبارها الوظيفة الأساسية للجامعة من وجهة النظر الليبرالية في مقابل وظيفة

(٢) د. جون ب. ديكسون، مرجع سبق ذكره ص ١٠٤.

(١) Geoffrey D. Sims, Higher Education for All in Today's Society, in: Gordon Roderick and Michael Stempens (ed.), Higher Education For All?, (1<sup>st</sup> ed., Sussex: The Flamer Press, 1979), P. 43.

(٢) Ben Morris, Some Aspects of professional Freedom of Teacher, Unesco, 1977, P. 14.

التدريس من وجهة النظر الكلاسيكية<sup>(٣)</sup>. وقد تحدد مفهوم "الحرية الأكاديمية" بدقة وشمول كبيرين من خلال إعلان ليما عام ١٩٨٨، حيث نص على أن "الحرية الأكاديمية" تعنى حرية أعضاء المجتمع الأكاديمي فرديا واجتماعيا في متابعة المعرفة، وتطويرها وتحويلها من خلال البحث والدراسة والمناقشة والتوثيق والإنتاج والخلق والتدريس وإلقاء المحاضرات والكتابة<sup>(١)</sup>. وقد ازداد هذا المفهوم وضوحاً عبر المناقشات التي جرت في ورشة عمل "الحرية الأكاديمية" المنظمة من قبل معهد "راؤول والينبرج" لحقوق الإنسان والقانون الإنساني في السويد من ٩-١١ مارس عام ١٩٩٢ عن تعريف "الحرية الأكاديمية"، إذ تعنى "حرية الأكاديميين فيما يتعلق بإجراء أبحاثهم من حيث اختيار الموضوع، واستخدام المنهج والأدوات، وتبني الأطر النظرية، ونشر النتائج، سواء في شكل مكتوب أو شفوي"<sup>(٢)</sup>. وإذا كان مفهوم الحرية الأكاديمية قد وصل إلى، ما وصل إليه من الدقة والوضوح عبر سلسلة من الجهود والتجارب العالمية، بدأت مع سقراط حين اتهم من قبل الحكام بإفساد شباب أثينا؛ فإن تطبيقات هذا المفهوم ليست على درجة واحدة من الصرامة، بل إنها مختلفة من مجتمع إلى مجتمع، ومن جامعة ومؤسسة بحثية إلى جامعة ومؤسسة بحثية. وعليه؛ فإن "الحرية الأكاديمية" في الجمهورية اليمنية ذات التقاليد الجامعية والمؤسسات البحثية الحديثة النشأة ليست في وضع يرضى عنه كل الرضا، ولكنها - في نفس الوقت - ليست في وضع غير مقبول. ومما يعزز هذا الاستنتاج البحث الوحيد الذي تناول "الحرية الأكاديمية" في الجامعات اليمنية مباشرة، إذ يؤكد على أن "الجمهورية اليمنية تتمتع بحرية نسبية أفضل من العديد من البلدان العربية، كما أن الحريات الأكاديمية تتميز بها مش أوسع بالمقارنة مع معظم الجامعات العربية"<sup>(٣)</sup>. ومع هذا، ستبقى المطالبة - قائمة - بتوفير "المناخ السليم للعمل الأكاديمي وخاصة "الحرية الأكاديمية" في مجال التدريس والبحث والنشر والحوارات العلمية والفكرية"<sup>(٤)</sup>.

(٣) محمد محمد سكران، وظائف الجامعة المصرية في ضوء الاتجاهات التقليدية والمعاصرة، (القاهرة: دار الهدى، ١٩٨٥)، ص ٣٠.

(١) على أو مليل، الحرية الأكاديمية والمواثيق الدولية، المستقبل العربي، (العدد ١٩٠، لسنة ١٧، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ديسمبر، ١٩٩٤) ص ٨٣.

(٢) هويدا عدلى، الحرية الأكاديمية ما بين الدين والسياسة، في: ناهد صالح (محرر)، مؤتمر أخلاقيات البحث الاجتماعي، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٥)، ص ١٤٥.

(٣) عبد العزيز السقاف، الحريات الأكاديمية في الجامعات اليمنية، المستقبل العربي، (العدد ١٩٠) مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩.

(٤) نجيب أحمد الباشا، بعض مشكلات أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء: دراسة ميدانية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٩)، ص ٢٢٠.

## ثانياً: وقائع الاهتمامات المجتمعية (التربوية) لوظيفية البحث التربوي

بعد التعرف، فيما مضى من هذا الفصل، على وقائع المقتضيات المعرفية الوظيفية البحث التربوي لابد من التعرف، فيما يأتي، على وقائع الاهتمامات المجتمعية (التربوية) لوظيفية البحث التربوي. وتتمثل هذه الاهتمامات المجتمعية (التربوية) لوظيفية البحث التربوي في سبعة أنواع من الاهتمامات هي : الاهتمامات التفاعلية، والاهتمامات الفئوية، والاهتمامات الاقتصادية، والاهتمامات التتمويه، والاهتمامات المقارنه، والاهتمامات التاريخية، والاهتمامات القطاعية.

### ١ - اهتمامات تفاعلية

لا ريب أن يثوي وراء أي نظام تربوي فكر يمنحه حيويته، وسيورته؛ أو جموده، وتراجعته. وقد يقال أن المقصود بالفكر التربوي: "جميع المداخل العامة، والمنظمة إلى كل من الغايات، والطرائق، والمحتوى في التربية"<sup>(١)</sup>. يبدأه يوجد على مستوى آخر للتربيه، في إطار الفكر، العديد من المؤسسات النظامية، وغير النظامية، وغير الرسمية. ولا يقف الأمر بالتربية عند هذين المستويين: الفكر، والمؤسسات؛ بل إن هناك مستوى ثالثاً، ليس بالضرورة أن يكون أدنى، أو أعلى من المستويين السابقين كليهما، ولكن موقعه الطبيعي بينهما، وهو: "التفاعلات التي تستتبعها عملية التعليم والتعلم"<sup>(٢)</sup>؛ ويمكن التعبير عنه بالعمليات.

وهذه العمليات، أو التفاعلات من الكثرة بحيث إنها تأخذ الكثير من اهتمامات البحث التربوي؛ وقد يتعذر تتبعها جميعها نظراً لتداخلها، وتشابكها؛ ومن ثم صعوبة تعيين الحدود بينها أحياناً. ومن هذه التفاعلات، أو العمليات التي استأثرت باهتمامات أو أثرتها كثير من اهتمامات البحث التربوي ما جاء تحت اصطلاحات: المواد الدراسية، والمناهج، والبرامج، والطرائق، والوسائل، والكتب، والوحدات، والاختبارات، والاتجاهات، والمهارات، والمفاهيم، والقيم، والأهداف، والتحصيل، والحاجات، والكفايات والأنشطة، والشخصية، وغيرها من التعبيرات التي يزخر بها المجال التربوي.

### أ- المواد الدراسية

يكاد يكون الاهتمام بالمواد الدراسية من أبرز الاهتمامات التفاعلية في اهتمامات البحث التربوي. ومع أن بعض المواد لم تكن مشمولة في الاهتمامات؛ إلا أن كثيراً منها كان مشمولاً مثل : اللغة العربية، والمواد الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم العامة واللغة الإنجليزية، ومواد أخرى.

(١) James Bowen and Peter R. Hobson, Theories of Education : Studies of Significant Innovation in Western Educational Thought, (1<sup>st</sup> ed. Australia: John Wily and Sons, Ptg Ltd 1974). Preface vii.

(٢) كيمو ليمو، "مجالات البحث وأساليب استخدامه: الرابطة الدولية لتقييم العائد في فنلندا، مستقبلات، (العدد ٤، المجلد الثاني والعشرون، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكون، ١٩٩٢)، ص ٥٠٠.

## أولاً: اللغة العربية

تفاوتت اهتمامات البحث التربوي بمادة اللغة العربية وفروعها. وإذا كان من الاهتمامات ما تناول اللغة العربية بعامة؛ فإن من أكثر الفروع استثناءً باهتمامات البحث التربوي هو فرع القراءة، تلاه، في المرتبة الثانية، النصوص، ثم النحو. وتأتى بقية الفروع متأخرة، وبترتيب متساو، تقريباً، كما هو الحال مع التعبير الكتابي الوظيفي، والأدب، والتذوق الأدبي، والبلاغة، والإملاء. ومن حيث توزع هذه الاهتمامات على المراحل، والقطاعات التعليمية تأتى المرحلة الثانوية فى المقدمة، يليها التعليم الأساسى، وكانت المؤخرة من نصيب التعليم الثانوى.

## ثانياً: المواد الاجتماعية

جاءت الإشارة إلى المواد الاجتماعية العامة فى أكثر من اهتمام، وبفوق الاهتمام بالمواد الاجتماعية بعامة الاهتمام الجغرافيا والخرائط. وبينما يتساوى الاهتمام بفرع التاريخ مع الاهتمام بفرع الجغرافيا والخرائط يندر الاهتمام بفرع التربية الوطنية، إذ لا يتجاوز الاهتمام الواحد فقط. وفيما يخص توزيع هذه الاهتمامات على المراحل، والقطاعات التعليمية حظى التعليم الأساسى بالمرتبة الأولى، تلاه التعليم الجامعى ثم يجيء التعليم الثانوى ومعاهد المعلمين فى المرتبة الأخيرة متساويين.

## ثالثاً : الرياضيات

من الأمور الملفتة للنظر فى اهتمامات البحث التربوى بالرياضيات انطلاق بعضها من المدخل المقارن، وتطبيق بعضها خارج نطاق القطر اليمنى (فى الأردن)، وعدم ظهور فروعها باستثناء ما جاء عن معالجة المعادلات والمتراجحات المنتمية إلى الجبر. ويمكن القول أن التعليم الأساسى قد ظفر بأكثرية اهتمامات البحث التربوى، يليه التعليم الثانوى، فى حين لم يشهد التعليم الجامعى وقطاعات التعليم الأخرى أى اهتمام يذكر. وقد ندر الاهتمام العام بالرياضيات، ولم يظهر إلا فى اهتمام واحد تناول طرق تدريسها العامة.

## رابعاً: العلوم العامة

تبقى مادة العلوم دونما تفريع فى التعليم الأساسى ليبدأ التفريع فى التعليم الثانوى حيث تغدو هذه المادة ذات ثلاثة أفرع الأحياء، والكيمياء، والفيزياء. وقد حظيت مادة العلوم غير المفرعة ببعض الاهتمامات، إلا أن فرع الأحياء يأتى فى مقدمة الاهتمامات، يليه فرع الكيمياء، ثم يأتى فرع الفيزياء فى مؤخرة الاهتمامات. وفى حين تساوى التعليم الأساسى، والتعليم الجامعى، وإعداد المعلمين فى عدد الاهتمامات التى كرسست لكل تعليم على حدة، وهى لا تزيد عن الاهتمام الواحد لكل، يأتى التعليم الثانوى مستثنياً ببقية الاهتمامات.

## خامساً: اللغة الإنجليزية

تبدأ الدراسة للغة الإنجليزية فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، مما يعنى أن مجال دراستها وبحثها هو فى هذه الحلقة وما يليها. وقد جاءت اهتمامات البحث التربوى الخاص باللغة الإنجليزية فى اتجاهين؛ وجه أحدهما الاهتمامات نحو المراحل التعليمية، ووجد الآخر الاهتمامات توجيهها عاماً. وفيما يتعلق بالاتجاه الأول كان التعليم الجامعى فى مركز الصدارة، تلاه التعليم الثانوى.

## سادساً: مواد أخرى

من المواد التى قل اهتمام البحث التربوى بها مادة التربية الإسلامية التى لم يزد عدد الاهتمامات الخاصة بها عن ثلاثة اهتمامات، ثم مادة قضايا المجتمع التى تأتى فى المرتبة الثانية بعد التربية الاسمية وبلغ عدد الاهتمامات بها إهتمامان فقط. أما المواد التى كانت أدنى فهى: علم النفس التربوى، والفلسفة، ومناهج الثانوية التجارية، إذ لم يتجاوز الاهتمام بها الواحد لكل منها. وتوزعت الاهتمامات بهذه المواد على التعليم الثانوى بما فيه الفنى والتجارى ثم التعليم الأساسى.

### ب- المناهج

يمكن تناول اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالمناهج من أربعة أوجه هى: المشكلات والقضايا التى أثارتهما وعالجتهما، والمواد الدراسية التى تناولتهما، والعمليات التى قامت بها، والمراحل والقطاعات التعليمية التى كانت مجالاً لها. ومن القضايا الواردة فى اهتمامات البحث التربوى بالمناهج مشكلات المناهج، ومستوى التعليم، وصلة المناهج بكل من التنمية، والديمقراطية، والإدارة، والقيم، والمعلومات، والتربية البيئية، والاتجاهات والاهتمامات العالمية المعاصرة، وتوحيد المناهج على مستوى شطرى اليمن قبل الوحدة. وفيما يخص المواد الدراسية جاءت المواد الاجتماعية وفروعها مركز الصدارة فى اهتمامات البحث التربوى بالمناهج، تلتها اللغة العربية وفروعها، ثم جاءت مادة العلوم، وكانت أقل الاهتمامات بمادتى اللغة الإنجليزية والرياضيات إذ لم يزد الاهتمام بها عن اهتمام واحد فحسب لكل منها. وفيما يتعلق بالعمليات التى أبرزتها هذه الاهتمامات فقد كانت على النحو التالى من حيث الأهمية: تطوير المناهج، ثم تقويمها، ثم مقارنتها، ثم بناؤها، ثم تطبيقاتها. ومن حيث توزيع الاهتمامات على مراحل التعليم وقطاعاته جاء التعليم الأساسى فى المقدمة تلاه التعليم الثانوى، فالجامعى، وجاء التعليم غير النظامى فى المؤخرة.

### ج- البرامج

شملت اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالبرامج ببرامج خاصة بالمعلمين، والأميين، والطلبة والمواد الدراسية، والوسائل التعليمية. وفيما يخص المعلمين جاءت الاهتمامات ببرامج إعداد مدرس العلوم، وبتنمية بعض المفاهيم البيئية لديهم، وبوجهة نظر المعلمين فى برنامج للتوجيه التربوى، وبمشكلات التربية العملية، وتناولت الاهتمامات الخاصة بالأميين وتقويم برامجهم الحرفية، وبرامج

وحملات محو الأمية، وتجربة وضع مناهج برامج محو الأمية. وفيما يتعلق بالطلبة تساوت الاهتمامات فى مجال البرامج بطلبة التعليم الأساسى وطلبة التعليم العالى، وجاء الاهتمام بطلبة التعليم الثانوى فى المرتبة التالية. أما المواد الدراسية فقد كان ترتيب الاهتمام بها بدءاً باللغة العربية، ثم العلوم، ثم الاجتماعيات واللغة الإنجليزية بالتساوى. وجاءت الاهتمامات بالوسائل التعليمية لكل من التليفزيون التعليمى والتقنيات التربوية. ومع توافر عدد من البرامج المقترحة فى هذه الاهتمامات ؛ فإن تقويم وتطوير البرامج المقترحة كان السمة السائدة فى معظم الاهتمامات.

#### د- الطرائق

تأتى طرائق تدريس الرياضيات فى مقدمة اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالطرائق وتضاهيها طرائق تدريس العلوم. وتأتى فى المرتبة الثانية طرائق تدريس كل من المواد الاجتماعية واللغات بالتساوى بينهما. وتتساوى اللغتان العربية والإنجليزية فى عدد الاهتمامات الموجهة إلى كل منهما بما لا يزيد عن اهتمام واحد لكل منهما. ومن حيث المراحل والقطاعات التعليمية التى توزعت عليها الاهتمامات جاء التعليم الأساسى فى المقدمة تلاه التعليم الجامعى.

#### هـ - الوسائل

رفع الالتباس فى اهتمامات البحث التربوى بين الوسائل والتقنيات. وفيما يخص الوسائل يأتى اهتمام بالتليفزيون التعليمى والوسائل التعليمية. أما يخص التقنيات باعتبارها "عملية منهجية منظمة فى تصميم المواقف التعليمية وتنفيذها، وتقويمها فى ضوء أهداف محددة، تقوم أساساً على نتائج البحوث فى حالات المعرفة المختلفة وتستخدم جميع الإمكانيات البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعلم أعلى كفاية"<sup>(١)</sup>، فقد جاء الاهتمام بها فى تكنولوجيا تدريس الرياضيات، ودور التقنيات فى حل مشكلات التربية العملية، علاوة على الاهتمام بالرمز التعليمية.

#### و: الكتب

من غير الممكن النظر فى اهتمامات البحث التربوى الخاصة بالكتاب المدرسى دونما الأخذ فى الحسابان متغيرات أربعة هى: المرحلة، والمادة، والأسس، والعمليات. وفيما يخص المرحلة جاء الاهتمام بالكتب فى جميع مراحل التعليم دون الجامعى، وإن كان الاهتمام متفاوتاً. ومن حيث المواد جاء الاهتمام بالقراءة، والنصوص، والكيمياء، والأحياء، والبيئة، والتربية الإسلامية، والتاريخ، واللغة الإنجليزية. وفى الأسس، جاء الاهتمام بمواصفات وأسس اختيار، ومبادئ، وقواعد، وخبرات، التعامل مع الكتاب المدرسى. أما ما يتعلق بالعمليات فقد جاءت على النحو التالى:

(١) المنظمة العربية والثقافية والعلوم، مجلة تكنولوجيا التعليم، (العدد ٣، الكويت: المركز العربى للتقنيات التربوية،

- ١- عملية التطوير والتقويم التي طورت فيها مواصفات الكتاب المدرسى، واستخدمت فى تقويم كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية، وطور مقياس بغية تقويم كتب القراءة المدرسية.
- ٢- عملية التقويم، وتم فيها تقويم كتب الأحياء فى المرحلة الثانوية؛ وقوم محتوى كتاب التربية الإسلامية فى الصف السادس؛ وفى التعليم الثانوى الفنى فى ضوء قيم التنمية فى الإسلام.
- ٣- عملية التشكيل والوضع والتأليف، وفيها روعيت القواعد الأساسية والخبرات عند تشكيل ووضع كتب التاريخ، وأرسيت مبادئ، وأسس لتأليف الكتب المدرسية الخاصة باللغة الإنجليزية.
- ٤- عملية التحليل، وتم فيها تحليل المحتوى الثقافى لكتب القراءة، والنصوص للمرحلة الإعدادية، وتحليل المفاهيم البيئية فى كتب المرحلة ذاتها.
- ٥- عملية الاختيار، وجاء الاهتمام فيها بأسس اختيار كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد فى المرحلة الثانوية.
- ٦- عملية الإنتاج والتوزيع، وعرض فيها - بإيجاز - لإنتاج وتوزيع الكتاب المدرسى.

#### ح- الوحدات

نظراً لردود اصطلاحى "الوحدة" و"الموديول" فى اهتمامات البحث التربوى؛ فلا بد من إيراد مدلولي الاصطلاحين حتى يعرف مقدار الشبه بينهما بما يجعلهما تحت مفهوم واحد. فالوحدة التعليمية: "تنظيم مختلف الأنشطة وأنواع التعليم حول هدف أساسى يعمل على تحقيقه مجموعة من الطلبة متعاونين مع بعضهم البعض، أو تحت إشراف مدرس، ويتضمن ذلك وضع الخطة وتنفيذها وتقديمها"<sup>(١)</sup>. ويقصد بالموديول اجرائياً: "وحدة تعليمية نموذجية مصغرة تثبت صلاحيتها، ضمن مجموعة متتابعة ومتكاملة من الوحدات والتي تكون فى مجموعها برنامجاً معيناً ذا أهداف محددة وقدر معين من المادة التعليمية وسلسلة من النشاط مع توجيهات لمصادر تعلم أخرى، يختار المتعلم منها ما يناسب قدراته وتكتشف ذاتياً تحت إشراف وتوجيه المعلم لتحقيق أهداف، وتنمية كفايات القياس والتقويم المحددة وفقاً لمستويات التمكن المحددة مسبقاً"<sup>(٢)</sup>.

وفى إطار هذين التعريفين جاء الاهتمام بالتعرف على أثر استخدام وحدة الجغرافيا على اكتساب المفاهيم البيئية لدى طلاب معاهد المعلمين والمعلمات. وبالنسبة للموديول فقد جاء الاهتمام بفاعليته التعليمية والنمط المعرفى فى تنمية كفايات القياس والتقويم لدى نفس الطلاب.

(١) أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات التربية والتعليم، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٠). ص ٢٧٣.

(٢) عبد الرحمن عبد السلام أحمد جامل، "فاعلية الموديولات التعليمية والنمط المعرفى فى تنمية كفايات القياس والتقويم

لدى طلاب معاهد المعلمين باليمن"، (رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٥)، ص ١٥.

## ط - الاختبارات

كان للاعتماد الرسمي لكلمة "اختبار" عوضاً عن كلمة "امتحان" في الاصطلاح التربوي في الجمهورية اليمنية انعكاسه على ما جاء من اهتمامات البحث التربوي بعد هذا الاعتماد . وبغض النظر عن الأفضلية الدلالية لأي من الكلمتين؛ فإنهما في مضمار ظهورهما في اهتمامات البحث التربوي في الجمهورية اليمنية لا تتعديان الترادف.

وقد كان هاجس قلق الاختبار وصلته بالتحصيل منطلقاً لاهتمامين، أخذ أحدهما قلق الامتحان وأثره على التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأخذ الآخر أثر المعرفة السابقة بطبيعة أسئلة الاختبار على قلق الاختبار والتحصيل، ولكن من خلال طلبة العلوم في كلية التربية بتعز. وفيما يخص الامتحانات في الثانوية العامة، فقد أجريت دراسة تقويمية لامتحان الثانوية العامة لمادة الفلسفة؛ وأخرى كانت بصدد اتخاذ قرار تربوي بشأن تطوير امتحان الشهادة الثانوية العامة حسب نموذج ريفنا للاهتمامات. وفي ضوء مبادئ القياس والتقويم التربوي جاء اهتمام توليفي لمعايير وضع الاختبارات المدرسية بعامة.

## ي : الاتجاهات

في تناول الاتجاهات، لابد من التفريق في مصطلح الاتجاه بين الاتجاه (attitude) بمعنى "النزعة الشخصية للشعور والتصرف نحو أشخاص، ومواقف وأشياء، وأفكار بعينها بأسلوب خاص" (١) والاتجاه (Trend) بمعنى "المسار الذي يتحدد به ووفقاً له حدوث مجموعة من الوقائع تأخذ وجهة نظر معينة" (٢) واعتماداً على هذا التفريق؛ فإن الاتجاه بالمعنى الأول قد حامت حوله بعض اهتمامات البحث التربوي، وإن بقدر ضئيل من الوضوح، ودونما قصد مباشر لدراسته وفقاً لمعناه الكامل؛ بينما كان الاتجاه بالمعنى الثاني أكثر وضوحاً، وحضوراً في الاهتمامات التي تعرضت له.

وفي المعنى الأول للاتجاه جاءت اهتمامات البحث التربوي بالاتجاهات نحو مهنة التدريس؛ والاتجاهات المهنية في المجتمع اليمني وارتباطها بالتعليم الفني؛ والاتجاهات نحو المواد الدراسية؛ وتأثير العلاقات البطركية على الاتجاهات العلمية، ونحو أهمية العلم؛ ونحو العروض العملية؛ ونحو تخزين القات؛ واتجاهات المواطنين نحو بدائل مختلفة لعملية تمويل قطاع التعليم. وفي المعنى الثاني جاءت الاهتمامات بالاتجاهات العالمية المعاصرة؛ أو التوجهات العالمية المعاصرة؛ أو الاهتمامات التربوية المعاصرة سواء فيما يتعلق بتعميم التعليم الابتدائي؛ أو تطوير مناهج الجغرافية؛ أو تنظيم

(١) Derek Rowntree, A Dictionary d-Education, (1<sup>st</sup> ed. London: Harper & Row Ltd, 1981), P. 16.

(٢) فرج عبد القادر طه وآخرون، موسوعه علم النفس والتحليل النفسي، (ط، الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣)، ص

التعليم الثانوى؛ أو جامعة صنعاء أو إعداد المعلم. وفيما يخص اللغة الإنجليزية جاء الاهتمام بالحالة اليمنية فى إطار اتجاه وتحديد مستوى هذه اللغة فى العالم العربى.

ومما سبق تبدو الاتجاهات بمعنيها السالفى الذكر، قد كانت من حيث ذويها: اتجاهات طلبية، واتجاهات مجتمع، واتجاهات متخصصين، واتجاهات عالمية. ومن حيث مراميها تبدو أنها كانت موجهة صوب مهنة التدريس؛ والمهن بعامة؛ ونحو مواد دراسية مثل: الفيزياء، والأحياء والقراءة، والتربية البيئية؛ ونحو العلم؛ علاوة على العروض العملية فى تدريس العلوم. ومن حيث مضامينها كانت اتجاهات عملية؛ ومهنية؛ وتربوية، وهى أكثر مضامين الاتجاهات وضوحاً.

### ك : المهارات

لم تتجاوز اهتمامات البحث التربوى بالمهارات نطاق التعليم النظامى. وقد جاء التعليم الجامعى وبالذات كلية التربية فى المقدمة من خلال الاهتمام بالمهارات النحوية فى برنامج مقترح لتطوير تدريس النحو - متطلب جامعى - فى ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجانى؛ ومن خلال تقويم استخدام طلاب شعبة العلوم للمهارات العلمية فى الوسائل التعليمية؛ ومن خلال التعرف على مستوى مهارات التفكير العلمى. وفى التعليم العام جاء الاهتمام بالمهارات اللازمة لمديرى وموجهى هذا التعليم. وفى سياق التعليم العام، وفى المرحلة الثانوية على وجه الخصوص جاء الاهتمام بتقويم مهارات فهم الخريطة؛ وبتمية مهارات التنوق الأدبى. وفى التعليم الأساسى، وفى المرحلة الابتدائية بوجه خاص جاء الاهتمام بتمية مهارات التعبير الكتابى الوظيفى، وبتمية مهارات القراءة الناقدة. وفى المرحلة الإعدادية من التعليم الأساسى كانت تنمية بعض مهارات الاستقصاء فى العلوم لدى طلاب الصف الثالث محطاً للاهتمام.

### ل : المفاهيم

للمفاهيم أهميتها " فى بناء نموذج تعليمى حديث... لمواجهة الثورة المعرفية التى تفجرت فى الوقت الحاضر".<sup>(١)</sup> وقد جاءت اهتمامات البحث التربوى بها فى المراحل: الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، والجامعية. وكان الاهتمام بالمفاهيم البيئية هو الأغلب؛ إذ جاء الاهتمام بها من حيث تحليلها فى كتب المرحلة الإعدادية؛ وتتميتها لدى معلمى العلوم؛ واكتسابها لدى طلاب معاهد المعلمين بأثر من استخدام وحدة فى الجغرافياً. وفى الكيمياء درس مفهوم "المول" لدى قسم الكيمياء بكلية التربية بجامعة صنعاء؛ والمفاهيم الأساسية المتضمنة فى مقررات الكيمياء فى المرحلة الثانوية. وفى المرحلة نفسها، استخدمت خرائط المفاهيم فى تشخيص بعض المفاهيم البيولوجية لدى طلاب الصف الثانى الثانوى؛

(١) خيرى على إبراهيم، تطوير مناهج التاريخ فى ضوء مدخل المفاهيم، المجلة العربية للتربية، (العدد الأول، المجلد السابع، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مارس ١٩٨٧) ص ٧٨.

وحددت المفاهيم الدينية اللازمة؛ وتم التعرف على مدى فهم طلبة هذه المرحلة، والمرحلة الجامعية لبعض المفاهيم العلمية. وفي المرحلة الابتدائية، اقترح برنامج لتعليم المفاهيم الأساسية للخرائط؛ وعولجت مفاهيم العدد والتصنيف الضمنى للفئات والقياس عند أطفال المرحلة. وبالنسبة لارتباط المفاهيم والقيم الإسلامية اللازمة للتنشئة البيئية فقد كان اهتماماً منفرداً.

#### م : القيم

فيما عدا الاهتمام ببعض القيم التي تعكسها المسلسلات في التليفزيون أسندت القيم في اهتمامات البحث التربوي إلى التنمية؛ أو إلى العمل؛ أو إلى الإسلام. وفيما يخص إسناد القيم إلى التنمية، جاء الاهتمام بتقويم محتوى كتب التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي الفنى في ضوء قيم التنمية في الإسلام. وفي المجال الاجتماعي جرى تقويم للقيم الاجتماعية في منهج التاريخ بالمرحلة الإعدادية. وبالنسبة لقيم العمل فقد ربطت بالتعليم في مناهج الاجتماعيات في المدارس الثانوية. أما القيم الإسلامية فقد كان تلازمها معها مع المفاهيم اللازمة للتنشئة البيئية.

#### ن : التحصيل

جاء اهتمام البحث التربوي بالتحصيل من خلال علاقة التحصيل بالمواد الدراسية؛ أو بالتعليم العام؛ أو بالاختبار؛ أو بالأسرة؛ أو بالرزم التعليمية. وبالنسبة للمواد الدراسية كانت مادة الرياضيات في المقدمة؛ إذ درس أثر أنماط التغذية الراجعة على التحصيل لدى طلاب الصف الثانى الإعدادى؛ وعلاقة نمو القدرة على التفكير الرياضى والتفكير الإبداعى بالتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ والعوامل المؤثرة على التحصيل الدراسى بأثر مدخل الاستقصاء وتنمية بعض مهاراته لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى؛ كما ارتبط في الكيمياء بمدى تحصيل طلاب السنة الثالثة فى المرحلة الثانوية للمفاهيم الأساسية المتضمنة فى مقررات الكيمياء . أما المواد الاجتماعية، فقد درست فيها المشكلات الدراسية لطلبة المرحلة الإعدادية فى علاقتها بالتحصيل. وفى اللغة العربية، اقترح برنامج لتطوير تدريس النحو - كمتطلب جامعى - فى ضوء نظرية النظم عبد القاهر الجرجانى وأثره على التحصيل فى بعض المهارات النحوية على طلبة كلية التربية. وقد كان تدنى مستوى التحصيل وواقعة والعوامل المؤثرة عليه سلباً محطاً للاهتمام فى التعليم العام؛ ومن جهة أخرى عزى تدنى المستوى التحصيلى إلى تدنى مستوى التعليم فى الواقع التربوى: أما علاقة التحصيل بالاختبار، فقد جاءت من خلال أثر قلق الامتحان على التحصيل فى المرحلة الثانوية؛ ومن خلال المعرفة السابقة بطبيعة أسئلة الاختبار على قلق الاختبار والتحصيل. وفيما يخص الأسرة فقد جاء الاهتمام بها من حيث العلاقة بينها وبين مستوى التحصيل. وأخيراً، ومن حيث أثر استخدام الرزم التعليمية على التحصيل جاء الاهتمام بهذا الأثر لدى طلاب الصف الأول الإعدادى.

## س : الحاجات

الحاجات، والاحتياجات، والمطالب، والمتطلبات مترادفات فى اهتمامات البحث التربوى. وفيما عدا تقييم حاجات معلمى المرحلة الثانوية أثناء الخدمة؛ فإن هذا المفهوم لم يظهر إطلاقاً. أما الاحتياجات، فقد جاءت فيما يخص احتياجات المؤسسات فى علاقتها بمناهج الثانوية التجارية، وفى مدى مساهمة التخطيط التربوى فى توفير احتياجات التنمية الزراعية من العنصر البشرى؛ وفى دور التعليم الثانوى فى تلبية احتياجات التنمية؛ وفى الاحتياجات التدريبية. وجاءت المطالب والمتطلبات فى تعميم التعليم الابتدائى فى ضوء مطالب المجتمع والاتجاهات المعاصرة؛ وفى التخطيط للتعليم العالى فى ضوء متطلبات التنمية من القوى العاملة؛ وفى المتطلبات الأساسية لتوحيد المناهج التعليمية.

## ع : الكفايات

انعكس عدم الاتفاق على صوابية أى من كلمتى "كفاية" و "كفاءة" على اهتمامات البحث التربوى التى تعاطت مع هذا المفهوم<sup>(١)</sup>. وبغض النظر عن هذا الاختلاف غير المحسوم؛ فإن أياً من "الكفاية" أو "الكفاءة" قد استخدمت فى اهتمامات البحث التربوى فيما يتعلق بأمور التدريس؛ واستخدمت فيما يتعلق بالمؤسسات وفعاليتها.

وفيما يخص أمور التدريس جاء الاهتمام بالكفايات لدى معلم التاريخ؛ والجغرافيا؛ ومعلم المرحلة الأولى من التعليم الأساسى؛ ومعلم التعليم الوظيفى بمراكز التدريب الأساسى. أما ما يتعلق بالمؤسسات فقد جاء الاهتمام بالكفاية الداخلية الجامعة صنعاء؛ والمرحلة الابتدائية؛ وكفاءة الأداء الإدارى الجامعى؛ وكفاءة الإنفاق العام مع التطبيق على قطاع التعليم؛ وكفاية النظام التربوى، وكفاءة التعليم العام؛ وفعالية الأداء الجامعى.

## ف : الأنشطة

كل ما جاء عن الأنشطة فى اهتمامات البحث التربوى كان منصباً بالدرجة الأولى على النشاطات اللاصفية. ومما جاء عن النشاطات اللاصفية: تطورها؛ واعتبارها عنصراً أساسياً لإيجاد الشخصية المتطورة من جميع الجوانب فى مرحلة التعليم الأساسى؛ ودور منظمة الأطفال لقيام هذه النشاطات. أما مساهمة علم النفس التربوى فى الأنشطة، فقد جاء من خلال دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية لهذه الأنشطة فى المدرسة الموحدة. وفى سياق النشاط جاء التركيز على أثر النشاط اللغوى فى الإذاعة المدرسية على تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية فى المرحلة الثانوية.

(١) محمد منير مرسى، مرجع سبق ذكره، ص ٦٣-٦٤.

- عبد الكريم أحمد محمد يحيى شجاع، كفاءة الإنفاق العام مع التطبيق على قطاع التعليم فى اليمن، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٧) ص ١٠٥-١٠٦.

## ص : الشخصية :

اهتم البحث التربوي بتطوير الشخصية بعامة وذلك بالنظر فى الأسس النفسية والاجتماعية؛ والنشاطات اللاصفية؛ و وقت الفراغ بالنسبة للشخصية الشابة. هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى جاء الاهتمام بالشخصية من منظور حيوى بالنسبة للخصوصية اليمينية، وهو علاقة الشخصية بالقوات؛ إذ جاءت دراسة تجريبية للاتجاه نحو القوات وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى مخزنى القوات وغير مخزنيه من طلبة كلية التربية بتعز؛ ودراسة أخرى ركزت على أثر تناول القوات على بعض العوامل المعرفية والمزاجية للشخصية.

## ٢ - اهتمامات فئوية

يرتبط النظام التربوى - أى نظام تربوى - أكثر من غيره من الأنظمة المجتمعية الأخرى بالعديد من الفئات فى المجتمع الذى يكتنف هذا النظام. ومن الفئات الوثيقة الصلة بالنظام التربوى والتي تعاطت معها اهتمامات البحث التربوى: فئات متخصصة يتقدمها المعلمون، وأعضاء هيئة التدريس، والقيادات التربوية؛ وفئات عادية يمثلها التلاميذ والطلبة فى مختلف هياكل التعليم ومراحله، وفئات مهمشه يتفاوت سبب تهميشها بين التهميش الاجتماعى، والتهميش الطبيعى؛ وفئات عمرية تغطى الفئات العمرية التى يجتازها الإنسان عبر مسار حياته فى الحالة الطبيعية.

### أ: فئات متخصصة

جاءت اهتمامات البحث التربوى بالكثير من الفئات المتخصصة فى النظام التربوى، ويقصد بها الفئات ذات التميز الأكاديمى والمهنى فى آن معاً. ومن الفئات المتخصصة التى طالتها اهتمامات البحث التربوى: المعلمون، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والقيادات التربوية بما فيها المديرون، والموجهون، والمشرفون التربويون.

### أولاً: المعلمون

لا غرو أن يكون المعلمون أكثر الفئات المتخصصة استثنائاً باهتمام البحث التربوى، وذلك لسعة عددهم، وجسامة مهامهم. وقد أمكن تتبع اهتمام البحث التربوى من خلال تصنيف المعلمين إلى : معلمى المواد الدراسية؛ ومعلمى المراحل والقطاعات التعليمية؛ ومعلمين ذوى صفات خاصة وخصوصيات مكانيه.

### ١- معلمو المواد الدراسية

عند الاهتمام بمعلمى المواد الدراسية نال كل من معلمى الجغرافيا؛ ومعلمى التاريخ، ومعلمى العلوم؛ ومعلمى الكيمياء؛ ومعلمى الرياضيات، تركيزاً متفاوتاً بدا فيه الاهتمام لكل من معلمى الجغرافيا، والتاريخ ضعف الاهتمام الذى بلغه غيرهم من معلمى المواد الأخرى. وعلى الرغم من

إسناد المعلمين المباشر إلى المواد التي يقومون على تدريسها لتخصيصهم؛ فإن تمييزاً آخر لهم بتخصيص آخر من خلال المراحل أو القطاعات التي يقومون بتدريس المواد فيها. وفي هذا السياق، كان للمرحلة الثانوية، وما في مستواها من معاهد المعلمين النصيب الأوفر عند الاهتمام بمعلمي الجغرافيا، والتاريخ، والكيمياء. وفيما عدا الاهتمام الوحيد بمعلم التاريخ في ارتباط تقويم مقررات تدريسه بجامعة صنعاء؛ جاء الاهتمام بكل من معلمي الرياضيات، والعلوم حاملاً الصبغة العمومية.

وفيما اختلفت اهتمامات البحث التربوي بمعلمي المواد من حيث المادة التي يدرسونها؛ أو المرحلة أو القطاع الذي يدرسون فيه المادة؛ فقد اختلفت القضية محل الاهتمام من معلمي مادة إلى أخرى. فبينما كانت "الكفايات التعليمية الأدائية اللازمة" بؤرة الاهتمام في شأن معلمي الجغرافيا، والتاريخ، سواء كان ذلك في المرحلة الثانوية أو في ما في مستواها من معاهد المعلمين؛ أو في كلية التربية بجامعة صنعاء؛ فإن دراسة اهتمامات معلمي العلوم؛ وتقويم برامج إعدادهم؛ وتنمية بعض المفاهيم البيئية لديهم؛ والنظر في إجراء التجارب المدرسية من قبل مدرسي الكيمياء؛ ومقارنة السلوك التعليمي لمجموعات من مدرسي الرياضيات كانت اهتمامات واردة.

## ٢- معلمو المراحل والقطاعات التعليمية

فيما يخص معلمي المراحل والقطاعات التعليمية يأتي معلمو الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في طليعة اهتمامات البحث التربوي. وتتخذ هذه الاهتمامات منحى عديدة مثل: الكفايات اللازمة للمعلم؛ وإعداده؛ ومصادر هذا الإعداد من حيث مستواها، وأنواعها، وبدائلها؛ علاوة على واقع ومستقبل التدريب لهذا المعلم. ويمكن القول، أن اهتماماً ما لم يلحظ بمعلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي سوى موضوع نمط سلطة المعلم. أما معلمو التعليم الثانوي، فقد قيمت حاجاتهم أثناء الخدمة فحسب. وفي القطاعات التعليمية حظى معلمو التعليم الوظيفي باهتمام تمثل في تطوير الكفايات التعليمية اللازمة لهم في عملهم بمراكز التدريب الأساسي.

## ٣- معلمون ذوو صفات خاصة وخصوصيات مكانية

في مجال الصفات الخاصة بالمعلمين في تمييزهم كفئة متخصصة تحظى صفة "المبتدئين" من المعلمين باهتمام من قبل البحث التربوي في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي عندما يعرض لمشكلات هؤلاء المعلمين المبتدئين في ترفاق مع دراسة مشاكل الطلاب/ المعلمين. أما المعلمون ذوو الخصوصية المكانية في تمييزهم كفئة متخصصة فهم مدرسو أمانة العاصمة الذين جاء الاهتمام بهم من خلال دراسة الاحتراق النفسي لديهم وعلاقة هذا الاحتراق بضغط مهنة التدريس.

## ثانياً: أعضاء هيئة التدريس

يعتبر أعضاء هيئة التدريس ثانياً أكثر الفئات المتخصصة بعد المعلمين حظوة باهتمام البحث التربوي. وإذا كانت فئة المعلمين من السعة بحيث تغطي، أو تتوزع على مساحة كبيرة من النظام التربوي؛ فإن هيئة التدريس لا يتعدى نطاق عملها التعليم الجامعي. وعلى الرغم من توسع دائرة هذا التعليم في الآونة الأخيرة المتمثل في زيادة عدد الجامعات الحكومية إلى سبع جامعات؛ فإن اهتمام البحث التربوي لم يتعد الجامعتين الأقدم: صنعاء، وعدن؛ على تفاوت كبير بين الجامعتين؛ بحيث لم يتعد الاهتمام بجامعة عدن - في هذا السياق - بحثاً واحداً لم يستخدم فيه التعبير السائد للأكاديميين في الجامعة المعروف: "أعضاء هيئة التدريس"، بل استخدم معادلاً له هو: "الكادر العلمي". وقد توجه هذا الاهتمام بالكادر العلمي في جامعة عدن إلى تخطيطه وأوضاعه ومقترحات تطويره.

وفي مضمار اهتمام البحث التربوي بأعضاء هيئة التدريس كفئة متخصصة، أخذت مشكلاتهم في الاعتبار بحسبانهم أعضاء هيئة تدريس بجامعة صنعاء؛ كما قورنت مشكلاتهم بمشكلات أعضاء هيئة تدريس جامعة أم القرى؛ كما لم يغفل رضاهم الوظيفي كأحد المباحث أو المداخل التي تعمق الاستبصار بمشكلاتهم. ويرتبط بمشكلات أعضاء هيئة التدريس النظر إلى العوامل التي تعوق إرادة التغيير التربوي لديهم؛ وبإعدادهم وتأهيلهم أثناء الخدمة؛ ومدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الوسائل التعليمية. وفي الوقت الذي تعرضت فيه اهتمامات البحث التربوي لوجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أهداف التعليم بعامة؛ فإن الاهتمام بأدوارهم الوظيفية لم يأت إلا في نطاق أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية.

## ثالثاً: القيادات التربوية

يأتي الاهتمام بالقيادات التربوية في آخر اهتمامات البحث التربوي بالفئات المتخصصة، وذلك بعد الاهتمام، بأعضاء هيئة التدريس. وإذا ما أخذت القيادات التربوية كما وردت في الاهتمام المباشر بها؛ فإن الاهتمام بها لا يتجاوز مقارنة أوضاعها بأوضاع القيادات الإدارية في كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية؛ ورؤية هذه القيادات التربوية لأهم معوقات التخطيط التربوي، ومدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي. غير أنه لا مبرر لعدم اعتبار كل من المديرين، والموجهين، والمشرفين بما يوسع مفهوم القيادات التربوية ويبرز اهتمام البحث التربوي بها.

ووفقاً لتوسيع مفهوم القيادات التربوية يأتي الاهتمام كأحد أبرز الاهتمامات بالقيادات التربوية سواء في التعليم العام بعامة؛ أو في المرحلة الثانوية الخاصة؛ وفي التعليم الثانوي العام كان الاهتمام بالكفايات والمهارات اللازمة للمديرين؛ ودرجة ممارستهم لمهامهم الإشرافية في أمانة العاصمة؛ أما في المرحلة الثانوية فقد كان الاهتمام باختيارهم وتدريبهم؛ علاوة على رضاهم الوظيفي. وفيما يخص

الموجهين - كفئة متخصصة - بالإضافة إلى الاهتمام بهم من خلال ملازمة كفاياتهم ومهاراتهم لكفايات ومهارات المديرين؛ فإن تحليل دور وكفايات موجه العلوم كانت اهتماماً آخر بالموجهين. أمل المشرفون؛ فقد كانت درجة ممارستهم لمهامهم الإشرافية في أمانة العاصمة؛ ولم يحظ غير مشرفي العلوم بأى اهتمام، ناهيك، بحد ذاته، لم يكن مقصوداً به المشرف في الواقع اليمنى، ولا ينطبق عليه بالضرورة، بل إن المعنى بهذا الاهتمام مشرفو العلوم في بلد عربي آخر جرى البحث على أرضه، وإن كان الباحث يمينياً.

#### ب : فئات عادية

لا تتعدى الفئات العادية في مجموعها الطلبة الذين يقوم النظام التربوي - بمختلف قطاعاته ومراحله - على خدمتهم وتعليمهم. وقد حظيت هذه الفئات - بهذا المفهوم الذي وردت فيه - باهتمام البحث التربوي، على تفاوت في التركيز الذي نالته عناصر بنية النظام من التعليم الأساسى إلى التعليم الثانوى والجامعى. وينبغى الأخذ في الحسبان أن الفئات المعتبرة محل اهتمام البحث التربوي - هنا - هي تلك الفئات التى أبرزتها عناوين البحوث التربوية فحسب؛ وبغض النظر عن الفئات المستهدفة فى عملية اختيار العينات، والتي تتخذ لها مكاناً آخر فى البحث الحالى،

وقبل الشروع فى عرض هذه الفئات بحسب ورودها فى بنية النظام التربوي تجدر الإشارة إلى أن بعض اهتمامات البحث التربوي بهذه الفئات العادية قد استعصت على التصنيف فيما يلى من تصنيفات مما حتم الإلماح إليها - هنا - دونما تصنيف . ومن ذلك ما جاء عن العمل السياسى بين الطلاب فى محافظة أبين؛ وأثر التعليم على أنماط الضبط الاجتماعى لدى الطلبة؛ واتجاه الطلبة نحو العروض العملية وتدريس العلوم؛ وتدنى مستوى تحصيل الطلاب بالتعليم العام.

#### أولاً - تلاميذ وطلبة التعليم الأساسى

لم يثبت البحث التربوي على اصطلاح واحد عند التعرض لأفراد هذه الفئة التى نتحقق بالتعليم الأساسى وتبقى فيه لتسع سنوات. فمن استخدام مصطلح "تلاميذ" و"أطفال" للإشارة إلى منتسبى الحلقة الأولى من الصف الأول إلى السادس؛ إلى استخدام مصطلح "تلاميذ" وطلاب "للدلالة على منتسبى الحلقة الثانية من الصف السابع إلى التاسع.

#### ١- تلاميذ وأطفال الحلقة الأولى

غطى اهتمام البحث التربوي بتلاميذ وأطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى تسربهم؛ ومفاهيم العدد والتصنيف الضمنى للفئات والقياس لديهم؛ وأثر العوامل الاجتماعية والثقافية فى فهمهم للاحتفاظ؛ واقتراح برنامج لتعليمهم المفاهيم الأساسية للخرائط.

وإذا كانت اهتمامات البحث التربوي بتلاميذ وأطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى عامة؛ فإن الاهتمام بهم فى صف دراسى بعينه فى هذه الحلقة لم يرد إلا فى الاهتمام بتلاميذ الصف الأول من حيث استعدادهم للقراءة وقياس هذا الاستعداد وتنميته. وقريباً من هذا، وإذا ما اعتبر اصطلاح "مبتدئين"، فى هذا السياق، مرادفاً لتلاميذ الصف الأول؛ فإن هؤلاء المبتدئين قد وجد إليهم البحث التربوي عنايته بالنظر فى طرق تعليمهم القراءة.

## ٢- تلاميذ أو طلاب الحلقة الثانية

لم يختص تلاميذ أو طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، كفاءة متكاملة، بغير اهتمام بحثى واحد تناول تنمية مهارات التعبير الكتابى الوظيفى لديهم. وفيما عدا ذلك، نال طلاب الصف السابع اهتماماً بحثياً بأثر استخدام الرزم التعليمية على تحصيلهم؛ كما نال طلاب الصف الثامن اهتماماً بحثياً بأثر بعض أنماط التغذية الراجعة على تحصيلهم فى الرياضيات، وبالنسبة لطلاب الصف التاسع (الثالث الإعدادى) فقد كان الاهتمام بهم من خلال استخدام مدخل الاستقصاء فى التحصيل الدراسى وتنمية بعض مهارات الاستقصاء فى العلوم لديهم.

## ثانياً: طلبة التعليم الثانوى

يعتبر طلبة التعليم الثانوى أكبر فئة عادية، بالمعنى السابق للفئة، تستحوذ على اهتمام البحث التربوى بها نسبة إلى الفئات العادية الأخرى، وعلى السواء فيما يتعلق بمستوى المرحلة بعامة، أو على مستوى صفوفها بخاصة. وعلى المستوى العام للمرحلة بدأ اهتمام البحث التربوى بواقع أعداد الطلاب والطالبات؛ وتقويم مهاراتهم لفهم الخريطة؛ ومستوى فهمهم لطبيعة العلم وعلاقة هذا الفهم باتجاهاتهم نحو الفيزياء؛ وتأثير العلاقات البطركية فى اتجاهاتهم العلميه، وعلاقة تحصيلهم فى الرياضيات بنمو قدرتهم على التفكير الرياضى والتفكير الإبداعى؛ وأثر قلق الاختبار على التحصيل الدراسى؛ وتطوير منهج للتربية البيئية لهم ومن ثم تطوير وسيلة لقياس معرفتهم وموافقهم تجاهها؛ والمفاهيم الدينية اللازمة لهم؛ ومدى فهمهم لبعض المفاهيم العلمية. وقد برزت مهنة التدريس فى علاقتها بطلبة الثانوية من خلال التعرف على العوامل المؤثرة فى الاختيار المهنى لهؤلاء الطلبة واتجاهاتهم نحو المهنة.

كان هذا على المستوى العام للمرحلة، أما على مستوى صفوفها؛ فقد جاء طلبة الصف الثالث العلمى فى واجهة اهتمامات البحث التربوى من خلال التعرف على تحصيلهم للمفاهيم الأساسية المتضمنة فى مقررات الكيمياء؛ وإبراز العوامل المؤثرة على تحصيلهم العلمى لمادة الرياضيات؛ ورصد اتجاهاتهم نحو مادة الأحياء. أما طلبة الصف الثانى الثانوى بقسميه العلمى والأدبى فقد ظفروا بدراسة مقارنة للثقافة العلمية بين قسميه فى المدينة والريف؛ وفى الصف الثانى الثانوى العلمى حظوا باهتمام عن استخدام خرائط المفاهيم فى تشخيص بعض المفاهيم البيولوجية.

### ثالثاً- طلبة معاهد المعلمين والمعلمات

لم يحظ طلبة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات بكثير اهتمام مباشر من البحث التربوي. وفي الاهتمام بطلاب معاهد المعلمين فحسب جاء التعرف على مدى فاعلية الموديوالات التعليمية والنمط المعرفي في تنمية كفايات القياس والتقويم لدى هؤلاء الطلاب. أما طلبة معاهد المعلمين والمعلمات فقد جاء الاهتمام بهم من خلال التعرف على أثر استخدام وحدة الجغرافيا على اكتساب هؤلاء الطلبة للمفاهيم البيئية.

### رابعاً: طلبة الجامعة

في اهتمام البحث التربوي بطلبة الجامعة يأتي طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء في طليعة الاهتمامات بالتعرف على أهم مشكلات المناهج الدراسية التي تواجه الطلبة من وجهة نظرهم؛ وبعض المشكلات التي تواجههم في التربية العملية والعوامل المسؤولة عنها ومقترحات علاجها؛ علاوة على برنامج مقترح لتطوير تدريس النحو - كمتطلب جامعي - في ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وأثره على التحصيل في بعض المهارات عندهم؛ وبرنامج آخر مقترح لتطوير اللغة الإنجليزية - كمتطلب جامعي-. وفيما يختص بطلبة قسم الكيمياء في الكلية نفسها وردت دراسة لمفهوم "المول" لديهم، ومستوى مهارات التفكير العلمي لديهم؛ واتجاهاتهم وطلبة كلية العلوم نحو أهمية العلم.

ويأتي طلبة كلية التربية بتعز في الدرجة الثانية من الاهتمام بعد كلية التربية بصنعاء. ويتجسد اهتمام البحث التربوي بطلبة كلية التربية بتعز في التعرف على أسباب عزوف المتقدمين منهم عن الالتحاق بقسم الفيزياء؛ وإظهار أثر تكامل الفصل والوصل وعلامات الترقيم على استخدام هذه العلامات في كتاباتهم؛ دراسة تجريبية للاتجاه نحو القات وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى مخزني القات وغير مخزنيه من طلبة الكلية.

ومن اهتمامات البحث التربوي بطلبة الجامعة في غير إطار كلية التربية. وإن لم يكن بعيداً عنها، ما جاء من دراسة لأثر الإعداد التربوي لطلبة المستوى الرابع لكليات جامعة صنعاء على اتجاهاتهم نحو التدريس وليس ببعيد عن هذا السياق دليل التربية العملية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا. وعن مشكلات طلبة جامعة صنعاء جاء تحليل لمشكلاتهم وفقاً للنظريات النفسية والتربوية والتطور العربي الإسلامي للإرشاد. أما الطلبة الجامعيون اليمنيون في الخارج فقد جاء الاهتمام بمشكلاتهم في الجامعات الأردنية؛ وعلاقة الاغتراب ببعض متغيرات الصحة النفسية لديهم في جمهورية مصر العربية.

## ج- فئات مهمشة

يقصد بالفئات المهمشة بعامة تلك الفئات "التي تبقى على هامش الانتفاع بالتربية"<sup>(1)</sup>. وبحسبان مصدر هذا التهميش، يمكن القول أنه - في الواقع اليمني، ووفقاً لاهتمامات البحث التربوي - ذا مصدرين، أحدهما اجتماعي، والآخر طبيعي.

والمقصود بالتهميش ذي المصدر الاجتماعي تلك الإعاقة عن الانتفاع بالتربية كلها، أو بعضها بسبب من الوضع الاجتماعي لبعض الفئات في الواقع اليمني مثل: "الأخدام" كجماعة حدد المجتمع عمل معظم أفرادها في أعمال النظافة، وما شابه ذلك، نتيجة لظروف تاريخية، وعرقية؛ واليهود كطائفة دينية صغيرة الحجم فرضت عليها تعاليم ديانتها الانكفاء على الذات، والتفوق داخل (الجيتو) الخاص بهم؛ والمبتعثين كفئة تلحقها المعاناة - بسبب من الابتعاد عن الوطن-؛ وذوى العنف والشغب كظاهرة تتخذ من المدرسة مكاناً لها من داخلها أو خارجها؛ والمرأة باعتبار جنسها، وما نسجتته حولها تقاليد وأعراف عصور الانحطاط.

أما المقصود بالتهميش ذي المصدر الطبيعي فهو تلك الإعاقة السمعية، أو البصرية، أو الحركية، أو التخلف العقلي، وما قد يرافق ذلك من تأخر دراسي، في حالة القصور؛ ومثل: الموهبة، والنبوغ وعدم القدرة على مجاراتهما بإيجابية تربوية، في حالة التفوق. والملحوظ أن الجامع لهذين النقيضين في التهميش الطبيعي أنهما غالباً ما لا يكونان بسبب من الوضع الاجتماعي من ناحية؛ ومن ناحية أخرى أنهما غير عاديين مما يجعلهما بحاجة إلى: "خدمات خاصة - من قبيل تعديل البيئة المدرسية مثلاً- حتى يمكن الاستفادة من طاقتهما" [هما] الكلية"<sup>(1)</sup>.

## أولاً: الفئات المهمشة اجتماعياً

تفاوت اهتمام البحث التربوي بالفئات المهمشة اجتماعياً. يظهر ذلك في اهتمام واحد لكل من : الأخدام عن انخراط أطفالهم في التعليم الابتدائي في تعز؛ واليهود وأمر تربيتهم في اليمن؛ والمبتعثين في علاقة اغترابهم ببعض متغيرات الصحة النفسية؛ وذوى العنف والشغب في ظاهرة العنف في المدرسة. أما المرأة فقد كان اهتمام البحث التربوي بها- مقارنة بالاهتمام بالفئات المهمشة أعلاه - كبيراً رواح العشرة أبحاث إن لم يزد عليها.

(1) Jose Luis Garcia Garido, Primary Education on the Threshold of the Twenty First Century, International year book of Education, vol. XXXIII-1986, Unesco, 1986, P.222.

(1) عبد العزيز السيد الشخص، "دراسة لاتجاهات بعض العاملين في مجال التعليم نحو المعوقين"، دراسات تربويه، (المجلد الأول، الجزء الرابع، القاهرة: رابطة التربية الحديثة، سبتمبر ١٩٨٩)، ص ٦٦.

تتوزع اهتمامات البحث التربوي بالمرأة فى خمسة محاور هى:

- أ- تعليم المرأة والتنمية.
- ب- تعليم المرأة بين الإحجام وتكافؤ الفرص.
- ج- تعليم المرأة الريفية.
- د- التعليم التكني للمرأة.
- هـ- تربية المرأة المسلمة المعاصرة.

ويتفاوت توزيع الاهتمامات بين هذه المحاور؛ ففى حين يبدو محور تعليم المرأة فى علاقته بالتنمية فى سياق الاهتمام بتعليم المرأة العربية مع التركيز على المرأة اليمينية؛ يأتى محور تعليم المرأة بين الإحجام وتكافؤ الفرص عبر اهتمام تحت هذا المسمى؛ ومن خلال استصحاب اهتمامات أخرى مثل: تطور الوضع الاجتماعى للمرأة وتعليمها؛ وتطورات تعليم المرأة من ١٩٦٢-١٩٨٩؛ والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية المؤثرة فى تعليم المرأة. وفيما يتعلق بمحور تعليم المرأة فى الريف فقد جاء الاهتمام مبكراً من خلال التركيز على المناطق الريفية: مناطق مراكز التدريب النسوى؛ ثم جاءت دراستان ميدانيتان كانت مديرية طور الباحة فى محافظة لحج إحدى المحافظات الجنوبية الشرقية ميدانا لها؛ وكانت المحافظات الشمالية الغربية ميدانا لمعرفة أسباب تدنى إلحاق البنات بالتعليم الابتدائى فى الريف اليمنى. وفى محور التعليم التكني للمرأة اليمينية جاء الاهتمام بأنواع هذا التعليم وعلاقته بالمرأة ومن ثم معوقاته. وكان المحور الأخير الخاص بتربية المرأة المسلمة المعاصرة منطلقاً من إبراز أصول هذه التربية.

### ثانياً - الفئات المهمشة طبيعياً

جاء اهتمام البحث التربوي بالفئات المهمشة طبيعياً فى محورين اثنين، أولهما: الاهتمام بالمعاقين حسياً وفسولوجياً، والمتخلفين عقلياً، والمتأخرين دراسياً؛ وثانيهما: الاهتمام بالمتفوقين، والموهوبين. وقد جاء الاهتمام بالأطفال المعوقين حسياً وفسولوجياً فى إنشاء وتطوير التربية الخاصة بهم. أما المتخلفون عقلياً فقد جاء الاهتمام بهم من خلال بناء برنامج تعليمى تدريجى لسلوكهم التكيفى؛ أما الاهتمام بالتأخرين دراسياً فقد جاء من خلال التعرف على السمات الشخصية لديهم؛ ومن خلال متابعة ظاهرة التأخر الدراسى فى الرياضيات لدى الذين أنهموا المرحلة الابتدائية. وهناك اهتمام بحثى مزدوج جمع بين المتفوقين والتأخرين دراسياً كفتنيتين مهمشتين طبيعياً من خلال التعرف على العادات الدراسية لديهم. وجاء الاهتمام بالموهوبين - فى ترادف مع المتفوقين - من خلال التعرف على واقعهم وأساليب اكتشافهم ورعايتهم.

### د- فئات عمرية

تغطى اهتمامات البحث التربوي الفئات العمرية الأربع: الأطفال والمراهقين، والشباب، والكبار. ومن منظور عام؛ فإن هذه التغطية للفئات الأربع هى تغطية للمراحل العمرية جميعها؛ غير

أنه لا يمكن القول أن هذه التغطية قد كانت ذات رؤية مرحلية؛ وإن دل عليها ورودها في الاهتمامات ألفاظ: المراهقة، والشباب؛ ولكنها لم تكن على هذا النحو مع ألفاظ: الأطفال، والكبار.

## أولاً: الأطفال

لا يزال مفهوم الطفولة في اضطراب، وعدم اتفاق حول تقسيمات معتد بها لمراحلها. ويبدو ذلك جلياً في الزيادة والنقصان الذين يتجاذبان مراحل الطفولة، بين من يراها خمسا، ومن يراها أدنى من ذلك؛ وبين من يمتد بها إلى نهاية الثانية عشرة من العمر وبداية الثالثة عشرة؛ ومن يمدّها إلى المرحلة الجنينية من قبل الميلاد. وبين هذا وذاك اتفاقات - أحيانا - حول الإطار العام للتقسيمات، ولكن التفاصيل داخل هذا الإطار لا تسلم من خلاف واختلاف.

لم تخض اهتمامات البحث التربوي في أمر هذه الاختلافات، بل ولم تتناول الطفولة تحت هذا الاصطلاح كمفهوم؛ وكان اصطلاح الأطفال، هو السائد فحسب. وفي إطار اهتمامات البحث التربوي بالأطفال جاءت مفاهيم العدد والتصنيف الضمني للفئات والقياس عندهم؛ وفهمهم للاحتفاظ في ضوء العوامل الاجتماعية والثقافية؛ وطرق تعليمهم القراءة باعتبارهم "مبتدئين". وباعتبار الظروف الخاصة التي تحيق بهم جاء الاهتمام بالأطفال الذين يعانون من إعاقة حسية وفيزيولوجية من خلال إنشاء وتطوير التربية الخاصة بهم؛ والنظر في الظروف الاقتصادية والاجتماعية المعيقة لانخراط أطفال الأخدام - باعتبارهم فئة اجتماعية مهمشة - في المدارس الابتدائية. وفي إشارة إلى تنظيمات للأطفال جاء الاهتمام بدور منظمة الأطفال كضرورة أساسية لقيام نشاطات لاصفية في المدرسة.

## ثانياً: المراهقون

تعتبر فئة المراهقين من أكثر الفئات العمرية ندرة في اهتمامات البحث التربوي نسبة إلى سابقاتها أو لاحقاتها من المراحل العمرية الأخرى؛ إذ لم يتخط الاهتمام بها البحث الواحد. ويعرض هذا البحث الوحيد للمراهقة في البيئة اليمنية انطلاقاً من مبررات طفرة النمو الفسيولوجي والجنسي وانعكاساتهما السيكولوجية والاجتماعية، وفصل مرحلة المراهقة بين مرحلتين رئيسيتين في الحياة هما: الطفولة والرشد.

## ثالثاً: - الشباب

يأتي البحث الاستطلاعي عن الشباب اليمني كأحد أهم اهتمامات البحث التربوي بفئة الشباب في اليمن باعتباره استطلاعاً لكافة الجوانب التي تلامس حياتهم، والمشكلات التي تواجههم، والاهتمامات التي تسيطر عليهم في المجالات الرياضية والثقافية والعلمية. وقريباً مما يقصد بمفهومى

التربية السياسية، والتنشئة السياسية في بعديهما النظرى والتطبيقي<sup>(١)</sup>؛ يأتي بحث تربية الشباب اليمنى فى ضوء مبادئ وأهداف الميثاق الوطنى. أما فى مجال تطوير الشخصية الشابة فقد جاء الاهتمام بوقت الفراغ كعامل فى هذا التطوير.

## رابعاً: - الكبار

من أكثر الفئات العمرية غموضاً فى معناها فئة "الكبار"، وذلك لأن امتدادها يمكن أن يتجه نزلاً إلى فئة الشباب، وصعداً إلى الشيخوخة فيتداخل معهما مما يعقد محاولات التحديد لهذه الفئة. والتركيب اللغوى "تعليم الكبار" مصطلح ذو دلالات متعددة فى السياق التربوى إلى حد أن إحدى الدراسات ترصد فيه سبعة مجالات رئيسية<sup>(١)</sup>. وبين اصطلاح "الكبار" - كفئة عمرية - واصطلاح "تعليم الكبار" - كمفهوم تربوى - كان لابد من الاحتكام إلى الورد المباشر لكلمة "الكبار" فى عنوان الدراسة ذات الاهتمام، وإذا ما كان هذا الورد مركباً فى صيغة "تعليم الكبار"، ولن يرد - بالفعل - فى غير هذه الصيغة.

ورد اصطلاح "تعليم الكبار" - الذى يعتبر هنا اهتماماً ما بفئة الكبار - مرتبطاً باصطلاح "الأمية" حينما ورد، وعلى العكس من ذلك فقد ورد اصطلاح "الأمية" دونما تزامن مع اصطلاح "تعليم الكبار". ومهما يكن من أمر، فينبغى ألا يغيب عن البال أن "محو الأمية" أحد أهم المجالات الرئيسية فى "تعليم الكبار"<sup>(٢)</sup>. ومن اهتمامات البحث التربوى بالكبار - وفقاً لما أرسى أعلاه - ما جاء عن تجربة اليمن فى مجال وضع المناهج التعليمية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار؛ وبرامج وحملات محو الأمية وتعليم الكبار؛ وتطور مفهوم الأمية وتعليم الكبار.

وإذا ما اتبع مفهوم "تعليم الكبار" المتبع فى إحدى الدراسات التربوية<sup>(٣)</sup>؛ فإن اهتمام البحث التربوى بفئة الكبار سيتسع وفقاً لاتساع المفهوم فى تلك الدراسة. ووفقاً لهذا المفهوم فى تلك الدراسة، إذ أوردت الدراسة<sup>(٤)</sup>؛ ثلاثة أبحاث يمنية تحت تصنيفين اثنين باعتبار انتمائهما إلى مفهوم تعليم الكبار. وتحت التصنيف الأول وهو: إعداد القيادات جاء بحثان أولهما بعنوان: دراسة ميدانية لاختيار مديرى المدارس فى المرحلة الثانوية وتدريبهم فى الجمهورية العربية اليمنية؛ والآخر بعنوان: دراسة مقارنة

(١) مهدى أمين دياب، "المضمون السياسى للتعليم: تحليل سوسولوجى" العلوم التربوية، (العدد ٣، ٢ القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة، يونيو ١٩٩٦). ص ٢٢

(١) إبراهيم محمد إبراهيم، "دراسة مسحية تقويمية لرسائل تعليم الكبار فى كليات التربية - جامعة عين شمس"، مرجع سبق ذكره، ص ٣٩-٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٩.

(٣) المرجع السابق. ٣٩-٤١.

(٤) المرجع السابق. ص ٨٧، ٨٨، ٩١.

الأوضاع القيادات التربوية والإدارية في مجال التربية والتعليم في كل من اليمن، ومصر ، وأمريكا. أما التصنيف الثاني الذي ورد تحته البحث الثالث فهو في التأهيل والتدريب والبحث الذي ورد تحته بعنوان العلاقة بين استراتيجيات القراءة باللغة القومية واستراتيجيات القراءة باللغة الإنجليزية كلغة ثانية لدى الناطقين بالعربية. ومن هنا، فلا حاجة إلى احتذاء هذا المفهوم لأنه يمكن أن يتشعب بالبحث الحالي ويذهب به مذاهب لايتغياها، ولا هي من متناوله، ولم يكن التعرض لها - هنا - إلا من قبيل التوضيح لا أكثر.

### ٣- اهتمامات اقتصادية

قد يبدو للوهلة الأولى أن الاهتمامات تحت هذا العنوان من قبيل وضع كثير من الأشياء في سلة واحدة؛ إذ يترافق التخطيط والتمويل، والإدارة والتنظيم. غير أنه لا محيد عن مثل هذا التزامل لما بين هذه العمليات من شائج الصلة تحت مسمى اقتصاديات التعليم بحسبان أن الاقتصاديات بعامة: "دراسة الاختيار"<sup>(١)</sup>؛ وكل هذه العمليات تندرج تحت هذا اللون من الدراسات. ومما شاع علي الإقدام على التعاطي مع هذه العمليات معاً ما جاء في التقرير الختامي لاجتماع خبراء حول تطوير مناهج تعليم الكبار وفي إطار التعليم المستمر حيث ورد عن اقتصاديات تعليم الكبار كأحد مسافات مرحلة الدرجة الجامعية الأولى بمعاهد وكليات التربية أن هذه الاقتصاديات تشمل (التخطيط، والتنظيم، والإدارة، والتمويل)؛ كما تكرر الأمر فيما يتعلق بمحتوى مسافات درجة الدبلوم الخاصة في التربية.<sup>(٢)</sup> وعلى الرغم من أن معظم هذه العمليات المندرجة تحت اقتصاديات التعليم هي عمليات مندرجة، إلى حد ما، تحت الإدارة؛ فإن هذه العمليات - وبغض الطرف عن المجال الذي يمكن أن تندرج تحته - ستتخذ لها جوانب ثلاثة هي : التخطيط، والاقتصاديات، والإدارة، والتنظيم.

### أ- التخطيط

بين التخطيط والبحث التربوي صلة حميمة، وبخاصة بعد أن صار كلاهما منشطاً حكومياً بحيث صار هناك بتعبير (Vielle) بحثاً تخطيطياً<sup>(٣)</sup>؛ أو بتعبير (Schiefelbien) دوراً للبحث في

(١) Geraint Jones, The Economics of Education, (1<sup>st</sup> ed. New York: St. Martin's Press, Inc.) P.1.

(٢) إجتماع خبراء حول تطوير مناهج تعليم الكبار في الجامعات في إطار التعليم المستمر، القاهرة: ١٩٩٣/٣/٢٠ (التقرير الختامي)، العلوم التربوية، (العدد الثاني، المجلد الأول، السنة الأولى، القاهرة: معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة، سبتمبر ١٩٩٤.

(٣) جان بيير فيل، ترجمة: أمين محمود الشريف، "البحوث التربوية وأثرها في تغيير التعليم" مرجع سبق ذكره، ص

السياسات التربوية<sup>(٢)</sup>. ويمكن تصنيف البحوث المتمحورة حول التخطيط في اهتمامات البحث التربوي إلى بحوث ذات صلة بالتخطيط التربوي بعامة؛ وبحوث خاصة بتخطيط التعليم العالى والجامعى؛ وبحوث خاصة بالتخطيط الموجه إلى قضايا تربوية معنية؛ وبحوث خاصة بالخارطة المدرسية.

### أولاً: - التخطيط التربوي

جاء اهتمام للبحث التربوي بالتخطيط التربوي اهتماماً عاماً ودونما ربط بأى متغيرات. ثم توالى الاهتمامات بعرض لبعض مشكلاته من ناحية؛ وأهم معوقاته كما يراها القادة التربويون من ناحية أخرى. وجاء أحد الاهتمامات من بعد اجتماعى حيث درس فاعلية العوامل الاجتماعية فى التخطيط التربوي.

### ثانياً: - تخطيط التعليم العالى والجامعى

يحظى التخطيط للتعليم العالى والجامعى بكثير من الاهتمام على المستوى العالمى إلى حد أنه يستأثر بدورية علمية خاصة به. وقد جاء الاهتمام بالتخطيط للتعليم العالى والجامعى من قبل البحث التربوي بالتخطيط له فى ضوء متطلبات خطط التنمية من القوى العاملة؛ وتخطيط الكادر العلمى فى جامعة عدن وأوضاعه ومقترحات تطويره؛ وتخطيط وتصميم مدينة جامعية بمدينة تعز كعاصمة لثالثة تعليمية وتقيفية مقترحة عام ٢٠٠٠.

### ثالثاً: التخطيط التربوي الموجه

تتوفر اهتمامات البحث التربوي على معالم استراتيجية لتطوير التعليم؛ وهذا فى حد ذاته اهتمام تخطيطى عام. غير أن من الاهتمامات الموجهة نحو قضايا بعينها ذلك الاهتمام بتخطيط التدريب التربوي أثناء الخدمة؛ والتخطيط لتطوير نظام المعلومات بمركز البحوث والتطوير التربوي؛ ومدى مساهمة التخطيط التربوي فى توفير احتياجات التنمية الزراعية من العنصر البشرى.

### رابعاً: - الخارطة المدرسية

يعتبر التخطيط فى مجال الخارطة المدرسية من أهم اهتمامات البحث التربوي المؤسسى المتمثل فى مركز البحوث والتطوير التربوي. وقد جاء الاهتمام بالتخطيط فى مجال الخارطة المدرسية من منطلق أن الخارطة المدرسية ضرورة لتخطيط تربوي سليم. وقد بسطت اهتمامات البحث التربوي مفهوم الخارطة المدرسية؛ وأهدافها؛ ومجالاتها؛ ومراحل؛ وسائل تنفيذها؛ والبيانات اللازمة لها؛ والسياسات؛ والمبادئ التى يخدمها الحصر التربوي بحسبان كل ذلك مدخلاً للتفكير فيها. وقد جاءت

<sup>(٢)</sup> Ernesto Schiefelbein, "The Role of Education Research in the Conception and Implementation of Education Policies: the Latin - American Experience" in: Unesco IIEP: Educational Planning in the Context of Current Development Problems (1<sup>st</sup> ed., Vol. II, Paris 1985) PP. 339-354.

معظم هذه الاهتمامات عبر دورة مكثفة حول الخارطة المدرسية والتخطيط التربوى على المستوى المحلى، وبالإشتراك مع المعهد الدولى للتخطيط التربوى.

### ب:- الاقتصاديات

على الرغم من أن كل ما جاء ويجىء تحت عنوان اهتمامات اقتصادية يعنى فيما يعنيه الاهتمامات ذات الصلة باقتصاديات التعليم إلا أن التخصيص-هنا- يأتى ليشمل جوانب متداخلة مثل: التكلفة، والتمويل، والإنفاق، والطلب على التعليم، والكفاية، والفقء، وتحليل الجدوى، والمحاسبة. ويمكن تصنيف ما جاء فى اهتمامات البحث التربوى حول هذه الاقتصاديات إلى ثلاثة محاور: يتعلق أولها باقتصاديات التعليم بعامه؛ ويختص الثانى باقتصاديات التعليم العالى والجامعى؛ على أن يهتم الثالث باقتصاديات التعليم الأساسى.

### أولاً - الاقتصاديات العامة

اشترك اهتمامان من اهتمامات البحث التربوى فى سياق الاقتصاديات العامة للتعليم بدراسة وتحليل التكلفة، واختلفاً عندما أضاف أحدهما إلى التكلفة دراسة التمويل، وأضاف الآخر إلى تحليل الكلفة دراسة الإنفاق. ومن حيث المدى الزمنى أخذ الاهتمام الذى درس التكلفة والتمويل الفترة الزمنية من (١٩٧٥-١٩٨٥)؛ أما المدى الزمنى للاهتمام الثانى الذى حلل التكلفة والإنفاق فقد كان من (١٩٧٢-١٩٨٧). وفى مضممار الإنفاق درست كفاءة الإنفاق العام مع التطبيق على قطاع التعليم. وفى المجال المحاسبى، استخدمت بيانات المحاسبة الحكومية فى تقييم الأداء مع دراسة تطبيقية فى قطاع التعليم. وفى مشروع تحسين كفاءة النظم التربوية أثمر التعاون بين مركز البحوث والتطوير التربوى، ووكالة التنمية الأمريكية تقويماً لقطاع التربية والموارد البشرية.

### ثانياً:- اقتصاديات التعليم العالى والجامعى

لما كان الطلب على التعليم العالى كثيراً، وملفتاً للنظر؛ فقد جاء أحد اهتمامات البحث التربوى حول الطلب على هذا النوع من التعليم. وبما أن جامعة صنعاء كانت فى عهد التشطير هى الجامعة الوحيدة فيما كان يسمى بالشطر الشمالى من اليمن فقد جاءت دراسة تقويمية لكفايتها الداخلية. وأخيراً جاءت دراسة لتحليل الجدوى الاقتصادية للتعليم الجامعى من الوجهتين الاجتماعية والفردية وتحليل محددات هذه الجدوى والعوامل المؤثرة فى هذه المحددات بهدف الارتفاع بهذه الجدوى إلى أقصى حد ممكن.

### ثالثاً:- اقتصاديات التعليم الأساسى

لم يأتى ذكر التعليم الأساسى فى أى من اهتمامات البحث التربوى التى تناولت اقتصاديات هذا التعليم وكان المصطلحان الأصيلان هما: "المرحلة الابتدائية" التى كانت فى السلم التعليمى لما كان

يسمى بالشرط الشمالى، " والمرحلة الموحدة" لما كان يسمى بالشرط الجنوبى. وجميع الاهتمامات كانت حول التسرب سواء ما جاء منها تحت مصطلح "الإهدار الكمى" فى المرحلة الموحدة، أو ما جاء عن "تسرب" تلاميذ المدرسة الابتدائية كدراسة عينيه على مدارس محافظة صنعاء، أو ما جاء عن "ديناميكية القبول والتدفق" (الكفاية الداخلية) فى المرحلة الابتدائية.

### ج: الإدارة والتنظيم

يقال أن "الإدارة هي الجانب الذى يعار الأهمية الأقل فى الوثائق الصادرة عن البرنامج وفى الدراسات المتعلقة به [مع] أنه بالتأكيد مجال حاسم ومعقد، تتدخل فيه عوامل ذات طابع سياسى ومؤسساتى تتخطى الإطار الإدارى البحث"<sup>(١)</sup>. وبغض النظر عن مثل هذا القول الذى جاء فى سياق مجتمعى غير السياق المجتمعى التربوى الذى يتعاطى معه البحث الحالى؛ فإن اهتمامات البحث التربوى بالإدارة والتنظيم تتقارب، إلى حد ما، من النسب التى حظيت بها الجوانب الأخرى من الاهتمامات.

تنوعت اهتمامات البحث التربوى ذات الصلة بالإدارة والتنظيم، وتوزعت على المراحل التعليمية، وإن بنسب متفاوتة. ومما تجدر ملاحظته عدم الانضباط فى المصطلحات، والمفاهيم فى هذه الاهتمامات بحيث تأتى الاهتمامات-أحياناً- عن الإدارة التربوية، و - تارة - عن الإدارة المدرسية، و - أونة - عن الإدارة التعليمية؛ دونما تفريق، أو وعى بأهمية التفريق بين هذه المصطلحات وتحديدها. ومن الجوانب التى حظيت باهتمام البحث التربوى المتعلق بالإدارة والتنظيم: إدارة المدرسة الابتدائية؛ وإدارة المدرسة الثانوية؛ والإدارة الجامعية؛ والإدارة المدرسية والتعليمية والتربوية؛ والتوجيه والإشراف التربوى؛ وقضايا خاصة مثل: صناعة واتخاذ القرار؛ وإدارة تخطيط المناهج.

### أولاً:- إدارة المدرسة الابتدائية

لم تأت اهتمامات البحث التربوى بإدارة المدرسة الابتدائية متناسبة مع الحجم الذى تشغله هذه المدرسة فى النظام التربوى؛ إذ لم يزد الاهتمام بها عن بحث واحد فحسب. وقد تصدى هذا الاهتمام الوحيد لدراسة تحليلية لبعض مشكلات إدارة المدرسة الابتدائية.

### ثانياً:- إدارة المدرسة الثانوية

مع أن حظ إدارة المدرسة الثانوية من اهتمامات البحث التربوى أو فر من حظ إدارة المدرسة الابتدائية؛ إلا أن ذلك لم يكن بأكثر من اهتمامين اثنين فحسب. وقد جاء أحد هذين الاهتمامين عن

(١) روزا ماريا تورس، "صيف جديدة للتعليم المدرسى: برنامج"إسكويلافيفا" فى كولومبيا"، مستقبلات، (العدد ٤)، المجلد الثانى والعشرون، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، ١٩٩٢). ص ٦١٠.

المشكلات والصعوبات الإدارية والفنية التي تواجه المدرسة الثانوية؛ وجاء الآخر في صورة دراسة ميدانية لاختيار وتدريب مديري هذه المدرسة.

### ثالثاً: - الإحارة الجامعية

يتساوى حظ الإدارة الجامعية من اهتمامات البحث التربوي مع الحظ الذي نالته المدرسة الثانوية. وقد جاء أحد الاهتمامات عبارة عن دراسة تقييمية لتنظيم جامعة صنعاء وإدارتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة المتمثلة في النماذج المعاصرة في التنظيم الجامعي في جامعتي هامبورج بألمانيا، وكاليفورنيا بأميركا. أما الاهتمام الآخر فقد قام بقياس كفاءة الأداء الإداري الجامعي في جامعة صنعاء في ضوء أداء الجامعة المستتصيرية في العراق الشقيق.

### رابعاً: - الإحارة التربوية

وكما سبق التنويه عن عدم انضباط المصطلح في إسناد الإدارة إلى التربية أو التعليم أو المدرسة بحيث توجد مجموعة من الاهتمامات أخذت بإسناد أو آخر من هذه الأسانيد. ومن الاهتمامات التي أسندت الإدارة فيها إلى التربية اهتمامات ثلاثة لم يزد اهتمامان منهما عن الحديث عن الإدارة التربوية؛ بينما خصص الاهتمام الثالث للنظم والأساليب فيها. وأسند اهتمامان آخران الإدارة إلى المدرسة، ولكن من زاوية المشكلات التي تعيقها في المدرسة في أحدهما: ومن زاوية البحوث الإجرائية في مجال الإدارة المدرسية في الآخر. أما الاهتمام الذي أسند الإدارة إلى التعليم والمدرسة في آن واحد فقد كان دراسة تحليلية لواقع الإدارة التعليمية والمدرسية. وفي مجال التنظيم في إطار النظام التعليمي جاء اهتمام واحد تمثل في دراسة حول السلم التعليمي في الوطن العربي بعامة وفي اليمن بخاصة.

### خامساً: - صناعة واتخاذ القرار

تتزايد الحاجة يوماً بعد يوم إلى الإصلاح أو التغيير التربوي، وهو ما صار هاجساً ملحاً لدى صناع القرار ومتخذي. وإذا كان الدور الذي يلعبه البحث التربوي في الإصلاح أو التغيير التربوي لا يزال متواضعاً؛ فإن حاجة صناع القرار ومتخذي إلى البحث التربوي حاجة متنامية، إلى حد ما، مما حدا بكثير من الهيئات التربوية الدولية إيلاء العلاقة بين صناع القرار ومتخذي من ناحية، والبحث التربوي من ناحية أخرى أهمية لا بأس بها<sup>(١)</sup>. وفيما يخص صناعة واتخاذ القرار في اهتمامات البحث التربوي فقد جاء الاهتمام بها دونما إشارة إلى البحث التربوي بل جاء كعملية إدارية بحثية تعرض

(١) اليونسكو، مكتب التربية الدولي، "ملف مفتوح: الإصلاح التربوي: مدخل صناع القرار"، مستقبلات، (العدد ٤)،

لصناعة القرار واتخاذها في الإدارة التعليمية؛ واتخاذ قرار تربوي بشأن تطوير نظام امتحان الشهادة الثانوية العامة.

### سادساً:- القيادة التربوية

تحتم العلاقة بين القيادة والإدارة أن يندرج ماله صلة بالقيادة تحت اهتمامات البحث التربوي بالإدارة. وفي هذا السياق قورنت أوضاع القيادات الإدارية في مجال التربية والتعليم في كل من اليمن ومصر وأميركا. ولم يقتصر الاهتمام بالقيادة التربويين على مقارنة أوضاعهم فحسب، بل تعدى ذلك إلى رؤيتهم لأهم معوقات التخطيط التربوي. وفي دراسة ليست ذات علاقة مباشرة باليمن من حيث إجراءاتها الميدانية تم التعرف فيها على مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي.

### سابعاً:- التوجيه والإشراف

باعتبار التوجيه والإشراف، أو التوجيه أو الإشراف من وظائف الإدارة التربوية فمن حقهما أن يأتيا في الاهتمامات الخاصة بالإدارة. ومع أنه قد أتى في اهتمامات البحث التربوي تحليل لدور مشرف العلوم وعملية الإشراف ومشكلاتها والتطلعات المستقبلية من وجهة نظر مختلف الفئات التربوية الأردنية وهو اهتمام الباحث يمني؛ إلا أن باحثاً يمينياً آخر قد نسج على نفس المنوال عندما قام بتحليل دور كفايات موجه العلوم وعملية الإشراف ومشكلاتها والتطلعات المستقبلية لتحسينها ومن جهة نظر مختلف الفئات التربوية اليمنية. وفي إطار الإشراف التربوي يجيء الاهتمام بواقعة وآفاقه؛ وآخر عن درجة ممارسة المشرفين التربويين لمهامهم الإشرافية في أمانة العاصمة. أما التوجيه الفني فقد جاء اهتمام البحث التربوي به من خلال تطوير أساليبه في المرحلة الابتدائية؛ وتقويم برامج من وجهة نظر المعلمين؛ علاوة على دراسة الكفايات اللازمة لموجهي مدارس التعليم العام.

### ٤- اهتمامات تنموية

لا تزال "الروابط بين التربية والتنمية ... تتميز بدرجة من التعقيد"<sup>(١)</sup> إلى حد يجد معه المتتبع لمفهوم التنمية أنه [المفهوم] تطور بتطور المقصود بكل من التنمية والتربية، فكلما تطورت وظيفة التنمية وعملياتها خضعت التربية لتحول مناظر في الوظيفة والعمليات<sup>(٢)</sup>. ولعل هذا هو الذي جعل من

(١) لورانس ج. ساها، "الجامعات والتنمية الوطنية: الرهانات والمشكلات في البلدان النامية"، مستقبلات، (العدد ٢)، المجلد الحادي والعشرون، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، (١٩٩١). ص ٢٩٧.

(٢) ضياء الدين زاهر، "التنمية التربوية"، مستقبل التربية العربية، (العدد الأول، القاهرة: مركز ابن خلدون، يناير ١٩٩٥) ص ٢٤٩.

الضرورى التأكيد على تحديد أدق لعزل مختلف سبل التنمية ومسالكها التى غالباً ما تكون غير متوائمة فيما بينها، إذ يكون لكل منها محدداته ونتائج المتميزة<sup>(٣)</sup>. وحيال هذا تبرز ضرورة الاعتماد على مفهوم للتنمية يطلق عليه "فيديريكو مايور" مفهوماً جديداً، ويقول فيه إن التنمية "اليوم تجربة كلية شاملة تتشابه فيها عوامل متعددة وتضم مجالات حياة الجماعة، وعلاقاتها بالعالم الخارجى، ووعيتها بنفسها"<sup>(٤)</sup>.

وبغض النظر عن الخلاف الدائر حول العلاقة التبادلية بين التربية والتنمية؛ فإن المجيء - فى هذا السياق - من التربية إلى التنمية يشفع للتربية أن تكون العامل المؤثر فى حين تكون التنمية العامل المتأثر. وفى اهتمامات البحث التربوى يمكن ملاحظة العلاقة بين التربية والتنمية فى عدد من أنواع التعليم التى ترتبط بدورها بعدد من أشكال التنمية. ومن أنواع التعليم التى أوردت اهتمامات البحث التربوى علاقتها بشكل، أو آخر من أشكال التنمية: التعليم العام، والتعليم العالى والجامعى، والتعليم الفنى، والتعليم الأساسى، والتعليم الثانوى، وتعليم المرأة، ومحو الأمية، وإعداد المعلم، والمناهج. وبالمقابل، فقد أوردت اهتمامات البحث التربوى عدداً من أشكال التنمية موصولة بنوع، أو آخر من التعليم، ومنها: التنمية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتنمية الشاملة، والتنمية الوطنية، وتنمية المجتمع المحلى أو المجتمعات الريفية، وتنمية المجتمع، والتنمية فى الإسلام. وجدير بالتنويه، أن تعبيرات مثل التخلف، والعمل التعاونى، والتغيير الاجتماعى، ومتغيرات القرن الحادى والعشرين، قد أخذت دلالاتها فى سياقات معينة ضمن اهتمامات البحث التربوى لأى من التربية أو التنمية.

#### أ- التعليم العام

كان التعليم العام، أو التعليم بعامة هو أكثر أنواع التعليم علاقة بالتنمية فى اهتمامات البحث التربوى. وفى جميع الحالات كان التعليم عامل تأثير، فيما عدا مرة واحدة فحسب؛ جاء العمل التعاونى، باعتباره معادلاً موضوعياً للتنمية، صاحب دور فى التعليم العام. وفى الاهتمامات الأخرى تلازم التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ والتنمية بعامة؛ وأثره على تطور المجتمع المحلى؛ وتطوير المجتمعات الريفية. ومن ناحية أخرى، تلازم التعليم ومشاكل التخلف؛ والتغيير الاجتماعى بغرض إزالة الأولى، وإحداث الثانية. وفى صلة التخطيط التربوى بالتعليم بعامة جاء الاهتمام بمدى مساهمة التخطيط التربوى فى توفير احتياجات التنمية الزراعية من العنصر البشرى.

(٣)Fagirlind I. And L. Soha, Education and National Development: A comparative Perspective, N.Y. Perganon Press, 1983. PP. V-ix.

(٤) فيديريكو مايور ثارجوثا، ترجمة، محمود على مكي، نظرة فى مستقبل البشرية: قضايا لا تتحمل الانتظار، (الطبعة الأولى القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية). ص ٨٣.

## ب- التعليم العالى والجامعى

إذا كان من دور للتعليم فى التنمية - وهو ما لم يعد محل خلاف كبير - ؛ فإن للتعليم العالى والجامعى النصيب الأوفر فيه باعتبار "أن الجامعات من أهم مؤسسات وأدوات التنمية الشاملة فى المجتمع، وبمناخ التنظيم الرئيسى، الذى يؤثر على العديد من المؤسسات التنموية فى كافة المجالات"<sup>(١)</sup>. ومن اهتمامات البحث التربوى ذات الصلة بالتعليم الجامعى دور هذا التعليم فى التنمية الوطنية؛ والتنمية الزراعية؛ وخدمة التنمية؛ وتلبية خطط التنمية من القوى العاملة؛ وإعداد المتخصصين لمجالات التنمية الشاملة؛ وحمية التغيير.

## ج- التعليم الفنى

تحتاج التنمية إلى التعليم الفنى باعتباره مصدراً من مصادر إعداد القوى البشرية. وجاءت اهتمامات البحث التربوى بالتعليم الفنى فى صلته بالتنمية من حيث دوره فى التنمية الشاملة؛ وتلبية احتياجاتها. وعند تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية لهذا النوع من التعليم فقد قومت فى ضوء قيم التنمية فى الإسلام.

## د- التعليم الأساسى

أشير إلى التنمية من حيث صلتها بالمجتمع وعلاقتها بالتعليم فى أحد اهتمامات البحث التربوى بالتعليم الأساسى. وفى اهتمام آخر، لم تذكر التنمية صراحة، غير أنه يمكن اعتبار مواجهة متغيرات القرن الحادى والعشرين هما تنموياً بالمقام الأول؛ ومن هنا جاء الاهتمام به انطلاقاً من فلسفة التعليم الأساسى فى المجتمع اليمنى فى مواجهة المتغيرات السالفة الذكر.

## هـ- التعليم الثانوى

ينطبق على التعليم الثانوى جزء مما ورد فى التعليم الأساسى من حيث أن اهتمام البحث التربوى لم يكن مباشراً فى ذكر التنمية فى صلتها بهذا التعليم. وكما كانت مواجهة متغيرات القرن الحادى والعشرين فى التعليم الأساسى هما تنموياً؛ فإن الأمر كذلك مع مدى مناسبة التعليم الثانوى لتحقيق أهدافه فى القيام بهذه المواجهة.

## و- تعليم المرأة

مع أن قضية تعليم المرأة لم تعد مطروحة بنفس الحدة التى كانت سلفاً بعد أن ظهرت تشكيلة واسعة من النظريات المناصرة للمرأة ... خلال العقدىن أو الثلاثة عقود الماضية، انطلاقاً من أسس

(١) عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا التعليم الجامعى: دراسة فى علم الاجتماع التربوى، (الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١)، ص ١٧٦.

فلسفية، وسوسيولوجية، وسيكولوجية<sup>(١)</sup>. إلا أن القضية لازالت بحاجة إلى طرق، وطرح - وبخاصة في الواقع اليمنى - بين أونة وأخرى ولو من قبيل الذكرى. أما ارتباط تعليم المرأة بالتنمية فهو الزاوية التي ينبغى أن يعاد طرقها، و طرحها؛ وهو ما لم يتم من قبل البحث التربوى فى غير اهتمام واحد بتربية المرأة العربية وصلتها بالتنمية مع التركيز على وضع المرأة اليمينية.

## ز- محو الأمية

يطابق - أحياناً - بين "محو الأمية" و "الألفبائية"، غير أنه :

"من الصعب جداً إعطاء تحديد دقيق لمفهوم "الألفبائية" لأن معناه يتبدل على هوى متطلبات المجتمعات حيال الأفراد الذين يعيشون داخلها... وبالمقابل يتفق الجميع تقريباً، على أن من المفيد تمييز عدة مستويات "للألفبائية"، بدءاً بالمستوى الأولى أو "الوظيفى" وصولاً إلى المستويات "العليا"، مستويات التفكير "النقدى" أو التصورى". ولا يستطيع الفرد تحقيق طاقاته كلها داخل مجتمع ديمقراطى إلا بعد بلوغ تلك المستويات العليا"<sup>(٢)</sup>.

وفى هذا السياق لم تقدم اهتمامات البحث التربوى سوى دراسة حالة لتضمينات محو الأمية فى تنمية المجتمع المحلى.

## ج- إعداد المعلم

فيمما يخص إعداد المعلم اتخذ السياق وضعاً معكوساً، إذ جاء الاهتمام عن تنمية التعليم، وليس عن دور المعلم فى التنمية أو تنمية قطاع التعليم. ومن خلال تنمية قطاع التعليم تم التركيز على إعداد المعلم. وتنمية أو تطوير التعليم فكرة شائعة، أوهاجس ملح فى اهتمامات البحث التربوى.

## ط- المناهج

باعتبار "أن المناهج هى ما تقدمه النظم التعليمية فى إطار مؤسساتها إلى المتعلمين وفقاً لخطة، وتحقيقاً لرسالة فى ضوء أهداف تعمل على تحقيقها"<sup>(١)</sup>؛ وبما أن "النظام التربوى والتعليمى نظام متكامل ومتوازن، يلبي احتياجات المجتمع، وخطط التنمية"<sup>(٢)</sup> أحد أهداف القانون العام للتربية والتعليم التى يسعى إلى تنفيذها عبر المناهج؛ فإن اهتمامات البحث التربوى لم تعقد الصلة الوثيقة بين المناهج

(١) مرغريت ب. سوزرلند، "المرأة والتربية: إنجازات ومشكلات"، مستقبلات، (العدد (٢) المجلد الحادى والعشرون)، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٩.

(٢) كليبورستول، "الألفبائية" فى أوربا، فى زمن التطورات السريعة"، مستقبلات، (العدد (٤) المجلد الحادى والعشرون)، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، (١٩٩١). ص ٥٨٣.

(١) محمد رضا البغدادى، الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق فى المناهج وطرق التدريس، (القاهرة: دار المعارف، د.ت) ص ١٧.

(٢) مجلس النواب، "القانون العام للتربية والتعليم، المادة (٣) الفقرة (ن)، (١٩٩٢).

والتنمية إلا فى اهتمام واحد فحسب . وقد جاء هذا الاهتمام بوضوح مباشر تحت عنوان: صلة المناهج بالتنمية: حالة الجمهورية العربية اليمنية".

## ٥- اهتمامات مقارنه

تبدو الاهتمامات المقارنة للبحث التربوى ضئيلة إلى حد كبير. وفى هذا الصدد تصدق مقولة ر. ب. سينغ من أن "التربية المقارنة فى الهند تخصص مهمل"<sup>(٣)</sup> على اهتمامات البحث التربوى فى هذا المجال بحيث يمكن القول على غرار مقولة سينغ "أن التربية المقارنة فى اليمن: اهتمام بحثى مهمل". وإبراز الوضعية التى تتخذها التربية المقارنة فى اهتمامات البحث التربوى يتحتم عرضها هنا فى المحاور التالية: مجالات المقارنة، والدول التى كانت موضعاً للمقارنة، وأفكار المقارنة، وصيغ المقارنة.

### أ: مجالات المقارنة

وفقاً لأحد تصنيفات مجالات الدراسة والبحث فى التربية المقارنة بلغ عدد المجالات الرئيسية أربعة عشر مجالاً<sup>(٤)</sup>. وعند محاولة المناظرة بين هذه المجالات واهتمامات البحث التربوى فى مجال التربية المقارنة لم تتعد المجالات التى طرفتها اهتمامات البحث التربوى المجالات الستة التالية:

### أولاً:- نظم وهياكل التعليم غير العالى

يعتبر هذا المجال أكثر المجالات الستة التى أوردتها الاهتمامات المقارنة للبحث التربوى حضوراً بنيله أربعة بحوث، وهو ما لم ينله مجال آخر غيره. وقد توزعت اهتمامات هذه البحوث فى التربية والتعليم بعامه، وأوضاع القيادات الإدارية؛ وتنظيم التعليم الثانوى؛ والتعليم الثانوى الفنى.

### ثانياً:- التعليم العالى

ينتمى البحثان المدرجان تحت هذا المجال إلى مرحلة "الجامعة" فقط ولا علاقة لهما بما بعد الثانوية وقبل الجامعة من جهة، أو بالدراسات العليا فى الجامعة من جهة أخرى. والبحثان المشار إليهما لا يتعدى نطاق اهتمامهما جامعة صنعاء كموضوع للمقارنة؛ وضمن إطار الجامعة، يركز

(٣) ر. ب. سينغ، "التربية المقارنة فى الهند: تخصص مهمل، مستقبلات، (العدد ١)، المجلد العشرون، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، (١٩٩٠).

(٤) شاكى محمد فتحى وآخرون، التربية المقارنة: الأصول المنهجية.. والتعليم فى أوروبا وشرق آسيا والخليج العربى ومصر، (الطبعة الأولى، القاهرة: بيت الحكمة للإعلام والنشر، ١٩٩٧) ص ٤٣-٥٣.

أحدهما على مشكلات أعضاء هيئة التدريس؛ بينما يركز الآخر على قياس كفاءة الأداء الإدارى الجامعى.

### ثالثاً:- تربية المعلم

فى تربية المعلم لم يأت الاهتمام فى الجانب المقارن بهذه التربية من كافة جوانبها وكان التركيز على إعداد المعلم فقط ولم يقارن أى من تدريبه أو تأهيله. وفى سياق إعداد المعلم جاءت الدراسة المقارنة فى ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة، وقارنت دراسة أخرى أثر الجانب النظرى على الجانب التطبيقى فى إعداد المعلمين.

### رابعاً:- المناهج والمقررات

على الرغم من أهمية هذا المجال، وكثرة الاهتمام به فى سياقات أخرى غير السياق المقارن؛ فإن السياق المقارن لم يحظ بغير اهتمام بحثى واحد فقط. وقد كانت المقارنة من نصيب مقرر النصوص الأدبية للصف الثانى الثانوى الأدي كمنموذج.

### خامساً:- الطرائق والوسائل

من المفلت للنظر أن مادة الرياضيات وحدها التى حظيت بالدراسة المقارنة. وفى حين كانت إحدى الدراسات المقارنة على تدريس الرياضيات بعامه، فإن الدراسة الأخرى كانت تحليلاً مقارناً لتكنولوجيا تدريس الرياضيات فى المدارس الابتدائية.

### سادساً:- نظم التعليم الإسلامى

ما من شك فى أن "هذا المجال من المجالات الأساسية فى الدراسات المقارنة، وهو فى حقيقة الأمر من مجالات الدراسات الفنية التى تثري المعرفة التربوية فيما يخص نظم التعليم الإسلامى على مستوى العالم"<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من تعدد جوانب هذا المجال؛ فإنه لم يتوفر إلا على دراسة واحدة فقط كانت ضمن الاتجاه نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، وكانت دراسة مقارنة لنسق التعلم لدى كل من "الزرنوجى" و"الشوكانى".

### ب- دول المقارنة

تنوعت دول المقارنة التى أوردتها اهتمامات البحث وبلغ تعدادها اثنتا عشرة دولة. ويمكن تصنيف هذه الدول وفقاً لدرجة التحضر إلى دول متقدمة، وأخرى نامية؛ ومن حيث المنظور القومى يمكن تصنيفها إلى دول عربية، وأخرى أجنبية. وباعتماد التصنيفين السابقين يمكن التوفر على تصنيف

(١) شاكر محمد فتحى وآخرون، المرجع السابق، ص ٤٧

أكثر مناسبة باحتوائه لهما، وتميزه عليهما؛ ذلك هو التصنيف الذي يقسم الدول إلى متقدمة، ونامية، وعربية.

### أولاً:- الدول المتقدمة

بلغ عدد الدول المتقدمة التي كانت معرضاً للمقارنة سبع دول. وجاءت في طليعتها الولايات المتحدة الأميركية التي جرت مقارنتها باليمن فيما يتعلق بأوضاع القيادات الإدارية في مجال التربية والتعليم؛ ثم جاءت مقارنة اليمن مع بقية الدول وهي: الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وبريطانيا، واليابان، والسويد، وبولندا في موضع أو آخر من موضوعين اثنين هما: إعداد المعلم، وتنظيم التعليم الثانوي. أما بلغاريا؛ فقد كانت طرفاً للمقارنة مع اليمن الديمقراطي فيما يخص التربية والتعليم.

### ثانياً:- الدول النامية

إذا ما استبعدت الدول العربية كمجموعة قومية بالنسبة لليمن؛ فإنه لن يبقى لتمثيل الدول النامية التي جرت مقارنتها باليمن سوى الهند. ولم تتم المقارنة مع الهند في غير تدريس الرياضيات في اليمن الديمقراطي.

### ثالثاً:- الدول العربية

لم يزد عدد الدول العربية المقارن بها عن أربع دول هي: مصر، والعراق، والسعودية، والمغرب. وقد تمت المقارنة مع مصر في موضوعين أولهما: أوضاع القيادات الإدارية في مجال التربية والتعليم، وهو موضوع كانت فيه كل من مصر، والولايات المتحدة معا طرفاً في المقارنة باليمن؛ والآخر، دور التعليم الثانوي في تلبية حاجات التنمية. أما العراق فقد كانت المقارنة به في التعليم العالي عندما قورنت كفاءة الأداء الإداري لجامعتي صنعاء المستنصرية؛ وكانت المقارنة أيضاً في تربية المعلم. وكانت كل من السعودية، والمغرب، طرفاً للمقارنة مرة واحدة لكل منهما. وفيما يخص السعودية؛ فقد كانت المقارنة معها من خلال مقارنة المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بتلك التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء. أما المقارنة مع المغرب فقد كانت في المنهج، وبالتحديد في مقرر النصوص الأدبية في الصف الثاني الأدبي نموذجاً.

### ج- أفكار المقارنة

إذا أمكن القول أن الفكر التربوي هو "التعميم النظري الذي يكمن وراء حركتنا وسياستنا التربوية"<sup>(١)</sup>؛ فإن للفكر التربوي الإسلامي كمن وما وراء حركتنا وسياستنا التربوية. ومن هنا كانت

(١) طلعت عبد الحميد فاتق، دراسة تحليلية للفكر التربوي في مصر من ١٩٥٢ حتى ١٩٧٠، (القاهرة: الهيئة العامة

أبرز أفكار المقارنة في اهتمامات البحث التربوي هي ضمن الفكر التربوي الإسلامي لنسق التعلم لدى كل من "الزرنوجي" و"الشوكاني".

جرت المقارنة بين أفكار "برهان الإسلام الزرنوجي" التربوية المتوفى ٥٩١هـ - كما استخلصها بلغة تربوية معاصرة من كتاب الزرنوجي "تعليم المتعلم طريق التعلم" الدكتور سيد أحمد عثمان<sup>(١)</sup> من نحو، وأفكار الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني التربوية المتوفى ١٢٥٠ هـ، التي وردت في العديد من مؤلفاته والتي استخلصها الدكتور عبد الغني الشرجبي<sup>(٢)</sup> من نحو آخره، وهذه المحاولة للمقارنة بين المفكرين التربويين على اختلاف زمانهما ومكانهما استندت إلى عناصر نسق التعلم عند الزرنوجي على النحو التالي:

"أولاً: التأهب: يتضمن النية والهمة والتوكل.

ثانياً: أدب النفس: ويتناول تعظيم العلم وأهله، الودع.

ثالثاً: الدافعية هي في وقت واحد ودافعية ذاتية، ودافعية مادة، ودافعية نشاط ودافعية مشاركة.

رابعاً: الاختيار: ويشمل اختيار العلم، واختيار المعلم، واختيار الشريك في العلم والمشاركة ثم الثبات بعد الاختيار.

خامساً: الأنشطة: من خصائصها التنوع، الحيوية، الاستمرار، التدرج، التكرار.

سادساً: الحفظ، النسيان: ويتناول العوامل التي تورث الحفظ، أو تساعد عليه، والعوامل التي تورث النسيان وتشمل العوامل النفسية، والعوامل الجسمية.

سابعاً: صحة البدن والتعلم: ويتضمن بعض النصائح النظرية ولعملية التي تساعد على التعلم الجيد.

ثامناً: اجتماعية التعلم: ويتمثل في الاختيار، وتفضيل المشاركة، والتوجيه الأخلاقي<sup>(٣)</sup>.

ووفقاً لهذه العناصر عرضت أفكار الإمام الشوكاني في أسلوب تحليلي مقارن يبرز جوانب التشابه والاختلاف بين المفكرين الكبيرين.

(١) سيد أحمد عثمان، التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧).

(٢) عبد الغني قاسم الشرجبي، الإمام الشوكاني: حياته وفكره، رسالة دكتوراه منشوره، (ط، بيروت: مؤسسة الرسالة صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ١٩٨٨).

(٣) عبد الغني قاسم غالب، وأمة الرزاق على حمد الحوري، "في الفكر التربوي الإسلامي: دراسة مقارنة لنسق التعلم لدى كل من "الزرنوجي" و"الشوكاني"، في: فتحى ملكاوى (محرر): بحوث المؤتمر التربوي، مؤتمر "نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة"، ٢٤-٢٧ يوليو ١٩٩٠، عمان: المملكة الأردنية الهاشمية، الجزء الأول.

#### د- صيغ المقارنة

كثيرة هي الصيغ التي تتخذها الدراسات المقارنة، يصل البعض<sup>(١)</sup> بعدها إلى ست صيغ، ويبرز استخدامها بإتاحتها فهما أفضل للنظم التعليمية، ومساعدتها في فهم أسباب الفروق في كثير من المعطيات التربوية. ولعل الصيغة القطرية التي تختص بدراسة النظام التعليمي على مستوى دولة واحدة<sup>(٢)</sup> هي أوضح الصيغ التي برزت في الاهتمامات المقارنة للبحث التربوي حتى وإن تعددت دول المقارنة في دراسة معينه. ويمكن - تجزئاً - اعتبار الدراسة المقارنة لنسق التعليم لدى كل من "الزرنوجي" و "الشوكانى" من قبيل الدراسات عبر التاريخية بحيث يقال إن الاهتمامات المقارنة للبحث التربوي قد لامست - إلى حد ما - صيغة أخرى من صيغ المقارنة.

#### ٦- اهتمامات تاريخية

محطتان تاريخيتان مهمتان للانطلاق منهما إلى تاريخ التربية والتعليم سواء باتجاه التاريخ البعيد، أم باتجاه المعاصر الراهن. والمحطتان كلتاهما في عقد الستينيات: أوائله، وأواخره. المحطة الأولى في تاريخ التربية والتعليم هي ثورة عام ١٩٦٢ على الحكم الإمامي والتي أعقبتها قيام النظام الجمهوري فيما كان يسمى الشطر الشمالي من اليمن؛ والمحطة الثانية هي إعلان الاستقلال عام ١٩٦٧ حيث رحل آخر جنود الاستعمار البريطاني من على مكان يسمى بالشطر الجنوبي من اليمن وباتجاه المعاصر الراهن، لا ريب أن أهم المحطات، لا في تاريخ التربية والتعليم فحسب، بل وفي التاريخ اليمنى بمجمله هي المحطة المنتصبة في مطلع التسعينيات عندما تم توحيد الشطرين لتقوم الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠.

وعلى الرغم من أهمية المحطة الأخيرة، إلا أن مامر عليها من الزمن لم يمكن لها من البروز في اهتمامات البحث التربوي إلا ما جاء من ذكر لإعلانها على واجهة اهتمام يعرض لاستراتيجيات التربية والتعليم و التعليم المقارن منذ الحرب العالمية الأولى حتى إعلان الوحدة في عموم مناطق اليمن. أما معظم ما تبقى من اهتمامات البحث التربوي منذ إعلان الوحدة، فقد أفادت من هذه المحطة بحمل اسم "الجمهورية اليمنية" على واجهات البحوث، وإن بقيت - وبخاصة عقب إعلان الوحدة - كثير من مضامينها على ما كانت عليه أثناء التشطير، لالشيء، غير قصر عامل الوقت الضروري للتواصل والتفاعل بين ما كان مشطوراً.

وبالعودة إلى المحطتين التاريخيتين، السالفتي الذكر، في علاقتهما باهتمامات البحث التربوي، في مضمار الاهتمامات التاريخية، يلحظ اتساق منطقي مؤداه أن معظم الاهتمامات سائرة باتجاه

(١) شاكر محمد فتحى وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص ٥٤-٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٤.

التاريخ البعيد لأنها فى الأصل تاريخية. و القليل من هذه الاهتمامات هو الذى يتتبع خطى المعاصر الراهن، بحسبان، أن جميع اهتمامات البحث التربوى غير التاريخية هى اهتمامات بالمعاصر الراهن. ومن الأجدد دمج هذه الاهتمامات بغض النظر عن موقعها من المحطتين، والنظر إليها تاريخياً، من خلال ما اهتمت به من شخصيات، ومؤسسات، ومناطق، وعصور، ووثائق، ومساهمات تربوية عربية فى التربية اليمنية.

#### أ- الشخصيات

كثيرة هى الشخصيات التربوية اليمنية التى لم تظلمها اهتمامات البحث التربوى. ولم تتعد اهتمامات البحث التربوى الاهتمام بأكثر من شخصيات ثلاث هى: الإمام محمد بن على الشوكانى؛ والشهيد الحورش؛ وعبد الفتاح إسماعيل.

تأتى شخصية الإمام محمد بن على الشوكانى (١١٧٣-١٢٥٠هـ / ١٧٦٠-١٨٣٤م) فى مقدمة الشخصيات التى اهتم البحث التربوى بها. وهناك إجماع على أهمية هذه الشخصية، ومحوريتها لا من الناحية التربوية فحسب، بل فى نواحي أخرى، كالتفسير والفقه وغيره، وهو ما جعل شخصية الإمام الشوكانى شخصية إسلامية بارزة. وفى الناحية التربوية، يمكن القول، أن اهتمامات البحث التربوى قد تشابهت، وتداخلت، بل وتكررت؛ بيد أن أهم ما تناولته - بمجملها - يمكن بلورته فى العناصر التالية:

- ١- القوى والعوامل المؤثرة فى الفكر التربوى للإمام الشوكانى.
- ٢- الآراء التربوية فى مجمل فكر الشوكانى، أو فى كتابه (أدب الطلب ومنتهى الأرب)، ومدى مناسبتها لقضايا عصره، ومدى اتفاقها مع وجهات النظر التربوية المعاصرة.
- ٣- إمكانية الانتفاع بأراء الشوكانى فى التربية فى تحرير الأنظمة التربوية العربية الإسلامية من الغزو الثقافى، وفى إصلاح النظام التربوى فى اليمن.
- ٤- أثر آراء الشوكانى التربوية على التعليم الدينى المعاصر فى اليمن.
- ٥- المقارنة لنسق التعلم لدى كل من "الشوكانى" و "الزرنوجى".

أما الشخصيتان الأخريان: الشهيد الحورش، وعبد الفتاح إسماعيل؛ فلم يبلغ اهتمام البحث التربوى بهما مبلغه عند الاهتمام بالإمام الشوكانى. وفى الاهتمام الذى يتناول الشهيد الحورش يسبق وصفه بالشهيد على وصفه بالمربي. وقد وصف بالمربي (Educator) وهى صفة تلحق بذى النشاط التعليمى كمعلم، وبعض النظر عن كونه باحثاً أو منظرأ، على عكس الوصف بالتربوى (Educationist أو Educationalist) الذى تأتى مكانته الرفيعة نظير إسهاماته فى البحث والتنظير

التربوي لا من نشاطه التعليمي كمعلم فحسب (١). وبالنسبة لعبد الفتاح إسماعيل فقد كان عرض مساهماته في التربية في إطار أيديولوجي يعرض لأعماله أثناء تواجده على سدة الحكم في الحزب والدولة.

## ب- المؤسسات

إذا كان ينظر للتربية في أحد معانيها كمؤسسة باعتبار أن المؤسسة هي المجموع الكلي للبنى في بلد أو مجموعة من البلدان، في زمن معين، والتي تهدف إلى تعليم التلاميذ أو الطلبة؛ (٢) فإن مسميات المؤسسة التربوية أو المسميات فيها قد اختلفت في حقب التاريخ المتعاقبة. ويأتي على رأس المسميات: المسجد، والمدرسة، والهجرة.

وفيما يتعلق بالمسجد فقد جاء الاهتمام به باستعراض دوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق التعليمية. ويمكن أن يكون المسجد مدرسة؛ في بعض الأحيان، كما هي الحال في: البكيرية: المسجد والمدرسة؛ وإن جاء هذا الاهتمام من الناحية الأثرية والفنية. وفي سياق الناحية الأثرية والفنية، ومن حيث التخطيطات والعناصر المعمارية أتى الاهتمام نظرة عامة على المدارس اليمنية. على أن أنضح الاهتمامات طراً، وأكثرها ثراءً، في هذا السياق، هو ما جاء عن المدارس الإسلامية في اليمن؛ وعن هجر المعلم ومعاقله أيضاً.

وقد اختلفت التسمية في العصور المتأخرة ووردت مصطلحات مثل: كلية، ودار علوم، كما جاء عند الاهتمام بالتجربة الرائدة لكلية "بلقيس"؛ ودار العلوم (المدرسة العلمية). وإذا كانت كثير من المؤسسات السابقة هي مؤسسات للتعليم العالي؛ فإن التعليم الإسلامي العالي قد تم تناوله ممثلاً فيما أسمى "جامعة الأشاعر" بزبيد. وإذا كان السياق التاريخي قد اقتضى الخلط بين المؤسسات النظامية وغير النظامية؛ فإن من المؤسسات التربوية غير النظامية التي ورد الاهتمام بها من منظور تاريخي: الجمعيات الإصلاحية والنوادي، إذ جاء الاهتمام بدورها في مجابهة السياسة التعليمية في عدن خلال فترة تبعيتها للهند ١٨٣٩-١٩٣٧.

## ج- المناطق

إذا ما نظر إلى مضامين بعض اهتمامات البحث التربوي؛ فإن كثيراً من مناطق اليمن قد ورد ذكرها في ثنايا هذه الاهتمامات. أما إذا ما نظر إلى عناوين الاهتمامات التاريخية؛ فإن مناطق نادرة هي التي ذكرت. ومن المناطق التي ذكرت؛ عدن، وتعز، وزبيد. وقد كانت عدن الأوفر حظاً في ورودها في اهتمامات البحث التربوي من خلال استعراض لتطور الخدمات التعليمية فيها منذ عرفت

(١)Derek Rowntree, Op. Cit, P. 76, 793

(٢)G. Mialaret, Introduction to the Educational Sciences, (IBE, Unesco, 1985)

التعليم النظامى عام ١٨٥٦، ومن خلال دور الجمعيات الإصلاحية والنوادي فى مجابهة السياسية التعليمية فيها خلال فترة تبعيتها للهند ١٨٣٩-١٩٣٧. أما تعز فقد جاء الاهتمام بها فى استعراض للتعليم فى هذه المحافظة: ماضيه، وحاضرة، بين عامى ١٩٣٧-١٩٩٦. وجاء الاهتمام بزبيد فيما جاء عن "جامعة الأشاعر" فيها.

#### د: العصور

كما جاء فى الاستهلال للاهتمامات التاريخية أن محطتين مهمتين ضروريتان للانطلاق منهما فى تاريخ التربية والتعليم وهما: الثورة، والاستقلال. ولا يزال تحقيب التاريخ التربوى اليمنى غائبا إلا فى لمحات مثل تلك التى تناولت التعليم فى عهد بنى رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين. وماعدا ذلك، وفى غير الدراسات التى تناولت الشخصيات، وبعض القضايا، أو الفترات المحددة تاريخياً؛ فإن ما قبل الثورة والاستقلال وما بعدهما له السيادة.

#### هـ : الوثائق

جاء الاهتمام الوحيد بالوثائق التربوية التاريخية من خلال عنوان غير محدد "حول الوثائق التربوية اليمنية". وعلى الرغم من سعة العنوان، إلا أن وثيقة واحدة قد نوقشت واستخرجت منها مفاهيم تربوية مفيدة. ولولا هذا الاهتمام، وورود أربع وثائق صغيرة فيما يتعلق بالتعليم فى المدرسة الأحمدية بتعز قبل قيام الثورة فى كتاب "التعليم بمحافظة تعز: ماضيه وحاضرة"، لكان بالإمكان القول أن إيراد الوثائق التربوية التاريخية أمر غائب عن اهتمامات البحث التربوى.

#### و : المساهمات التربوية العربية فى التربية اليمنية

لا مجال للخلاف على التخلف التربوى الذى عاشته اليمن فى عصور الاستعمار والإمامة. ولا خلاف على أن النهضة التربوية فى اليمن كانت فى كثر منها صنيعاً لكثير من الدول العربية الشقيقة. ولا خلاف على أن مصر كانت ولا تزال، البلد العربى الرائد فى هذه النهضة التربوية. وعلى الرغم من جميع هذه الحقائق المدونة هنا وهناك فى اهتمامات البحث التربوى، والمنقوشة فى الذاكرة، إلا أن الاهتمامات المتعلقة بها فى البحث التربوى لم تأت سوى مرة واحدة، ومن قبل أحد الأشقاء المصريين عندما تناول التعليم فى اليمن ودور الجمهورية العربية المتحدة فيه.

#### ٧- اهتمامات قطاعية

اتسع نطاق مفهوم التربية، وصار النظام التربوى من السعة بما يعسر تناوله- فى كثر من الأحيان- دونما النظر باعتبار القطاعات المكونة له. ولجعل هذا الاستهلال أكثر وضوحاً يمكن النظر

إلى الصلة التي عقدها (G. Mialaret)<sup>(١)</sup> بين سعة مفهوم التربية ومراحل الحياة واتخذت سبع مراحل:

- ١- التعليم النظامي ، ٢- تحديد التعليم الإلزامي ، ٣- تطور التعليم الفني ،
- ٤- تطور التعليم ما قبل المدرسي، ٥- التربية مدى الحياة ، ٦- تعليم الكبار
- ٧- التعليم من الميلاد إلى الممات.

ويستخلص (Mialaret) من تواتر هذه المراحل أن مفهوم التربية حيوى ومتطور، بما يجعل تغيير زاوية النظر إلى المفهوم من منظور قطاعي يبدأ بالأسرة، ويمر بالمأسسة النظامية، وينتهي بالتعليم غير الرسمي والتدريب المهني. وتبقى زوايا النظر عند (Mialaret) إلى مفهوم التربية فى رسوم نموذجية تتكون من مجموعات من الدوائر مركز كل منها دائرة التربية وتتواصل وتتفاعل معها دوائر أخرى بتفاوت فى الكبر والصغر من نموذج إلى آخر. وهذه الدوائر هى: الأسرة ، والتعليم النظامي، والمدرسة الموازية، والحياة، و التربية المنظمة مدى الحياة، والتعليم المهني. و خلاصة القول، أن النظام التربوي فى العصر الراهن لم يعد ذلك النظام البسيط الذى يمكن تناوله ودراسته دونما تفكيكه بغية فهمه، ثم إعادة تركيبه، والنظر إلى كليته مهما بلغ عدد جزئياته. ومن هنا ينبغى - فى هذا السياق - النظر إلى النظام التربوي من خلال اهتمامات البحث التربوي نظرة قطاعية يبرز فيها: قطاع التعليم النظامي؛ وقطاع التعليم غير النظامي؛ ثم قطاع التعليم غير الرسمي.

#### أ-قطاع التعليم النظامي

يقصد بالتعليم النظامي ذلك " التعليم الذى يتلقاه التلميذ أو الطالب تحت رعاية المؤسسات التربوية".<sup>(٢)</sup> ويظهر هذا القطاع من التعليم فى صورة هرمية مكونة من ثلاثة مستويات: تبدأ من الأدنى بالتعليم الأساسى؛ فالثانوى؛ ثم العالى. وقد تتغير هذه الصورة الهرمية نوعا ما إذا ما أخذ فى الحسبان "الاهتمام بتعليم ما قبل المدرسة وتكامله مع المدرسة الابتدائية"<sup>(١)</sup> كما هو الحال فى دول غرب أوروبا بصفة خاصة. ويتوازى مع بعض مستويات الهرم العليا إعداد المعلم الذى يتساير فى بعض الحالات مع المستوى الثانى، أو المستوى الثالث، أو معهما كليهما.

(١)G. Mialaret, Op. Cit., PP. 16-20

(٢)Derek Rowntree, Op. Cit., P. 95.

(١) شاكر محمد فتحى، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤

## أولاً- المستوى الأول (مادون التعليم الثانوى)

يتمثل المستوى الأول من قطاع التعليم النظامى فى التعليم الأساسى، وهو "تعليم عام موحد لجميع التلاميذ فى الجمهورية، ومدته (٩) سنوات، وهو إلزامى، ويقبل فيه التلاميذ من سن السادسة"<sup>(٢)</sup>. وقد بدأ سريان هذا المفهوم رسمياً منذ العام ١٩٩٢. أما قبل هذا التاريخ، وإعمال هذا المفهوم فقد كان التعليم فى هذا المستوى- فى عهد التشطير- ذا شكلين أحدهما: الابتدائى بست سنوات دراسية فيما كان يسمى بالشطر الشمالى؛ والآخر: المدرسة الموحدة ذات السنوات الثمانى فيما كان بالشطر الجنوبى. وقد كان التعليم الإعدادى ذو السنوات الثلاث هو الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى الشطر الأول، وإن لم يكن ذلك رسمياً، إذ كان التعليم الإعدادى -غالباً- مرحلة قائمة بذاتها، وكان أقرب إلى التعليم الثانوى منه إلى التعليم الابتدائى.

والمنتبع لاهتمامات البحث التربوى يجدها قد تناولت هذه الأشكال جميعها أثناء التشطير وبعد الوحدة. وهذا يعنى أن كلا من التعليم الابتدائى؛ والتعليم الإعدادى؛ والمدرسة الموحدة؛ وأخيراً التعليم الأساسى بالمفهوم الجديد قد أخذ جزءاً من اهتمامات البحث التربوى. ولمعرفة اهتمامات البحث التربوى بهذا المستوى من قطاع التعليم النظامى يستحسن أن يتم عرض هذه الاهتمامات وفقاً للأشكال التى تناولها البحث التربوى.

### ١- التعليم الابتدائى

هناك اهتمامات بحثية تتناول تطور التعليم بعامة، والتعليم الابتدائى فى ثناياها، أو فى مقدمتها. بيد أن التعليم الابتدائى قد انفرد باهتمام بحثى خاص بتطوره. وهناك اهتمامات أخرى بهذا النوع من التعليم تتفاوت من حيث الكثرة والضالة.

ومن أكثر اهتمامات البحث التربوى - فى هذا السياق - ما جاء عن المعلم وقضاياها. وفى مقدمة الاهتمامات بالمعلم وقضاياها ما جاء عن إعدادة؛ وتأهيله؛ وتدريبه. ولم يقف أمر الاهتمامات عند هذا الحد، بل تجاوز ذلك إلى مشكلات معلم التعليم الابتدائى أثناء الخدمة؛ وإلى مشكلاته كطالب/ معلم ومعلم مبتدئ؛ وإلى مصادر إعداد هذا المعلم من حيث مستواها، وأنواعها، وبدائلها.

ومن زاوية أخرى تناولت اهتمامات البحث التربوى التعليم الابتدائى من حيث ديناميكية القبول والتدفق فيه؛ والتسرب منه (كفايته الداخلية). وقريباً من هذا الاهتمام ما جاء من دراسة لمشكلات إدارة المدرسة الابتدائية والبحوث الإجرائية فيها؛ وتطوير أساليب التوجيه الفنى باعتباره وظيفة من وظائف الإدارة المدرسية.

(٢) مجلس النواب، "القانون العام للتربية والتعليم ١٩٩٢"

وفى إطار السياسة التعليمية، وفى ضوء مطالب المجتمع والاتجاهات المعاصرة شدد البحث التربوى على ضرورة التعليم الابتدائى؛ وإشراك الآباء فيه. ومن أجل التوسع فى التعميم جاء الاهتمام ببعض الفئات الهامشية التى يؤثر بقاؤها خارج نطاق التعليم الابتدائى على الاقتراب من مطمح التعميم مثل: تبنى التحاق البنات بالتعليم الابتدائى فى الريف؛ والتربية الخاصة بأطفال هذا التعليم الذين يعانون من إعاقة حسية أو فيزيولوجية؛ والظروف الاجتماعية والاقتصادية المعيقة لانخراط أطفال الأخدام فى هذا النوع من التعليم.

ولم يغب الاهتمام بالتفاعلات التعليمية الجارية داخل هذا النوع من التعليم بما تتضمنه هذه التفاعلات من مناهج ومقررات، وطرائق تدريس، وعمليات نفسية. وتجهى الدراسة المقارنة لمناهج التعليم الابتدائى فى الشطرين؛ وتحديد القدر المشترك فيها، أهم عمل بحثى فى سبيل توحيد مناهج الشطرين. أما الاستعداد للقراءة: قياسه وتمييزه فى الصف الأول الابتدائى فهو اهتمام فريد من نوعه فى التعليم الابتدائى من ناحيتين: أولاً، أنه انفرد بصف واحد، وفرع من مادة دراسية واحدة فحسب؛ ومن ناحية أخرى تعاطيه مع الصف الأول الابتدائى، وهو صف فى قاع السلم التعليمى لم يسبق له أن حظى باهتمام مماثل على الإطلاق. وفى سياق المقررات الدراسية اقترح برنامج لتعليم المفاهيم الأساسية للخرائط. وفيما يخص طرائق التدريس: فإن الاهتمام بها لم يزد عن التحليل المقارن لتكنولوجيا تدريس الرياضيات. وأخيراً؛ وفى هذا النوع من التعليم، لم تعد العمليات النفسية اهتماماً بها ركز على مفاهيم العدد والتصنيف الضمنى للفئات والقياس عند الأطفال.

## ٢- التعليم الإعدادى

على الرغم من أن التعليم الإعدادى كان مرحلة من مراحل السلم التعليمى مسبقة بالمرحلة الابتدائية وملحوقه بالمرحلة الثانوية فيما كان يسمى بالشطرن الشمالى من اليمن، إلا أنها لم تتل من اهتمام البحث التربوى ما نالته سابقته أو لاحقته من المراحل التعليمية. ومع أنها لم تتل نفس القدر من الاهتمام الذى نالته المراحل التعليمية الأخرى؛ فإنها لم تعدم بعض الاهتمامات، إن كانت معظمها من قبيل الاهتمام بالتفاعلات التعليمية الجارية داخل هذا التعليم.

وبعد استبعاد الاهتمام الوحيد من نوعه، فى هذه المرحلة من التعليم، والذى يتناول نمط سلطة معلم هذه المرحلة تبقى الاهتمامات الأخرى بعيدة عن إدارة، وتنظيم، وتخطيط، وإعداد معلم هذا التعليم. ولربما كان من الأسباب المباشرة لانعدام هذا النوع من الاهتمام بهذا النوع من التعليم التصاقه أو إلحاقه بالتعليم الثانوى.

ومن هنا يمكن القول أن الغالب على اهتمامات البحث التربوى فى التعليم الإعدادى التركيز على المناهج والمقررات الدراسية ومن زوايا معينه . ففيمما يتعلق بالتحصيل جاء الاهتمام بالمشكلات الدراسية للتلاميذ وعلاقتها به فى المواد الاجتماعية. ولم يقتصر الاهتمام بالتحصيل على المواد

الاجتماعية فحسب؛ بل عولج أمر التحصيل من حيث أثر استخدام الرزم التعليمية عليه عند طلاب الصف الأول؛ ومن حيث أثر أنماط التغذية الراجعة عليه في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الثاني. وعود إلى المواد الاجتماعية، ومن زاوية القيم، يأتي الاهتمام بتقويم القيم الاجتماعية في منهج التاريخ؛ الذي يحظى أيضاً باهتمام يستهدف تطويره في ضوء مدخل النماذج. وبالنسبة للغة العربية جرى تحليل المحتوى الثقافي لكل من كتب القراءة والنصوص؛ وتنمية لمهارات التعبير الكتابي الوظيفي. وفي مناهج العلوم تم تقويمها والبحث عن العلاقة بين العلم والمجتمع فيها؛ وليس ببعيد عن هذا التحليل المفاهيم البيئية.

### ٣- المدرسة الموحدة

كانت المدرسة ذات السنوات الثماني صيغة للتعليم الأساسي فيما كان يسمى بالشطر الجنوبي من اليمن. وقد نالت هذه المدرسة بعضاً من اهتمام البحث التربوي في أكثر من جانب.

ومن الجوانب التي طرقتها اهتمامات البحث التربوي في المدرسة الموحدة، حالة وتطور التعليم فيها. وقد استتبع التعرف على حالة وتطور التعليم في المدرسة الموحدة؛ تقييمها من خلال المؤتمر التربوي. وليس بعيداً عن معرفة الحالة والتطور، والتقييم لهذه المدرسة معرفة الإهدار الكمي الذي تعاني منه.

وفي جانب التفاعلات التعليمية الجارية في هذه المدرسة تحظى النشاطات صفية ولاصفية ببعض الاهتمام. وفي مضمار النشاطات الصفية تبرز العوامل الاجتماعية والنفسية في إطار مساهمة علم النفس التربوي. أما النشاطات اللاصفية فقد كان تناولها من ناحية دور منظمة الأطفال كضرورة أساسية لقيام مثل هذه النشاطات؛ ومن ناحية كونها عنصراً أساسياً لإيجاد الشخصية المتطورة من جميع الجوانب. وفيما يتعلق بالمواد الدراسية كانت الرياضيات المادة الوحيدة التي حظيت بالاهتمام من خلال معالجة المعادلات والمترجمات في الصفين الخامس والسادس؛ ومن خلال دراسة مقارنة مناهج وراشد الرياضيات للصفوف الأربعة الأولى في هذه المدرسة. وفي هذه المدرسة، فحسب، جاء الاهتمام بارتباط التعليم العام بالعمل المنتج.

### ٤- التعليم الأساسي

لو لم يظهر البحث الموسوم بالتعليم الأساسي ومتطلبات تنمية المجتمع؛ مع خاتمة عقد الثمانينيات لكان بالإمكان القول - وبكل اطمئنان - أن التعليم الأساسي تحت هذا الاصطلاح غائب عن اهتمامات البحث التربوي، اللهم إلا من إشارات إليه في ثنايا الاهتمامات، هنا، وهناك، كتجارب وصيغ قابلة للأخذ بها في النظام التربوي اليمني. بيد أن الأمر قد تغير في التسعينيات، بعد الوحدة عام ١٩٩٠، وبعد صدور القانون العام للتربية والتعليم ١٩٩٢؛ ومن ثم توحيد السلم التعليمي في اليمن الموحد، بحيث صار التعليم الأساسي مرحلة واحدة مدتها تسع سنوات دراسية.

وعلى الرغم من قصر الفترة منذ الوحدة؛ وصدور القانون؛ وتوحيد السلم التعليمي؛ فإن بعض الاهتمام بالتعليم الأساسي قد توالى خلال هذه الفترة. ومن الاهتمامات بالتعليم الأساسي ما جاء عن مفهومه وأهدافه؛ وما جاء عن تخطيطه؛ وفعاليته؛ وفلسفته في مواجهة متغيرات القرن الحادى والعشرين أما ما جاء في مجال المواد الدراسية فلم يتجاوز تقييم منهاج التربية الوطنية في ضوء أسس المنهج فحسب.

## ثانياً:- المستوى الثانوى (التعليم الثانوى)

يتمثل هذا المستوى من قطاع التعليم النظامى فى التعليم الثانوى. وينقسم هذا التعليم إلى قسمين هما: التعليم العام؛ والتعليم الفنى. وفى حين يتشعب التعليم العام مع بداية الصف الثانى إلى: علمى، وأدبى؛ يتواجد التعليم الفنى فى أشكال: التعليم التجارى، والصناعى، والزراعى. ووفقاً للقانون العنام للتربية والتعليم لعام ١٩٩٢ فقد تغير تنظيم التعليم التقنى، والتدريب المهنى نوعاً ما؛ بيد أن هذه التغيرات الطفيفة لما تدخل، بعد، فى اهتمامات البحث التربوى.

### ١- التعليم الثانوى العام

على الرغم من كثرة اهتمام البحث التربوى بالتعليم الثانوى العام؛ إلا أن معظم هذه الاهتمامات قد كرسست للتفاعلات الجارية داخل هذا التعليم. وإذا ما أخذ الاهتمام بواقع أعداد طلاب وطالبات هذا التعليم فى الاعتبار تحت شعار: "تحو تعليم ثانوى أفضل"؛ ومدى مناسبة هذا التعليم لتحقيق أهدافه ومواجهة متغيرات القرن الحادى والعشرين؛ فإن جانبان آخران مهمان يبرزان فى اهتمامات البحث التربوى هما: الإدارة والتنظيم، والمعلم ومهنة التعليم.

وفى جانب الإدارة والتنظيم؛ اهتم البحث التربوى بالمشكلات والصعوبات الإدارية والفنية التى تواجه هذا التعليم. وفيما يخص مديرى المدارس الثانوية جاء الاهتمام باختيار هؤلاء وتدريبهم؛ والتعرف على رضاهم الوظيفى. وفى مضممار اتخاذ القرار كعملية إدارية جاء الاهتمام باتخاذ قرار تربوى بشأن نظام امتحانات هذا التعليم. وفى مجال التنظيم لم يزد الاهتمام عن النظر إلى تنظيم التعليم الثانوى العام فى ظل التوجهات الجيده وبعض الاتجاهات المعاصرة. وفى سياق آخر جاء الاهتمام بتنظيم هذا التعليم فى تلازم مع التعليم الثانوى الفنى.

أما فى جانب المعلم ومهنة التعليم؛ فقد كانت الكفايات اللازمة لمعلمى الجغرافيا، ومعلمى التاريخ محط اهتمام. ومن محطات الاهتمام فى هذا الجانب، أيضاً، تقييم حاجات معلمى هذا النوع من التعليم أثناء الخدمة. وفيما يتعلق بمهنة التعليم فقد أبرزت اهتمامات البحث التربوى عوامل إحجام طلاب هذا التعليم عن المهنة؛ والعوامل المؤثرة فى اختيارهم المهنة واتجاهاتهم نحوها.

هذا فيما يتعلق بالإدارة والتنظيم من ناحية، وبالمعلم ومهنة التعليم من ناحية أخرى. أما ما يتعلق بالتفاعلات الجارية داخل التعليم الثانوي، فلم يكن من اليسير التعاطي معه تحت تصنيفات واضحة، ومحددة نظراً لكثرة الجزئيات والتفاصيل الواردة فيه. ومع ذلك؛ فقد كانت المادة الدراسية هي المحور الذي يمكن أن تتحلق حوله العديد من الاهتمامات. وانطلاقاً من هذا الاعتبار، فحسب، أمكن بلورة الاهتمامات الخاصة بالتفاعلات الجارية في التعليم الثانوي في محاور ثلاثة: يتناول أولها: الاهتمامات الموصولة بمادة العلوم وفروعها؛ ويتناول المحور الثاني: الاهتمامات الموصولة بمادة اللغة العربية وفروعها؛ أما المحور الأخير: فهو يتناول بقية المواد التي لم يزد الاهتمام بها عن مرة واحدة أو مرتين على الأكثر؛ علاوة على أحد الاهتمامات بإحدى العمليات النفسية.

وفي المحور الأول؛ وهو محور مادة العلوم وفروعها، تأتي الكيمياء وكأبرز الاهتمامات، وفي اهتمام يستهدف تطوير مواصفات الكتاب المدرسي بغية استخدامه في تقييم كتبها؛ وفي اهتمام آخر يطمح إلى تحديد المفاهيم الأساسية المتضمنة في مقررات الكيمياء ومدى تحصيل طلاب السنة الثالثة لها؛ وفي اهتمام أخير لصيق بالاهتمامين السابقين وهو تقييم واقع العمل المختبري. والفرع الثاني من فروع العلوم وهو فرع الأحياء ويجيء الاهتمام به من حيث اتجاهات طلبة الصف الثالث نحو هذا الفرع، ومن حيث تقويم كتبه في المرحلة بعامة ومن حيث استخدام خرائط المفاهيم في تشخيص بعض المفاهيم البيولوجية. أما فرع الفيزياء؛ فقد كان الاهتمام به من خلال الكشف عن مستوى فهم طلبة هذه المرحلة لطبيعة العلم وعلاقة هذا الفهم باتجاهات الطلبة نحو هذا الفرع؛ والتعرف على مدى فهم الطلبة لبعض المفاهيم العلمية الفيزيائية مثل: الحرارة، ودرجاتها، وكميتها. وليس ببعيد عن مادة العلوم وفروعها ذلك الاهتمام الهادف إلى تطوير منهج للتربية البيئية وتطوير وسيلة لقياس ومعرفة وموافقة طلاب المرحلة تجاه هذه التربية. ومادام السياق في هذا المحور هو سياق العلوم، فلا بأس من الإشارة هنا إلى تلك الدراسة المقارنة للثقافة العملية لطلاب القسمين الأدبي والعلمي في كل من الريف والمدينة.

وفي المحور الثاني، وهو محور مادة اللغة العربية وفروعها، لم تتكرر اهتمامات البحث التربوي في أي فرع من فروعها التي نالت الاهتمام. وفيما يخص تحقيق بعض أهداف تعليم اللغة العربية بنى برنامج للنشاط اللغوي في الإذاعة المدرسية تضمن الخبر الإذاعي، والأحاديث، والخطبة، وغير ذلك من أنواع النشاط. وفي فروع اللغة العربية وضعت أسس لاختيار كتاب القراءة ذي الموضوع الواحد؛ وقورنت بين منهج النصوص الأدبية في الصف الثاني الأدبي في كل من اليمن والمغرب الشقيق؛ وقوم منهج للصف الثاني في ضوء التكامل بين النحو البلاغة؛ وتم بناء برنامج لتنمية التدوق الأدبي لدى طلبة المرحلة.

وفى المحور الثالث؛ وهو محور المواد المتفرقة، كان الاهتمام بدراسة نمو القدرة على التفكير الرياضى والتفكير الإبداعي وعلاقتها بالتحصيل فى الرياضيات لدى طلبة المرحلة؛ والمفاهيم الدينية اللازمة لهم. وجرى التقويم لكل من أهداف تدريس اللغة الإنجليزية؛ وامتحانات الثانوية العامة للفلسفة؛ ومهارات فهم الخريطة. وفى مناهج المواد الاجتماعية ظهرت محاولة لإيجاد العلاقة بين التعليم وقيم العمل. وفى العمليات النفسية جاء الاهتمام بقلق الامتحان وأثره على التحصيل الدراسى لدى طلاب المرحلة.

## ٢- التعليم الفنى

يحيط الكثير من الخلط والالتباس بمصطلح "التعليم الفنى" سواء قبل صدور القانون العام للتربية والتعليم لعام ١٩٩٢ أو بعده. ومهما يكن من أمر؛ فإن التعليم الفنى كان المصطلح المتداول فيما كان يسمى بالشطر الشمالى من اليمن؛ فى حين كان "التعليم البوليتكنيكي" هو المصطلح المتداول فيما كان يسمى بالشطر الجنوبى من اليمن. ومع كل هذا الخلط والالتباس يبقى مصطلح التعليم الفنى المصطلح الأنسب للأخذ به عند النظر فى اهتمامات البحث التربوى فى هذا النوع من التعليم، وإن كانت بعض المصطلحات والمفاهيم فى القانون المشار إليه مغايرة لهذا المفهوم نوعاً ما.

وإذا كان مصطلح "التعليم البوليتكنيكي" مرادفاً لمصطلح "التعليم الفنى"؛ فإن الأول لم يظهر فى غير اهتمام واحد يبين موقع هذا التعليم فى النظام التعليمى، مما يجعل مصطلح التعليم الفنى الأكثر حضوراً فى اهتمامات البحث التربوى. وقد ظهرت فى اهتمامات البحث التربوى فروع التعليم الفنى: الصناعى، والتجارى، والزراعى. وغطت الاهتمامات، بالإضافة إلى ذلك، واقع هذا التعليم والعقبات التى تواجهه ومقترحات تطويره وبدائله المستقبلية. وعلاوة على هذا، فقد اهتم البحث التربوى بدوره فى تلبية احتياجات التنمية الشاملة، وتنمية الاتجاهات المهنية فى المجتمع اليمنى. ومن الاهتمامات النادرة، فى هذا السياق، ما ورد من اهتمام بهذا النوع من التعليم بالنسبة للمرأة من حيث أنواعه، ومعوقاته. أما ما يتعلق بالتفاعلات الجارية فيه، فلم يزد الاهتمام عن التعرض لمناهج الثانوية التجارية واحتياجات المؤسسات؛ وتقويم كتب التربية الإسلامية لهذا التعليم فى ضوء قيم التنمية فى الإسلام.

## ثالثاً: المستوى الثالث (التعليم العالى والجامعى)

يشمل هذا المستوى التعليم العالى والتعليم الجامعى، وقد تعددت كثير من المفاهيم والتصورات العامة التى تتداخل مع بعضها عند تناول موضوعات التعليم العالى أو الجامعى<sup>(١)</sup>. وإزالة اللبس لآباس من اعتماد التعريفات الواردة فى القانون العام للتربية والتعليم الصادر عام ١٩٩٢؛ إذ يعرف

(١) عبدالله محمد عبد الرحمن ، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٠.

التعليم العالى بأنه ذلك التعليم الذى "يشمل جميع أنواع التعليم المدرسى الذى يشترط الحصول على شهادة الثانوية العامة ويؤهل للحصول على شهادة عالية"<sup>(٢)</sup> ويعرف التعليم الجامعى بأنه ذلك التعليم الذى "يشمل جميع أنواع التعليم العالى الذى يتم فى الكليات والمدارس الجامعية"<sup>(٣)</sup>.

وعلى أية حال؛ فإن هذه التعريفات، وإزالة اللبس لا يقدم ولا يؤخر كثيراً فيما يتعلق باهتمامات البحث التربوى بهذا المستوى من التعليم النظامى؛ لأن تناوله سيتم من خلال النظر إليه كوحدة متكاملة تحت مسمى "التعليم العالى والجامعى"، ولا معنى للتفاصيل فيها؛ وسيتم تناوله من خلال عناصر تصنيفية أخرى مثل: واقع هذا المستوى وتطوره؛ وتنظيمه وإدارته؛ ودوره ورسالته؛ واقتصادياته؛ ومناهجه؛ ومؤسساته القديمة؛ ومحاولات خصصته؛ وأعضاء هيئة التدريس؛ وطلبه. ولما كان أمر عنصرى أعضاء هيئة التدريس من ناحية؛ والطلبة من ناحية أخرى، متناولاً عند الحديث عن الاهتمامات الفئوية؛ وأمر عنصر الاقتصاديات متناولاً عند الحديث عن اقتصاديات التعليم العالى والجامعى فى الاهتمامات الاقتصادية؛ فإنه لا داعى لتناولهما - هنا - منعاً للتكرار.

#### ١- واقع التعليم العالى والجامعى وتطوره

لم يهتم البحث التربوى بالتعليم العالى والجامعى وتطوره فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الاهتمام بجامعات بعينها. ومن الجامعات التى تم الاهتمام بها، فى هذا السياق، جامعتى صنعاء، وعدن. وقد لا يكون لزيادة الاهتمام بجامعة صنعاء عن جامعة عدن أى دلالة؛ إلا أن طبيعة الاهتمام بهما قد جاء من خلال التعرف على واقعهما؛ وتطورهما، ومسار علاقتهما بالمجتمع حالياً ومستقبلاً.

#### ٢- تنظيم التعليم العالى والجامعى وإدارته

فى الوقت الذى حظيت فيه جامعة صنعاء بدراسة تقويمية لتنظيمها وإدارتها فى ضوء الاتجاهات المعاصرة؛ جاء الاهتمام بجامعة عدن من خلال بناء نموذج لتطوير الإدارة الجامعية فيها. وفى مضمار التنظيم جاء الاهتمام بفكرة إنشاء كليات المجتمع المتوسطة، ثم تقويم التجديد الأكاديمى عبر دراسة عن تطبيق نظام الساعات والفصلين الدراسيين. وفيما يتعلق بالأداء الإدارى الجامعى فقد تم قياس كفاءته، والتعرف على محددات/ مؤشرات فعاليته مع تحديد واقع أداء الجامعات اليمنية. وفى كليات التربية جاء التنبيه إلى غياب مبدأ التكامل الهرمى الوظيفى.

(٢) مجلس النواب، مرجع سبق ذكره،

(٣) المرجع السابق

### ٣- دور التعليم العالى والجامعى ورسائله

إذ كان يتعين على جامعات العالم الثالث، فى تعليمها كما فى بحوثها، أن تعمل جاهدة لخدمة التنمية الاجتماعية والبشرية للمناطق والبلدان التى ينتمى إليها<sup>(١)</sup>. فإن اهتمام البحث التربوى بدور التعليم العالى والجامعى ورسائله لم يغفل هذه الفكرة إلى حد ما، أما إذا كان المطلوب "صيغة جديدة للجامعة كمشروع استثمارى... تشمل المشاركة بصورة أكثر فاعلية فى تسويق الأنشطة البحثية ومنهجاً أكثر تدعياً للتنمية الاقتصادية"<sup>(٢)</sup>؛ فإن اهتمامات البحث التربوى، فى السياق نفسه، لم تطرقها على الإطلاق. وقد جاءت التعبيرات عن دور التعليم العالى والجامعى ورسائله فى عبارات من قبيل دوره فى : التنمية الوطنية، والتنمية الشاملة، والتنمية الزراعية، وخدمة المجتمع المحلى، والخدمة الطبية، وإعداد الكوادر البشرية، وإعداد المتخصصين لمجالات التنمية الشاملة، والرسالة التنموية حتى عام ٢٠٠٠، وحمية التغيير كما سبق التويه عند الحديث عن الاهتمامات التنموية.

### ٤- مناهج التعليم العالى والجامعى

يعتبر هذا العنصر من عناصر التعليم العالى والجامعى الأقل اهتماماً ما به من قبل البحث التربوى قياساً بما سبقه من العناصر. ومن اهتمامات البحث التربوى فى هذا الصدد الأسس النظرية لوضع المناهج وتطبيقاتها؛ وتصميم المناهج وتطويرها.

### ٥- التعليم العالى والجامعى الإسلامى

على الرغم من أهمية هذا التعليم المرتبط بعقيدة الأمة وفكرها؛ فإن شح الاهتمام به باد للعيلان من خلال الاقتصار على اهتمام واحد موسوم بالتعليم الإسلامى العالى. وقد تناول هذا الاهتمام نشأة هذا التعليم، وتطوره، وازدهاره، ومراكز التعليمية، ثم تدهوره، وأسباب هذا التدهور. ولم يغفل هذا الاهتمام التعرض إلى إحياء هذا النوع من التعليم استناداً إلى ما كان يعرف بجامعة الأشاعر بمدينة "زبيد" الشهيرة بمدينة العلم والعلماء.

### ٦- التعليم العالى والجامعى الأهلى

لا يختلف هذا العنصر من سابقه من حيث ندرة اهتمام البحث التربوى به. وقد تعزى هذه الندرة إلى حداثة تواجد هذا النوع من التعليم فى اليمن. وقد عالج الاهتمام الوحيد بهذا النوع من التعليم أوضاع ومشكلات الجامعات الخاصة فى إطار معالجة للتعليم الجامعى بين الحكومة والجهود الذاتية.

(١) تورستن هوسين، "فكرة الجامعة: أدوارها الجديدة، أزمتها الحاضرة وتحديات المستقبل"، مستقبلات، (العدد ٢)، المجلد الحادى والعشرون، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، ١٩٩١)، ص ٢١٩.

(٢) ريموند وسمياور، رجلين ب ديتريش، وديفى ق. جيبسون "الجامعة الاستثمارية: دور التعليم العالى فى الولايات المتحدة فى تسويق التكنولوجيا والتنمية الاقتصادية، المجله الدوليه للعلوم الاجتماعيه، (العدد ١٣٥، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، فبراير ١٩٩٣)، ص ٣.

## ٧- الحرية الأكاديمية في التعليم العالى والجامعى

لاشك أن "الحرية الأكاديمية حق شرعى لمواطنى الحرم الجامعى تتابع فى ظل نظمها ومعاييرها الذاتية شئون الحياة الأكاديمية وفقاً لقيم المواطنة العلمية فى الجامعة"<sup>(١)</sup>. ومع هذا، لم يحظ هذا الموضوع - على أهميته - باهتمام ذى بال من قبل البحث التربوى إلا ما جاء - باقتضاب - عن الحريات الأكاديمية فى الجامعات اليمنية.

### رابعاً: - إعداد المعلم

يحتل إعداد المعلم موقعا متميزاً فى اهتمامات البحث التربوى سواء من حيث قدم الاهتمام به؛ أو من حيث كثرة تناول له. ومن حيث قدم الاهتمام بموضوع إعداد المعلم يمكن إرجاع البداية إلى مطلع السبعينيات؛ ومن حيث كثرة تناول له؛ فإن الاهتمامات البحثية ربت على الأربعين. وعلى الرغم من أن مصطلح "إعداد المعلم" هو المصطلح الشائع فى الاستخدام؛ إلا أن مصطلح "تكوين المعلم" هو الأكثر شمولاً ومناسبة فى هذا المقام بحسبانه" ما يجرى من عمليات الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناء الخدمة من نمو لمعارف المعلم، وقدراته، وتحسين لمهاراته، وأدائه التربوى بما يتلاءم والتطور المتعدد الجوانب للمجتمع"<sup>(١)</sup>. وبما أن الأدبيات التربوية لا تزال حديثة عهد بمصطلح "تكوين المعلم" وفقاً لمفهومه السابق؛ فإنه من الضرورى التعرض لعناصره - هنا - بشيء من التفصيل، ومن ثم النظر فى اهتمامات البحث التربوى على هدى من هذه التفاصيل.

"... الإعداد: هو صناعة أولية للمعلم كى يزاول مهنة التعليم وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين، وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعاً للمرحلة التى تعد المعلم للعمل فيها كأن تكون المرحلة الابتدائية أو الثانوية، وكذلك تبعاً لنوع التعليم كأن يكون عاماً، أو صناعياً، أو تجارياً، أو بوليتكنيكياً أو غير ذلك. وبهذا المعنى يعد الطالب/ المعلم ثقافياً، وعلمياً، وتربوياً فى مؤسسته التعليمية قبل الخدمة.

أما التأهيل: فهو يقتصر على الإعداد التربوى فقط حيث يكون الطالب/ المعلم ثقافياً، وعلمياً، فى إحدى الكليات، أو المعاهد حسب اختصاصه العلمى، ثم ينتسب إلى كلية التربية، أو دور المعلمين ليتزود بمعارف تربوية ونفسية ويمارس التربية العملية، ويستخدم التقنيات التربوية، وكل ما يتطلبه التأهيل التربوى، وذلك لتحسين نوعية الأداء...

(١) عدنان مصطفى، مسائل وسياسات العلم والبحث العلمى العربى الراهنه، المستقبل العربى، (العدد ٢١٢)، لسنة

(١٩)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر، ١٩٩٦، ص ٩١.

(١) جبرائيل بشاره، تكوين المعلم العربى والثورة العلمية التكنولوجية، (ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات

والتوزيع، ١٩٨٦)، ص ٢٩.

ويطلق مفهوم التدريب على تلك العمليات النمائية التي يتلقاها المعلم أثناء الخدمة لضمان مواكبة التطور الذي يطرأ على المنهج نتيجة التطور الاجتماعي، والتقني المستمر<sup>(٢)</sup>.

ومن القواسم المشتركة بين جميع عناصر "تكوين المعلم" التربوية العملية، والكفايات التعليمية، ومؤسسات إعداد المعلم، ومشكلة النقص في المعلمين. ومن هنا، فإن اهتمامات البحث التربوي بهذه العناصر السالفة الذكر ستظهر جنباً إلى جنب مع اهتمامات البحث التربوي بتكوين المعلم.

### ١- تكوين المعلم

ليست مفاهيم عناصر مفهوم تكوين المعلم (لإعداد، والتأهيل، والتدريب) في اهتمامات البحث التربوي بنفس الوضوح الذي ظهرت به هذه العناصر أعلاه. وما من شك في أن أكثر المفاهيم استخداماً هو المفهوم الذي يشير إلى عنصر الإعداد بحيث يمكن أن تدخل معاني المفهومين الآخرين: التأهيل، والتدريب تحت معناه. ومع هذا جاءت اهتمامات خاصة - وإن كانت جد قليلة مقارنة بالاهتمام بالإعداد - بالتأهيل، والتدريب.

سبق القول أن اهتمام البحث التربوي بإعداد المعلم قد جاء مبكراً، ومع مطلع السبعينيات. وقد تكرر إبراز إعداد المعلم في عديد من الاهتمامات؛ ثم نظر في هذه الاهتمامات إلى إعداد المعلم كواقع؛ وفي ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة، ومن ناحية أثر الجانب النظري على الجانب التطبيقي في الإعداد؛ ومن حيث علاقة الإعداد بالمهنة؛ ومن حيث علاقة الإعداد بالتدريب في المرحلة الابتدائية، وفي علاقة إعداد المعلم الكفو بأهمية التعليم الابتدائي، وفي علاقة الإعداد بتمية قطاع التعليم؛ ومن حيث أساليب الإعداد في مختلف مراحل التعليم. وليس ببعيد عن هذه الاهتمامات - بأي حال من الأحوال - دراسة مشكلات الطلاب/ المعلمين المبتدئين في المرحلة الابتدائية.

وفي تدريب المعلم، انفرد التدريب باهتمام بحثي مستقل تناول تخطيط هذا التدريب. وإذا ما اعتبر تقييم حاجات معلمى المرحلة الثانوية أثناء الخدمة في نفس السياق؛ فإن تدريب المعلم يكون قد استقل باهتمامين بحثيين. أما تدريب المعلم في سياق عملية تكوين المعلم فقد كان حاضراً إلى حد ما، من خلال ملازمته لإعداد المعلم في المرحلة الابتدائية، ومن خلال ملازمته لتأهيل معلمى المرحلة الابتدائية في الواقع والمستقبل.

يأتى التأهيل التربوي - كأحد عناصر عملية تكوين المعلم - في مؤخرة اهتمامات البحث التربوي تالياً للتدريب قبله والإعداد قبلهما. وعلى الرغم من احتلاله هذه المرتبة المتأخرة، إلا أنه قد حظى بالانفراد في اهتمامات البحث التربوي من خلال تناول الظروف الذاتية والموضوعية لتأهيل

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨-٢٩.

المدرسين؛ وتأهيلهم حول استخدام جهاز الأسلوجراف فى درس الفيزياء. وقد تلازم التأهيل مع التدريب لمعلمى المرحلة الابتدائية فى واقعها ومستقبلها. ومع الأخذ فى الاعتبار عن عدم وضوح المفاهيم والمصطلحات فى هذا الجانب فإنه ينبغى التنويه إلى الاهتمام الذى يلزم بين الإعداد والتأهيل أثناء الخدمة، مع أنه المفروض ألا يتلزاما أثناء الخدمة لأنهما من مستلزمات ما قبل الخدمة.

## ٢- التربية العملية

لم ينل أى مساق من مساقات إعداد المعلم أو تكوينه اهتماماً يذكر من قبل البحث التربوى، ويكاد اهتمام البحث التربوى - فى هذا المضمار - بمجمله أن يكون منصباً على التربية العملية فحسب. ومن العناصر والعمليات التى تتاولها البحث التربوى فى التربية العملية: موقعها؛ والإعداد لها؛ وخططها؛ وبرامجها؛ ودليلها؛ وأهدافها، وتقنياتها، والنماذج الحديثة لتطبيقاتها، ومشكلاتها بعامة؛ ومشكلاتها بالنسبة لطلاب كلية التربية بجامعة صنعاء والعوامل المسؤولة عن هذه المشكلات ومقترحات علاجها، ومعوقاتها، وتقويمها، وموضوعية تقويمها، وسبل تطويرها. أما المؤسسات التى حظيت باهتمام البحث بالتربية العملية فيها فقد كانت: معاهد إعداد المعلمين؛ وكلية التربية بجامعة صنعاء؛ وكلية العلوم والآداب والتربية بجامعة عدن.

## ٣- الكفايات التعليمية

ظهر هذا المصطلح فى اهتمامات البحث التربوى مرادفاً ومتلازماً مع مصطلحين آخرين هما: الكفايات التدريسية، والكفاءات الأدائية. وفيما يتعلق بالمعلمين الذين نالوا اهتماماً من قبل البحث التربوى بكفاياتهم جاء معلم التاريخ والجغرافيا فى المقدمة؛ ثم معلم التعليم الوظيفى بمراكز التدريب الأساسى؛ وأخيراً معلم المرحلة الأولى من التعليم الأساسى. أما القطاعات والمراحل التى أوردتها اهتمامات البحث التربوى فيما يخص الكفايات فقد كانت: المرحلة الثانوية صاحبة النصيب الأوفر من الاهتمام، تلتها - مع التساوى بالاهتمام - كل من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى؛ ومعاهد المعلمين؛ وكلية التربية بجامعة صنعاء، ومراكز التدريب الأساسى فى التعليم غير النظامى. وعن طبيعة الاهتمام بالكفايات، فقدت بدت فى ثلاثة جوانب: أولها، وجوب، أو ضرورة توافر الكفاية؛ وثانيها، مدى توافر الكفاية؛ وأخرها تطوير الكفاية.

## ٤- مؤسسات إعداد المعلم

يمكن التعاطى مع اهتمامات البحث التربوى الخاص بمؤسسات إعداد المعلم ومصادره ووفقاً لمستويين اثنين هما: المستوى العام الذى يهتم بمؤسسات ومصادر إعداد المعلم بعامة؛ والمستوى الخاص الذى يهتم بمصادر إعداد المعلم على مستوى القطاع أو المرحلة أو غير ذلك. وفى المستوى الأول جاء الاهتمام بمؤسسات إعداد المعلمين بعامة؛ ومن ثم الاهتمام بالواجبات المناطة بها؛ كما تبلور خيار أنسب لمستقبل مصادر إعداد المعلم بين تعدد وتوحيد المستوى فى ضوء معطيات الواقع

والاتجاهات التربوية الحديثة فى تنظيم إعداد المعلم. وفى المستوى الثانى فقد تركز الاهتمام بصفة خاصة؛ على مصادر إعداد معلم المرحلة الابتدائية من حيث مستوى هذه المصادر، وأنواعها، وبدائلها؛ علاوة على ما إذا كانت معاهد المعلمين والمعلمات - باعتبارها مصدر إعداد معلم المرحلة الابتدائية - قادرة على توفير المعلم المؤهل مهنياً وثقافياً.

وفى مضمار المستوى الثانى، وإذا ما اعتبرت - وهو الواقع - كلية التربية المصدر الأهم بلى والوحيد لإعداد معلم التعليم الثانوى، واعتبر كل ما يمت إلى الكلية ذا صلة بمؤسسات ومصادر إعداد المعلم؛ فإن مدى الاهتمام بمصادر إعداد المعلم يتسع. ومن مظاهر هذه السعة البحوث التى أجريت فى كل من كليتى التربية بجامعة صنعاء، وجامعة تعز، ولها علاقة من قريب بإعداد المعلم. ففى كليتى التربية بجامعة صنعاء تم اقتراح تطوير تدريس النحو واللغة الإنجليزية كمتطلبات جامعية؛ وبالمثل مناهج وطرق التدريس لمعلمى المواد الاجتماعية؛ ومشكلات المناهج الدراسية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. ومن ناحية أخرى؛ وفى الكلية نفسها؛ جرى تقويم استخدام طلاب شعبة العلوم للمهارات العلمية فى الوسائل التعليمية؛ وبرنامج إعداد معلمى العلوم. وفى كلية التربية بجامعة تعز، جرت دراسة تقويمية لمقررات علم الأحياء ضمن برنامج إعداد معلمى الأحياء، وأخرى لتقويم برنامج إعداد مدرسى العلوم فى ضوء أدائهم للكفايات التدريسية.

#### ٥- النقص فى المعلمين

استأثرت مشكلة النقص فى المعلمين بكثير من اهتمامات البحث التربوى ومنذ البواكير الأولى لهذا البحث. وقد رصد أحد اهتمامات البحث التربوى المتطور التاريخى لهذه المشكلة وأبرزت الآثار المترتبة عليها. وإذا كانت هذه المشكلة فى وقت من الأوقات أزمة كما أورد البحث التربوى؛ فإنها قد أضحت فى وقت لاحق أزمة مستعصية ذات أبعاد خطيرة؛ ولم تقف مخاطر هذه الأزمة عند مشكلة النقص فى الأعداد بل تجاوزتها إلى الإعداد.

واستجابة لهذه المشكلة الخطيرة توالى اهتمامات البحث التربوى بمهنة التعليم وبمعايير الاستمرار فيها. ومن الاهتمامات الاختيار المهنى لطلاب الثانوية واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس والعوامل المؤثرة فيها وفى مضمار زيادة الإقبال على مهنة التعليم والبقاء فيها تكرر اهتمام البحث التربوى بتوفير أو جذب المعلم والاحتفاظ به.

وإذا كانت زيادة الإقبال على مهنة التعليم والاستمرار فيها أحد أوجه معالجة النقص فى المعلمين؛ فإن الوجه الآخر هو الإحجام أو العزوف عن المهنة والتسرب منها. وفى هذا السياق يأتى اهتمام البحث التربوى عبر تساؤل: هل قانون العرض والطلب يحمل العلاج حقاً لمشاكلنا التعليمية الناشئة عن العزوف عن الالتحاق بوظائف التدريس والمهن التعليمية والتسرب منها؟ ولتقليص العزوف عن الالتحاق بمهنة التعليم والتسرب منها جاء اهتمام البحث التربوى بعوامل إحجام الطلاب

عن مهنة التدريس في المرحلة الثانوية. وفي التعليم الأساسي، وفي الحلقة الأولى منه، كان الاهتمام ببعض مشكلات المعلم في المرحلة الابتدائية، ومن ذلك التعرف على حجم مشكلة العجز في المعلمين اليمنيين في هذه المرحلة مع معرفة العوامل الاجتماعية والمادية والتعليمية التي أدت إلى العزوف عن هذه المهنة.

### ب- قطاع التعليم غير النظامي

يقصد بالتعليم غير النظامي التعليم الذي يتم خارج مستويات التعليم النظامي ومؤسساته من مدارس ومعاهد، وكليات، وجامعات. ويهدف هذا القطاع إلى تنمية المعارف، والمهارات، والاتجاهات التي لا تعطى كثير اهتمام من قبل مؤسسات التعليم النظامي.

وعندما يذكر التعليم غير النظامي؛ فإنه يستدعى - بالتداعي - ما هو معروف في الأدبيات التربوية: "محو الأمية وتعليم الكبار". ومع أن هناك تمييزاً بين كل من "محو الأمية" و "تعليم الكبار" إلا أن اهتمامات البحث التربوي لم تكن لتكثر كثيراً لهذا التمييز، وتناولتهما - في معظم الأحيان - معا على أنهما شيء واحد.

وإذا ما أخذ مفهوم "محو الأمية" على حدة في وروده في اهتمامات البحث التربوي؛ فإنه قد ورد كدراسة حالة لأهمية برامج محو الأمية في تنمية المجتمع المحلي. وفي علاقة هذا المفهوم بالتعليم النظامي جاءت دراسة عن دور كليات التربية ومعاهد المعلمين كمؤسسات نظامية في القضاء على الأمية.

أما في حالة تلازم "محو الأمية وتعليم الكبار"؛ فإن اهتمامات البحث التربوي تأخذ مفهومهما وتطوره، وبرامجهما وحملاتهما؛ وتجربة اليمن في وضع المناهج التعليمية لبرامجهما معاً. وفيما يخص دور التعليم غير الرسمي في التعليم غير النظامي "محو الأمية وتعليم الكبار" وبخاصة دور وسائل الإعلام، فقد كان التعليم الشعبي على صفحات مجلة التربية الجديدة أحد الاهتمامات؛ واهتمام آخر عن دور وسائل الإعلام في التعليم ومكافحة الأمية وإعداد الكادر الوطني.

وفيما يخص مراكز التدريب الأساسي التي تهدف إلى "تأهيل الأميين بمهارات إنتاجية على طريق محو الأمية الحضارية.. بالتنسيق مع المنظمات الدولية"<sup>(١)</sup>؛ فقد حظيت هذه المراكز باهتمامات مركزية ومعقدة من خلال جهودات أحد الباحثين الذي قصر عمله العلمي عليها فحسب. وعلاوة على

(١) سيف محمد صالح الشرعي، التعليم بمحافظة تعز: ماضيه وحاضره بين عامي ١٣٥٥-١٤١٦ هجرية الموافق

١٩٣٧-١٩٩٦ ميلاديه، (ط٢، تعز: نقابة المعلمين اليمنيين، ١٩٩٦)، ص ٦٥.

التعريف بمراكز التدريب الأساسى؛ فقد تم تقويم البرامج الحرفية للأمينين بهذه المراكز؛ تم تطوير بعض الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمى التعليم الوظيفى بهذه المراكز أيضاً.

### ج - قطاع التعليم غير الرسمى

كثيراً ما يتم الخلط بين التعليم غير النظامى Non-Formal Education والتعليم غير الرسمى Informal Education، ومن ثم يكون الالتباس. ويأتى الالتباس - عند البعض<sup>(١)</sup> - من المقابلة بين التعليم النظامى والتعليم غير نظامى؛ ثم مرادفة التعليم غير النظامى والتعليم غير الرسمى. والواقع أن التعليم غير الرسمى هو عبارة عن "اكتساب المعرفة، والمهارات، والاتجاهات باتباع الحاجات، والرغبات الشخصية فى القراءة، والمحادثة، والخبرات الأخرى فى الحياة، دونما خضوع لمقررات أو لمساعدة معلمين"<sup>(٢)</sup>. ويعبر عن هذا النوع من التعليم بـ "التربية غير المقصودة" كما تتم عبر كثير من الوسائط مثل: الأسرة، ووسائل الإعلام، والنوادر، والجمعيات ودور العبادة، والأحزاب السياسية، والمنظمات، والنقابات المهنية، وجماعة الرفاق... إلخ.

ومع أن الأسرة هى أهم وسائط التعليم غير الرسمى، إلا أنها لم تحظ بغير اهتمام واحد طرق العلاقة بين الأسرة ومستوى التحصيل التعليمى. وكان حظ وسائل الإعلام أكبر مما حظيت به الأسرة حيث أبرزت اهتمامات البحث التربوى دور وسائل الإعلام فى التعليم ومكافحة الأمية وإعداد الكادر الوطنى؛ وبعض القيم التى تعكسها المسلسلات العربية فى التلفزيون. أما دور الجمعيات الإصلاحية والنوادر فقد ظهر فى اهتمامات البحث التربوى، وإن من بعد تاريخى أبرز مجابتهتها للسياسة التعليمية فى عدن خلال فترة تبعية عدن للهند من عام ١٨٣٩-١٩٣٧. وأخيراً، وفيما يخص المنظمات، جاء الاهتمام بدور منظمة الأطفال كضرورة أساسية لقيام نشاطات لاصفية فى المدرسة الموحدة.

وبعد التعرف على وقائع وظيفية البحث التربوى المعرفية والمجتمعية (التربوية) يقتضى الأمر التعرف على إمكانات وظيفية البحث التربوى المتوقعة فى ضوء الوقائع المعروفة. ولهذا الغرض يأتى الفصل التالى هادفاً إلى التعرف على توقعات وظيفية البحث التربوى فى الجمهورية اليمنية سواء فيما يخص المقتضيات المعرفية أو الاهتمامات المجتمعية (التربوية) موازاة لما عرض عن وقائع الوظيفية.

(١) عبد الفتاح تركى وآخرون، مفاهيم أساسية فى التربية، (الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٤)، ص ٤٤-٤٥.

(٢) Derek Rowntree, Op. Cit. P. 193